

عمرو خالد :

الطرح  
الإسلامي  
لا يخرج  
إرهابيين



# الوعي الإسلامي

تأسست عام  
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

العدد ٤٣٧ - السنة ٣٩ - محرم ١٤٢٣ هـ - مارس / أبريل ٢٠٠٢ م

مواجهة التطرف  
مسؤولية من؟

أزمة الخطاب الديني  
في منابر الفكر  
وقنوات الاتصال

إلى الإسلام  
أو العولمة!!

ضوابط الاجتهاد  
والإفتاء  
في الإسلام

لماذا اختار المسلمون  
الهجرة بداية لتاريخهم؟

هديتك مع العدد  
تقويم ١٤٢٣ هـ

# الكويتية

لتناسبة حلول العام الهجري الجديد  
تتقدم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
وأسسة تحرير مجلة الوعي الإسلامي  
بأجل التهناني وأطيب التبريكات إلى

أمير البلاد

وسمو ولي عهده الأمين

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة

وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يسبغ على أمير البلاد الصحة والعافية  
لمواصلة مسيرة التقدم والبناء.

كما يسر أسرة مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهنيتها القلبية  
لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، مقرونة بالدعاء إلى  
الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم ويجمع صفهم ويحقق  
دماءهم ويأخذ بيدهم لكل ما فيه خير للإسلام والمسلمين.

## الوعي الإسلامي

## الأوقاف والتنمية المجتمعية

في الوزارة برعاية مهرجان سنوى لذلك فقدمت من خلاله الجوائز التشجيعية لهؤلاء النابغين .

• تشغيل دور مكتب خدمة المواطنين في الوزارة بهدف تنمية ودعم جسور التواصل والترابط بين أجهزة الوزارة وجمهور المراجعين .

• وضع لائحة جديدة لتنظيم حملات الحج والقرى بمستواها خدمة لجميع الرحمن وتسهيلاً لأداء هذه الشعيرة الإسلامية .

• نشر الثقافة الشرعية وذلك من خلال طباعة الكتب والمراجع الإسلامية وفي مقدمتها الموسوعة الفقهية هدية الكويت للعالم الإسلامي وقد أوشكت على الانتهاء بعد سنوات من الجهد المبارك .

• وإذا كان هذا غيض من فيض مما أنجزته الوزارة فإن ترسيخ هذه الخطوات الإيجابية وتفعيلها وتطويرها ووضع الأسس الصامدة لها في ضوء استراتيجية رؤية علمية للمستقبل امر في غاية الأهمية لأنها تصب في المصلحة العامة للأمة ككل، وتعهد على الفرد الذي هو غاية التنمية بالخير والفائدة، كما أن فيها صلاحاً شاملاً لمناشط الحياة في مختلف مجالاتها الواسعة وصديق الله العظيم (وقل أعملوا) فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسيترون إلى عالم الغيب والشهادة فبينكم بما كنتم تعملون التوبة ١٠٥ •

وفي هذا السياق حققت الوزارة بفضل الله أولاً وبفضل العاملين فيها ثانياً خلال العام الهجري الماضي ١٤٢٢ هـ جملة من الإنجازات الطيبة التي دفعت العملية التنموية للمجتمع بمطاعاته المختلفة ومن أبرزها :

• الإسهام في نشر القرآن الكريم وعلموه وتشجيع الدارسين له والعمل الدؤوب من أجل تطوير دور القرآن الكريم ووضع استراتيجيات مستقبلية لها . وتضم إدارة الدراسات في الوزارة ١٤ مركزاً لنور القرآن ( رجال مسالى) و ١٢ مركزاً مسالى للنساء و ١٥ مركزاً نسائياً في الفترة الصباحية ، وستقيم الإدارة حلقة ثقافية لتطوير دور القرآن خلال الفترة بين ٢٣ - ٢٤ أبريل المقبل .

• الاهتمام ببيوت الله لإحياء رسالة المسجد من خلال تنظيم الدروس وتحفيظ القرآن الكريم وبت التوعية الإسلامية بين المسلمين ، وقد استقدمت الوزارة من أجل تحقيق هذه الغاية كبار الدعاة والأئمة والخلفاء والمفكرين من شتى أنحاء العالم الإسلامي .

• تمهيق المفهوم الأخلاقي للعبادات وعلى رأسها شعيرة الصلاة وتعزيز دور المجتمع للوزارة ونشر العبادات وتأسيسها في مستوى الشرائع المستنفذة وإبراز الدور الإيجابي للإعلام الهادف ، وقد بدأت إدارة الإعلام الديني حملة (صلاتك شكر) في الأول من شهر مارس ٢٠٢٢م .

• رعاية النابغين في القصة والشعر والخط والخطابة وغيرها من فنون الأدب، وقد قامت إدارة الثقافة

### عملية التنمية



عموماً يجب ألا تفهم إلا ضمن

إطار اجتماعي وثقافي

ونفسي وعقدي ، وهذه

العملية تحتاج إلى

تكاتف جميع الوزارات

والمؤسسات العاملة في

الدولة حتى تؤتي ثمارها

المنشودة وتحقق أهدافها

المرجوة ، ومن هنا

المنطلق فإن وزارة

الأوقاف والشئون

الإسلامية في دولة

الكويت لم تأل جهداً

خلال السنة الهجرية

الماضية في دعم أي عمل

وتفنيذ أي مشروع يحقق

هذه الغاية التي هي في

الأصل مقصد شرعي

يجب العمل من أجله

وصولاً لترقية الأمة

وتقدمها وإزدهارها .



بـقلم: جاسم محمد شهاب

e.mail: alwaei@awakaf.net

رئيس التحرير  
CHIEF EDITOR  
جاسم مطر شهاب  
Jasem M. M. Shehab

الإشراف الفني  
ART DESIGNER  
صالح محمد صالح  
SALEH M. SALEH

# الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة  
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي  
Islamic Monthly Magazine, Published By The  
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

العدد 437 - السنة التاسعة والثلاثون - محرم 1423 هـ - مارس / أبريل 2002 م

## كلمة العدد

### مزيداً من التواصل

مع بداية العام الهجري الجديد ١٤٢٣ هـ، تكون المجلة قد دخلت عامها التاسع والثلاثين في عمرها المديد. إن شاء الله تعالى، وهي أشد تصميمياً وأمضى عزيمة على متابعة المسيرة التي اختطتها لنفسها في نشر الفكر والثقافة المحفوفة بتوجيهات الإسلام وهدية العظيم وعرض مبادئه وتعاليمه وقيمه النبيلة بأسلوب معتدل ومتوازن ويعيداً عن التطرف والغلو والصراعات المذهبية والدينية، ومما لا شك فيه أن نجاح هذا المنهج واستمراره وترسيخه يحتاج إلى مزيد من التواصل بين المجلة وقراءها وكتابها وذلك من خلال تقديم الآراء والاقتراحات وحُسن اختيار الموضوعات والتجديد فيها باستمرار ومعالجة القضايا التي تهم الإسلام والمسلمين في مسيرتهم المعاصرة واليهدد عن المقالات الإنشائية التي تحكمها العواطف والأهواء.

وكلنا أمل أن يأخذ كتابنا وقراءنا هذه الأمور الجوهرية بعين الاعتبار والله من وراء القصد •

الوعي الإسلامي



## موضوع الغلاف

ستظل الهجرة النبوية الشريفة حية في قلوب المسلمين مهما تطاول الزمن، ومرت الأيام والسنوات فهي عهد نجدده في نفوسنا بأن نتبع نهج صاحب الذكرى العطرة لأن الدعوة والعقيدة وضى في سبيلهما بالمهج والأرواح •

• صورة الغلاف - شار نور من الداخل

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

al-Wa'ee al-Islami  
P.O. BOX 23667 SAFAT  
13097 KUWAIT  
TEL. (+965) 844044 FAX (+965) 5348954  
e.mail: alwaei@awka.net  
Homepage: www.awka.net/alwaei

المراسلات كسافة باسم رئيس التحرير  
مجلة الوعي الإسلامي  
ص ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة 13097، الكويت  
هاتف: (+٩٦٥) ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٤٨٩٦٤ / ٥٣٤٨٩٦٤  
٥٣٤٨٩٥٤ - فاكس: (+٩٦٥) ٥٣٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع هاتف ٤٨٣٤٩٢٢ / فاكس: ٤٨٣٤٨٩٣  
ص ب: ٤٢٤٨٠ الشويخ 70655 الكويت

٢ كلمة العدد: مزيداً من التواصل	التحرير
٥ الافتتاحية: الأوقاف والتنمية المجتمعية	رئيس التحرير
٦ بريد القراء	التحرير
٨ من أنشطة الوزارة	التحرير
١٠ تراث: مسجد الحقيقي ٥/٥	تمام أحمد
١٢ إعلان: أزمة الخطاب الديني في منابر الفكر وقنوات الاتصال	دمحي عبدالحليم
١٣ فكر: سلطة الأمة في النظام الإسلامي	سالم الهينساوي
١٦ حوار: عمرو خالد: الطرح الإسلامي لا يخرج إبراهيم	أحمد توابق هلال
١٩ عطر الهجرة: هجرة الأرواح قبل الأبدان	عبدالمعزم أبوالمعزم
٢٢ عطر الهجرة: لماذا اختار المسلمون الهجرة بداية لتاريخهم	غازي التوبة
٢٤ شعر: الهجرة وانتصار الحق	عبدالله أحمد ناجي
٢٦ فلك: إسهام الشعائر الإسلامية في تطوير علم الفلك	عبدالله بنيران
٢٨ أحكام: اختيار جنس الجنين من منظور إسلامي	د. عبدالفتاح أحمد إدريس
٢٩ خاطرة: مئة علماء متحدة	سيد عبدالعليم شوريحي
٣٢ قضايا للمناقشة: ضوابط الاجتهاد والإفتاء في الإسلام	أحمد أبو زيد
٣٤ حوار: مراد هويلان: الغرب مطالب باحترام الإسلام	محمود بيومي
٣٨ قضايا: مفهوم الإرهاب من منظور إسلامي	د. رفيع حسن الطليمي
٤١ قضايا: مواجهة التطرف مسؤولية من؟	د. محمد عبدالمنعم عبدالخالق
٤٤ قضايا: أي علاج ينحى الإسلام محكم عليه والفشل	محمد أحمد عويس
٤٧ دراسات: ضوابط منهجية في التعامل مع القرآن والسنة	إدريس وهنا
٤٨ حضارة: إلى الإسلام أو العوالة	عليه فتحي الويشي
٥٠ دعوة: بصائر دعوية في معالجة العقبات الدعوية (٣٦)	محمد أبو الفتح البليانيني
٥٢ دعوة للمهدي يمتحن: الشهرة إسلامي بعد ٦ سنوات من البحث	-
٥٤ قصة: عندما يمتحن الرجال	محمد مكي صافي
٥٦ طب: عسر الهضم	د. عبدالرحمن النمر
٧٥ ترجمات: ما تقنع إسرائيل جريمة - ليس لمصلحة الهند	عبدالمعزم أحمد
فقط وإنما باكستان أيضاً	
٧٦ الوعي نت	رائع عبدالرحمن
٧٨ نافذة على الفكر	محمد هاني
٨٠ نافذة على العالم	التحرير
٨٢ حقيقة الوحي	أحمد عبدالجبار
٨٤ من أخبار الاقتصاد الإسلامي	من خليل
٨٦ فلسفاً أمل الذكر	إدارة الإفتاء
٨٨ فتاوى معاصرة	التحرير
٩٠ النافذة الأخيرة / معاتبة حانية	محمود عبدالحميد خليفة

## العدل بين الأنبياء في الهدايا والعطايا



د. محمد نجيب  
عوضين يناقش قضية  
التمييز بين الأنبياء في  
العامة المالية سواء  
كانت في شكل  
تصرف نهائي بالبيع  
أو الهبة حال الحياة  
قضية لافتة للنظر في  
عصرنا الحاضر...  
ما زال يقول الشرع في  
هذه القضية؟ ●

صفحة 64

## لماذا اختار المسلمون الهجرة مبتدأ لتاريخهم؟

مجموعة من الأسئلة ترد إلى خاطر كل مسلم ومسلمة ومنها:  
لماذا اختار عمر بن الخطاب الهجرة بداية لتاريخ الإسلام؟  
ولماذا لم يعتمد المسلمون التواريخ التي كانت سائدة في محيطهم  
الثقافي؟ وماذا يعني هذا الاختيار؟ طالع الإجابة على هذه  
التساؤلات ●

صفحة 22

## ضوابط الاجتهاد والإفتاء في الإسلام

تعد الاجتهادات في القضايا المعاصرة تعتبر ضرورة دينية  
لبيان موقف الإسلام في القضايا والمشكلات المستجدة... ترى  
ماذا يقول علماء الإسلام عن ضوابط الفتوى والاجتهاد في  
الإسلام؟ ●

صفحة 32

## الإشراكات

● داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ دينار كويتي  
● الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية ( أو ما يعادلها )  
● دول العالم : للأفراد ٢٠ دينار كويتي ( أو ما يعادلها )  
● للمؤسسات : ٢٥ دينار كويتي ( أو ما يعادلها )

## الأسعار

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي  
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

● الكويت : ٥٠٠ فلسا ● السعودية : ٧ ريالات ● البحرين : ٥٠٠ فلس ● قطر : ٧ ريالات ● الإمارات : ٧ دراهم ● سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة  
● الأردن : دينار واحد ● مصر : ٢ جنيه ● السودان : ٥٠٠ جنيه ● موريتانيا : ٢٠٠ أوقية ● تونس : ٢ دينار ● الجزائر : ١٠ دنانير  
● اليمن : ٧٠ ريال ● لبنان : ٢٠٠٠ ليرة ● سورية : ٥٠٠ ليرة ● المغرب : ١٠ دراهم ● ليبيا : دينار واحد  
● أوروبا : ١٥ جنيه استرليني أو ما يعادلها ● أميركا ودول العالم : ٣ دولارات أو ما يعادلها ●

ترحب الوعي الإسلامي  
برسائل القراء،  
وتنشر منها ما يتوافق  
مع سياسات النشر لديهما  
بما لا يتعارض  
مع حقوق الآخرين  
وحرية الرأي،  
وتحتفظ الجلة  
بحق تنقيح الرسائل واختصارها.



## جريد القراء

# تصادم الحضارات... التقاء حضارات... هجوم الحضارات

وشعارها النفاذة والمحافظة على  
البيئـة: (خذوا زينتكم عند كل  
مسجد).

أي أن دين هذه الأمة يحتوي على  
كل عناصر التقدم والتخضر،  
فلماذا الأمة الإسلامية معكوسة  
الطالع منكسة العلم خالية الرفاوض  
كافية الفقر.

تتقدم الأمم في سنوات  
معدودات، وأمتنا لا يكفيها  
السرقات بل تطف في سبات.

وتحوي بين جنباتها أفضل  
الشروات وكثير من الخيرات  
والعلماء والقادة والدرجات.

فهل من وقفة جادة تأخذنا إلى  
المجد عملاً ووقتاً حتى لا تظهر أننا  
خارج العلم والتاريخ.

الحسين محمد حميد - مصر

ما هي عليه الآن من تخلف وضعف  
واحـتياج، هل هي القيادات أم  
الشعوب أم هما معاً.

أمة بيننا العلم فريضة (قل هل  
يستوي الذين يطمعون والذين لا  
يطمعون) (اقرأ باسم ربك الذي  
خلق) وقال صلى الله عليه وسلم:  
«طلب العلم فريضة على كل  
مسلم».

ورمزها الوقت صيباً وصلاة  
وحجاً وعمرة (إن الصلاة كانت  
على المؤمنين كتباً موقوتاً)،  
وصوموا لرويتهم وأطروا لرويتهم،  
والجمع أشهر معلومات، ودينيتها  
العمل: «اعمل لدينك ككذلك تعيش  
أبدًا واعمل لأدركته ككذلك تموت  
غداً»، وقال صلى الله عليه وسلم:  
«هذه يد لمن تمسها النار».

بكلمات إنشائية، ويضع آيات أو  
أحاديث نبوية نؤمن بها قبل أن  
ينطق بها قائلها، أما غيرنا فلا  
يشعر بها، فكيف يتفاعل معها أو  
يعتن بها.

والعالم اليوم لا يعرف إلا العمل  
الجاد المتقن، ومن ثم فالواجب  
علينا أن نكون خير الأمم وأن نتخذ  
مكانتنا بين الأمم بالعمل الجاد،  
بالعلم، بالاجتهاد، بالحرية.

ولنتنظر إلى الصين ماذا حدث بها  
خلال عشر سنوات أصبحت يشار  
إليها بالثاني ويعلل لها ألف حساب.  
واليابان في أقل من خمسة  
وخمسين عاماً بدل من هيروشيما،  
لا يوجد بيت على وجه الأرض إلا  
واليابان بصمة فيه.

فمن أولم الأمة الإسلامية إلى

هل ننجح «فوكاياما» أم انتصر  
«هانتغتون» هكذا يشغلنا غيرنا  
ببعض الموضوعات ودأبنا ننظر  
الغيب ونتلقى فعل غيرنا.

فمازلنا لاستخدم لغة العصر، ولا  
أسلوبه ولا وسائله، فنحن مشغولون  
اليوم بالهجوم على الإسلام  
والمسلمين وكأنه وليد اليوم.

وأمامنا شاهداً للعبيان، سلمان  
رشدي، والكاتبة الأسبوعية نسرين،  
والكاتب الحاضر على جائزة نوبل  
في الآداب العام ٢٠٠١ «فانيول».

وقبل الذي حدث في «والت»  
ديزني، والتي حدث من تشبيهه  
بعض الإسرائيليين وكتاباتهم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بالفريز «قاتلهم الله»  
ماذا فعلنا نحن؟ لا نملك إلا الرد

## لغة القرآن

قال تعالى في الآية (٨) من سورة الحجر: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له  
لصائقون). مع صحوة الإسلام في القرون الحديثة وظهور النهضة  
الإسلامية في جميع الميادين وفي كل زمان ومكان، بقي القرآن قرآناً، وبقيت  
اللغة العربية هي الأسس، فالرجوع إلى القرآن الكريم يعني التمسك،  
وتكاثر الحشود المؤمنة، وارتفاع علم الهدى خفاً بالخط العربي بلغة  
القرآن، لا إله إلا هو، ودعوة الجميع إلى مبادئ القرآن، وعمل  
الجميع بالدستور القرآني حق علينا لأن الله فضلنا على جميع عباده، فلماذا  
أن نلتوا القرآن، لا بد أن تدبر معانيه مادام هو المرجع الوحيد لنا، ولكن لا  
يتم ذلك إلا بتعلم لغته وبالممارسة وحسن الاستماع لقوله تعالى: (فإذا نلت  
عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون).  
إن اللغة العربية مونة تستوعب مفرداتها جميع التعبيرات ومن ثم يجب  
علينا جميعاً وبخاصة في الكاتبات والمهرجانات أن نؤكد على ممارستها  
واستعمالها اليومي حتى تبقى نضرة فواحة.

سعدية مبارك بن عمر الحاج - الجزائر

## تعقيب

شديني شعور وإحساس ملاقي ونحيسي  
عنوان افتتاحية العدد ٤٢٤ شوال ١٤٢٢هـ  
«الفتوى الأبواب للاستثمار الإسلامي».

وبهذا هو مريب الفرس، وفتح السعادة للأمة  
الإسلامية جمعا في جميع أنحاء الأرض مشارقتها ومغاربتها وأسس  
من أساس الإسلام كما نصت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية  
وأساس الإيمان، (وتعاونوا على البر والتقوى...).

والإخلاص مطلوب - فيما أن تكون في شفاق دائم أموالنا في البلاد  
الأجنبية ولا يوجد تعاون صادق مخلص بين الدول العربية وإما أن  
تكون أشقاء الكثيرين منا يحتاجون إلى تعاون وتعاطف وتراحم بيننا  
ومن دون الإخلاص لن نال رضي الملأ سيحانه وتعالى أبداً، وما  
فائدة الدنيا إنها رحلة قصيرة جداً، إما الجنة ونعيمها، وإما النار  
وجحيمها، فارجو أن تتسع مجلتيكم المؤثرة المناشئة القادة العرب  
وحضهم على التعاون والاستثمار الإسلامي المخلص.

م. محمد محمود عبدالمصطفى يوسف - مصر

## اليوم الموعود

(١)

سليمان لن يعود.  
والهيكل غير موجود.  
وها هو ملكهم داود  
يرفع كفه للسماء ويقول:  
«لست ملك اليهود»  
لست ملك التكران والجحود  
والقوم الذين البسوا الحق بالباطل  
وبدلوا التوراة بالتموذه

(٢)

يا أمنا الهيكل للزعم  
مازال جرحنا مكموم  
والآه في صبورنا حارقة  
غير أنه ليس لكم من أمل و بارقة  
فاحللكم الفاسدة غارقة  
في اليوم غارقة

(٣)

هذا قسم اقسمنه  
إننا لن ننادي وامتصامه  
فلننا بدخله معتمقم قد نساه  
حتى يأتي يوم على كل صهيوني قد  
خشاه  
فينادي حجر وشجر وامسلماه  
هذا يهودي خلفي يصرخ يا يولاه  
اتانا يوم الصلب  
فانفتحت علينا ابواب العذاب  
فالويل لامة اليهود  
من يومها الموعود  
أزار غزلان - المغرب

## فلسطين المحتلة والصحوه المباركة



اليقظة الإسلامية المباركة التي تسود الكثير من بلدان العالم الإسلامي اليوم شملت فلسطين المحتلة تلك الأرض المقدسة التي تحتل مكانة كبيرة في قلوب المسلمين.

وقد لفتت أنظار أعداء الدين الإسلامي عودة شباب الأرض المحتلة وأهلها إلى المساجد، والتي كانت تخلو من روعاها إلا من كبار السن الذين لم تعد لهم رغبة في ملذات هذه الدنيا، ولذا فقد سعى الأعداء إلى رصد هذه الظاهرة ووضعها تحت المجهر مبكرا آلاف المرات وإلى عمل التحليلات والدراسات الاستراتيجية لمستقبل هذه الظاهرة وتتائجها ومدى تأثيرها على بقاء الكيان الدخيل في فلسطين.

واخبر تلك الدراسات كتاب صدر باللغة الإنكليزية تأليف الدكتور «تومي مثير» الأستاذ في جامعة تل أبيب وقد سماه «يقظة المسلمين في إسرائيل» وتحت ترجمته أخيرا إلى العربية، وقد قام الكاتب من خلال دراسته بتسليط الضوء على الحركات والأنشطة الإسلامية في أوساط المسلمين داخل الأرض المحتلة، وسلكت الصحافة الصهيونية الضوء على هذا الكتاب وأبرزت الخطر العظيم الذي ينتظرها إن لم تسارع في شريها وهي في مرحلة الانطلاق.

محمد السيد عامر - مصر

## إلى من يهمة الأمر

إنتي أسأل وأرجو أن يجيبني العقلاء، وأصحاب الضمير الحي وحكام هذه الأمة بما يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ألم يأت اليوم الذي يتجمع فيه شتات أممنا العربية بعد طول خلاف، ليست ظروف أممنا تحتم علينا أن نتفق ونحن منذ زمن طويل تأيننا قبل أوروبا بسوق عربية مشتركة وعملة واحدة وكان أسهل بالنسبة لنا باعتبارنا شعب عربي نتكلم لغة عربية وثقافة واحدة وإنما أوروبا المتشعبة بالاستعمار القديم المخطف المذاهب والعادات واللغات اتفقوا ونحن في السبل نأمنون.

إبراهيم السيد عامر

### ردود خاصة

- محمد فهمي بغدادي - مصر: طليخ خارج عن إرثنا، ناسف لعم تلبيته، بارك الله بكم ويفككم لما فيه الخير.
- عبدالرحمن إبراهيم - فرنسا: يستمكن إرسال نيمة الاشتراك بشيك باسم إدارة المجلة لتصلك المجلة بانتظام.
- كاتني تاموري - مصر: تقدر مشاعركم الجياشة، حاول أن ترأس كلجنة الشريعة في جامعة الكويت، أو المعهد الديني في الكويت، من أجل متابعة الدراسة.
- م. محمد عبدالمقصود - مصر: تشارك الشاعر تجاه الأوضاع الاقتصادية لامتنا الإسلامية، والحد يقع على عاتق الحكومات العربية والإسلامية. أما بخصوص اقتراحاتكم بهذا الخصوص فهي خارجة عن إرثنا ويمكنك مراسلة وزارة التجارة، أو غرفة تجارة الكويت لطرحها عليهم، وجزاكم الله كل خير ●

## الأمة... وعام هجري جديد

وفتحوا قلوبهم لمستقبل جديد... خصوصاً أن الله عز وجل أنعم على الإنسان: العقل والمعرفة والتأمل، لتتفاعل قدرات الإنسان وفق إمكانياته الذاتية والعرفية لاكتشاف سنن الكون، وتربية المسلمين التي انطلقت من الهجرة المباركة، ولدت طاقات حرة وفق قيم وتوازي إلهية لأن الشخصية الإسلامية صبغة خاصة هي صبغة الإيمان بالله عز وجل، ورسوله صلى الله عليه وسلم، والالتزام بالحدود والأوامر التي جاء بها

عظمة الشعوب تقاس بقدار سعي أبنائها، وثمره علمهم، ونحن العرب والمسلمين نتكلم كثيراً، ونعمل قليلاً سواء باليد أو بالعقل... وأدعينا بؤدي للأحرار... ولا إنتاج بغير عمل، والأمة وهي تعالish ميلاد عام هجري جديد، تشهد تحولات عدة... أصبحت دروساً وعبراً لبلدان الأمة... وليكن الهدف أن تستفيد بلدان الأمة من تلك التحولات في ظل ثوابتها وعقيدتها ومع إشراقة المحرم ١٤٢٢هـ، ودع المسلمون عاماً من أعمارهم...

الإسلام.  
قال تعالى: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) ونحن له عابدون البقرة: ١٢٨.  
وقيمة الهجرة أنها انطلقت من صفاء البر والعقل، وادخلت الناس في دائرة النور، والقرآن الكريم يرشد ويقود ليطو بالإنسان في أوقات تتشابه فيها الحوادث، وتشتد فيها الصراعات... فيرتقي الإنسان لينجو من صراع الباطل ويتهجه إلى الحق.  
يحيى السيد التجار - مصر



أنشطة الوزارة

## أجهزة تشويش على الأجهزة النقالة تتركب بالمساجد الكبرى



● مطلق القراوي ●

هاثف نقال يكون داخل المسجد.

وحض القراوي جمهور المصلين على ترك أجهزتهم النقالة والبيجر في سياراتهم حتى تتوافر أجواء العبادة والشعور التام لجمهور المصلين ●

أعلن وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون المساجد مطلق القراوي أن الوزارة تعاقدت على شراء ٢٠٠ جهاز تشويش على الأجهزة النقالة وسيتم تركيبها في جميع مساجد الكويت.

وأكد القراوي أن الوزارة نظمت مناقصة في رمضان ٢٠٠١م، قدمت فيها ١٢ شركة عروضها، وتم اختيار أفضل العروض للشراء، كما قامت الوزارة بمضايفة اتحاد الجمعيات التعاونية لمشاركة الجمعيات التعاونية في توفير أجهزة ماثلة للمساجد الكائنة في مناطقها لما عُرف عن الجمعيات من إسهامها في المجالات الاجتماعية وخصوصاً أن الوزارة تسعى جاهدة لتوفير الميزانية اللازمة لهذه الأجهزة.

وأشار القراوي إلى أن إمكانية الجهاز تقطعي جوانب المسجد بأكمله مع عدم تأثير هذه الأجهزة خارج نطاق المسجد سواء بالنسبة للمنازل الملاصقة له أو للمارة خارجه.

وأضاف أن وضع مثل هذه الأجهزة يأتي تقديرًا لخدمية دور العبادة وحلاً لمشكلة الفزع بالنسيان في ترك أجهزتهم النقالة مفتوحة في أثناء إقامة الصلوات ذلك أن المسألة تجاوزت حد النسيان، حيث إن الأجهزة تشوش على المصلين، وهذه الأجهزة تم اختيارها لتقطع الإرسال عن أي

## نظام جديد لأمانة الأوقاف في تقديم الدعم

المجتمع ونهضته وتلبية حاجاته الضرورية من خلال الجذب المستمر لأوقاف جديدة، ورسوخ الوقف كصيغة أنموذجية للإنفاق الخيري التنموي وعلى أن تكون الجهة المقدم لها الدعم ذات سمعة طيبة في المجتمع، وأن تتعامل مع الضوابط الشرعية، وأن يكون النشاط المدعوم يمثل حاجة ملحة للمجتمع أو إحدى فئاته.

وأكد العمر أن النظام الجديد المستحدث في تقديم المساعدات يصب في مصلحة الحفاظ على الأموال الوقفية ويحرص على صرفها في مقاصدها الأصلية ومن دون الإخلال في تقديم المساعدات للجمعية والجهات التي تقدم خدمة جليلة للمجتمع ●

بتقديم الدعم للمادي للانشاطات التنموية والخيرية المحددة التي يتم تنفيذها من خلال مجلس إدارة الجمعيات الأهلية ويتم الصرف عليها من خلال النظام المحاسبي لهذه الجمعيات، حيث قامت الأمانة العامة للأوقاف على مدى السنوات الماضية بتقديم الدعم المادي لما يزيد على (١٥٠) جمعية أهلية وشعبية من خلال الصناديق والمشاريع الوقفية.

وأضاف إلى أن الدعم لا يقدم للجمعيات إلا أن يكون نشاطها يقع ضمن أهداف وسياسات الأمانة ووفق الأحكام الشرعية للوقوف ومع الغايات الاستراتيجية للأمانة الهادفة إلى تحقيق المصالح الشرعية للواقفين وتوجيه الربح لتنمية

صرح الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف فؤاد عبدالله العمر. أن الأمانة تحرص على التواصل مع الجمعيات الأهلية والشعبية وكل مؤسسات المجتمع المدني، وذلك من خلال تخصص احتياجات العمل لديها ودعم النشاطات ذات البعد التنموي والخيري والتي تقيد المجتمع الكويتي، وفي هذا الإطار أشار العمر إلى أنه تم استحداث نظام لمخابرة المنح المالية التي تقدمها الأمانة العامة للأوقاف بحيث تصرف المنافع المحددة على دفعات وحسب تقارير الإجازات، ولا تصرف الدفعة الأخيرة إلا بعد تقديم الجهة المقدم لها الدعم تقريراً كاملاً عن تنفيذ النشاط.

والجدير ذكره أن الأمانة العامة للأوقاف تقوم



# الأوقاف تحتفل بمرور ٣٠ عاماً على إنشاء دور القرآن الكريم

لاقطاً إلى أن «الاحتفال سيقام للنساء في قاعة الاحتفالات في الأمانة العامة للأوقاف في منطقة النسيمة».

وأضاف: سيقوم كل مركز من مراكز دور القرآن في منطقتي بمجموعة من الأنشطة في هذه المناسبة، منها أنشطة اجتماعية وثقافية وأطباق خير وفحلات تكريم للخروجين ونوبات ودورات ومعارض للكتاب ومسرحيات».

ونكر العمر أن «إدارة الدراسات الإسلامية تضم ١٤ مركزاً لدور القرآن الكريم (رجال/ مسانين»، و١٢ مركزاً مسانين للنساء» و١٥ مركزاً نسائياً في الفترة الصباحية».

وأوضح العمر أن «كل العاملين في دور القرآن الكريم من الإدارة، والنظار والمشرفين والزكلاء، والمدرسين والسكرتاريا سيشاركون في المؤتمر».

وأوضح أن «اللجنة المشرفة على المؤتمر تتكون من (الدكتور عادل الفلاح رئيساً للمؤتمر، وعبدالله الناجم مشرفاً عاماً وعضوياً كل من: محمد العمر، ومحمد الأتصاري، ومحمد الفواز، وعثمان الخميس، ورفعت أبو زيد، والدكتور بدر الماش، وموسى الأسود، لاقطاً إلى «أن فريق صياغة التوصيات الختامية يتكون من محمد العمر، ورفعت أبو زيد، وموسى الأسود، وعثمان الخميس».

وختم العمر مؤتمره الصحفي بذكر أسماء فرق العمل التي جاءت على النحو التالي: لجنة محور المعلم، لجنة محور المناهج، لجنة محور النظام التعليمي، لجنة محور المباني والكشافة، لجنة محور الإدارة «نظار، مشرفون، سكرتاريا»، لجنة الإعلام والتواصل الاجتماعي، محور التثريب والتنمية البشرية».

الدور مشيراً إلى أن «المهرجان يحتوي على مواسم ثقافية ونوبات فكرية يحاضر فيها كل من الداعية عمرو خالد، والدكتور ناصر العقل، والشيخ خالد المشيع، والأبيب محمد العوضي، والشيخ أحمد القطان، والشيخ جاسم المهمل، والشيخ ناظم سلطان المسباح، والشيخ علي الكليب، وعميد كلية الشريعة الدكتور محمد الطيباني».

وأرفق قائلا: «سيشارك في البرنامج الثقافي عناصر نسائية دعوية منها: هيفاء العبدالجادر، وسعاد بوجمار، ومنى الجوه».

وكشف العمر أن «إدارة مستخدم ضمن فعاليات المهرجان كتيباً إسلامياً توثيقياً يضم إنجازات الإدارة خلال ثلاثين عاماً يحسدي على نشأة دور القرآن الكريم وأهدافها في السجون المركزي والسجون العمومي وديورها بلغة الأورو «بالفرنسية والفصحيل»، مضيفاً أنه «سحدي كذلك على الضوابط العامة للالتحاق بالدور وإحصاءات الدارسين والخريجين والأنشطة والبرامج، والإنجازات التي قامت بها الدور إضافة إلى عناوين وأرقام المراكز».

وبين أن «الدور ستظم مسابقة ثقافية تشتمل على ٢٠ سؤالاً حول القرآن الكريم وعلومه، ومعلومات عن إدارة الدراسات الإسلامية».



• محمد العمر •

الأجواء، وتقبل الصعوبات وبيان الدور المناط بالجميع، وإشراك الجميع في تحمل المسؤوليات، وإشعارهم في أهمية إقتراحاتهم». وقال: «أن شة أهدافاً عامة للمؤتمر منها إبراز الوجهة الإسلامية لنشاط دور القرآن الكريم، وتوثيق أنشطة دور القرآن الكريم على مدى ٣٠ عاماً، وتكريم العاملين والمساهمين والمتبرعين والمصنفين الذين لهم دور في خدمة الدور»، مشيراً إلى أن «من الأهداف إشاعة روح الأخوة والمنافسة بين العاملين في إدارة الدراسات الإسلامية، ومراجعة لأداء دور القرآن الكريم في الفترة الماضية».

وأوضح العمر أن المؤتمر يسبق مهرجان المعلومات والإحصاءات مناسبة مرور ٣٠ عاماً على إنشاء

أكد مدير إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد العمر، أن للإدارة «دوراً كبيراً في المجتمع، إذ يقدم مختلف شرائحه، مشيراً إلى أن لجنة تطوير دور القرآن الكريم توصلت إلى أمور كثيرة، ستطرح وتعرض في المؤتمر المحلي للعاملين في دور القرآن الكريم، وسيكون ذلك في الحلقة النقاشية حول استراتيجيات مستقبلية لتطويرها والتي ستقام في الفترة من ٢٣ - ٢٤ أبريل المقبل».

وأضاف العمر، في مؤتمر صحافي عقده بمناسبة مرور ٣٠ عاماً على إنشاء دور القرآن الكريم أن «أعداد الدارسين في الدور في تزايد مستمر منذ العام ١٩٧٧م إلى يومنا هذا، وكذلك أعداد الخريجين ازداد بشكل ملحوظ منذ العام ١٩٨٥م، لاقطاً إلى أن «المجتمع أقبل - بفضل الله عز وجل - على الدراسة في دور القرآن الكريم المنتشرة في مختلف مناطق الكويت بحثاً عن الخير الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، وقوله: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وأوضح العمر أن «إدارة الدراسات الإسلامية قررت عقد مؤتمر محلي للعاملين في دور القرآن الكريم وحلقة نقاشية حول استراتيجيات مستقبلية لتطوير الدور»، لاقطاً إلى أن «للمشاركين العاملين في الدور حق المناقشة وإبداء الرأي واقتراح في سبيل الارتقاء بالدور لما هو أفضل ومعلماً بمبدأ حرية الرأي واتساع قاعدة المشاركة واتخاذ القرار».

وبين أن «المؤتمر يهدف إلى عرض ما تم التوصل إليه من خلال لجنة تطوير دور القرآن الكريم، وتبادل الآراء والخبرات حول إنجاز وتفعيل الاستراتيجية المقبلة، وتهنية



• حلقة قرآنية مسجدة •



تراث

## مشروع تأهيل المساجد التراثية في دولة الكويت

(٥/٥)

(إعداد: تمام أحمد)

### المساجد



التراثية من أهم الآثار المعمارية في

دولة الكويت، وقد قامت الأمانة العامة للأوقاف مشكورة في وضع مشروع تأهيل هذه المساجد موضع التنفيذ، وانتهت حتى الآن من تأهيل أربعة منها، ومجلة الوعي الإسلامي تلقي الضوء في هذا العدد على واحد منها ألا وهو مسجد العتيقي (المطران).

## مسجد العتيقي (المطران)



وكان موقعها في الناحية الشمالية للمسجد.

وفي عام ١٣٧١هـ الموافق ١٩٥٢م، جددت دائرة الأوقاف هذا المسجد ضمن حملة شملت أغلب المساجد القديمة، وذلك في الخمسينيات من القرن العشرين، وقد تم هدم المسجد القديم المبني من الطين، وتم استخدام حوائط أسمنتية وأعمدة خرسانية مع استمرار استخدام الأسقف التقليدية من خشب الجندل والباجيل والحصير، وكذلك الشبايك والأبواب الخشبية، وقد تم عمل واجهات المسجد باستخدام الرشة الأسمنتية وعمل الزخارف في أسفل الواجهات، أما حوش

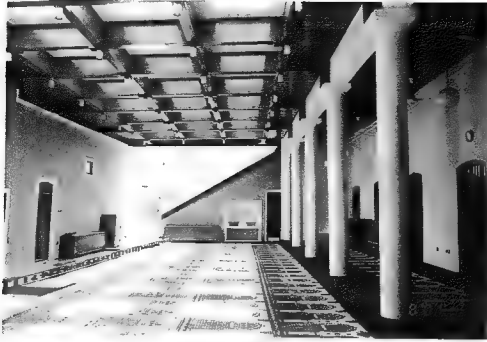
للمنطقة المحيطة بالمسجد ارتباطه بالنازل المحيطة به والتي تمثل العمارة الكويتية القديمة، فأغلب المنازل كانت ذات دور واحد وتحتوي على أحواش داخلية والمنازل متلاصقة مع بعضها البعض، بحيث تكون كتلاً مترابطة يربط بينها المرات «السكك» الضيقة، وكان يلاصق المسجد من الناحية الجنوبية المنازل، وهذا يعزل سبب عدم وجود مخيل وشبابيك من هذه الناحية من المسجد ووجود الشبايك والمداخل والمئارة في بقية النواحي، وقد كانت المئارة كبقية منارات المساجد في تلك الحقبة، قصيرة وبسيطة ويمكن الوصول إليها من خلال درج مفتوح مستمر ينطلق من حوش المسجد،

أسس هذا المسجد محمد بن عبد الله بن يوسف بن سيف العتيقي في سنة ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٩٢م في منطقة الرقاب في فريج المطران، ويعد تسع وعشرين عاماً أي في سنة ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢٦م، تصدع بعض حوائط المسجد، فجدده عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف العتيقي، وشارك معه في التجديد عبدالعزيز الحمد العتيقي، وقد بنيت المساجد في السابق من المبانى الطينية المستخدمة في ذلك الوقت، وكان مسقوفاً بخشب الجندل، وقد كان صغيراً نسبياً. وبناء على التصوير الجوي الذي تم في سنة ١٩٥٠م، تبين الصور

المسجد فاستخدم فيه حجر الآجر الأصفر وتم بناء منارة عالية تسمى في الناحية الشرقية من المسجد وفي فترات لاحقة بعد بناء المسجد تعرض المسجد لتغييرات غيرت جزءاً من معالته التراثية. فقد تم قص جزء من الشبايك الخشبية لإدخال وحدات التكييف، ونظراً لوجود المسجد في منطقة الأسواق واكتظاظه بالمصلين، فقد دعت الحاجة إلى استخدام الحوش للسلاة وبالتالي تم تغطيته بغواص السديد المعزول، كما تم تغطية حجر الأجر في حوش المسجد بكاشي الموزاييك. أما زخارف الواجهات وكذلك درجات الداخل فقد تم دفن الجزء كبير منها كما تم غلق المثل الشرقي للمسجد بالمباني، وقد تم استخدام ألوان للوجهات غير المتناسقة مع شكل وواجهات المسجد التقليدي.

وفي سنة ١٩٩٦م، قامت الامانة العامة للأوقاف بتأسيس لجنة مشرع المحافظة على المساجد التراثية بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وبلدية الكويت والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حيث اعتبر هذا المسجد من أهم المساجد التراثية الواجب المحافظة عليها، وتم عمل التوثيق والتسجيل والاختبارات الإنشائية للمسجد في سنة ١٩٩٧م، ويوشر بأعمال التصميم على أساس المحافظة على المسجد وإضافة توسعة لدورات المياه وسكن الإمام من الناحية الجنوبية للمسجد، وقد يوشر بالتفصيل في منتصف سنة ٢٠٠٠م، لتنتهي بجمد في منتصف سنة ٢٠٠١م.

وفي سبيل المحافظة على طابع المسجد البني سنة ١٩٥٢م، فقد تم المحافظة على الأسقف الخشبية المكونة من الجندل والباسجيد والصمير وكذلك المحافظة على الشبايك والأبواب الخشبية. وتم استبدال سقف الحوش المكون من ألوان السديد المعزول بسقف خشبي مع مناور سماوية كبيرة، وتم استخدام تغطية خشنة



● مسجد العتيقي من الداخل ●

للواجهات داخل حوش المسجد لتبنيان وتكديد وجود حوش تم تغطيته بالمنار واستخدامه للصلاة، كما تم إظهار الزخارف والنقوش أسفل واجهات المسجد وكذلك درجات الداخل وذلك من خلال خفض منسوب الأرض حول المسجد وتم إعادة فتح واستخدام المحل الشرقي سقوشه الجميلة، أما وحدات الإصاة فقد تم استخدام معلقات مشابهة لمعلقات فترة الخمسينيات، وتم استخدام نظام تكييف مركزي بواسطة المياه الباردة والتي وضعت معداتها الرئيسة بعيداً عن المسجد القديم ضمن التوسعة الجديدة وتم تغطية وحدات التكييف الداخلية بخشب الصاج ليتناسب مع نوعية خشب الشبايك والأبواب

كما تم إعادة استخدام حجر الآجر في جزء من حوش المسجد لإظهار أنه قد كان مستخدماً في الموقع نفسه في السابق، ولكن تم تغطيته بالسجاد للصلاة، وتم توسعة دورات المياه والميضأة لتناسب مع عدد المصلين، إضافة إلى عمل غرف للآلة والمؤذنين والقائمين على خدمة المسجد ●



● محراب المسجد ●



إعلام

بقلم: د. محيي الدين عبدالحليم

## أزمة الخطاب الديني في منابر الفكر وقنوات



لم أكد انتهي من إعداد محاور حلقة نقاشية موسعة حول تطوير الخطاب الديني في وسائل الإعلام كي يتوافق مع المتغيرات المتسارعة على الساحة الدولية حتى وجدت دعوة من وزارات الأوقاف القطرية للمشاركة في دورة للتدريب الدعاة على استخدام وتوظيف التقنيات الحديثة في فنون الاتصال

وقد بدت فيه الكثير من المؤسسات الفنية والإسلامية تهتم بهذه القضية ولا سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي أعقبتها سلسلة من الحملات الظالمة التي تستهدف تشويه صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الدولية، أي أن هذا الاهتمام بدأ يأخذ طريقه إلى حيز الوجود بعد أن طلع الكل، بغد الصبر، وتحولت الإساءة إلى حملات منظمة لا يمكن السكوت عليها حفاظاً على ثوابت العقيدة وكرامة الإنسان الذي يعيش في ديار العرب والمسلمين

وقد أسفقت انتباهي الاهتمام الكبير الذي أبدته وزارة الأوقاف القطرية للارتقاء بمستوى الدعاة، ولا سيما أنني وجدت منهم شغفاً كبيراً للأخذ بكل جديد في علوم الإقناع وتقنيات الارتقاء واستعداداً كاملاً لتطوير أنفسهم وإثراء فكرهم وتوسيع دوائر معارفهم، إلا أن التفتيق في اختيار العناصر القادرة على العمل في هذا الميدان يجب أن يتالى على رأس الأولويات التي يحفل بها صناع القرار بدلاً من تعيين عناصر غير مؤهلة أو مستعدة للعمل في هذا الميدان الحيوي والخطير، لأن مؤلّا،

يعملون في مجال العقيدة، فهم يستطيعون تفسير معنى الجهاد تسبواً صحيحاً ومقبولاً، ويفرقون بين الدفاع عن الأرض والمعرض وعمليات القتل والإرهاب، وسفك الدماء..

وفي الحقيقة أن مؤلّا الرجال في حاجة إلى التزود بالدراسات النفسية والاجتماعية وعلوم الاتصال والجغرافيا السياسية وإلى فهم طبيعة العلاقات الدولية والاقتصادات العالية، إلى جانب التدريب على التقنيات الحديثة التي تمكنهم من متابعة ما يدور حولهم من أحداث واستكشافات علمية ومتغيرات عصرية، أي أن حصر دورهم في التعلّفات بشعائر الإسلام ومناكب الحج والحجرة وأصول الوضوء والتيمم بضعف من تأثيرهم ويفيق الخلق عليهم، وهو ما يتناقى والدور الممنوط بهم في الإعلام والتثقيف والتثوير

وفي الحقيقة أن الخطاب الديني يصورته الرافعة يعاني من الركود والجمود والتجمد، ويعتمد على منهج الإثارة والتشهير بدلاً من مخاطبة العقل، وعرض الأفكار بسلوب منطقي تدعّم الحجج والبرهان، وهو أسلوب لا يستطيع أن يتعامل مع العقيدة المعاصرة سواء داخل ديار العرب والمسلمين أو خارجها، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى الخلل في التثقيف العلمي أو التدريب العملي أو الاختيار الموضوعي لهؤلاء الذين يطولون للكتاب. وقد أكدت الدراسات العلمية أن الاتصال الاتعابي للنعم بالحقائق والذي يستند إلى وقائع ملموسة يمكن أن يؤثر بنجاح في تعديل السلوك

البشري، فقد انقضى الوقت الذي كان فيه الاتصال يعتمد على الأساليب الإنشائية والعبارة الطنانة، وأصبحت فنون الإقناع تقوم على تزويد الجماهير بالمعلومات الدقيقة والوقائع الملموسة والحقائق المؤكدة، وتتناول القضايا التي تهم الجماهير بلغة واضحة بعيدة عن الغرابة والقوض، مع الاهتمام بقوة البيان وتنوع الأساليب وجاذبية العرض ووحدة الموضوع

وكانت دعوة محمد صلوات الله وسلامه عليه تقوم على الآيات البيّنات والحجج المحكمة، وقد اعتمد في تليفيها ونشرها على ما يقبله العقل، ويألف الذوق، وتلمس السجودان ولا يقدّ دون الدعاية، ولا تركه الحقيقة، وقد استعان في ذلك بمختلف الطرق الفنية والمهارات الاتصالية التي حققت لبيانه سحراً، ولاتقوله جدياً، فهذه قصة قرآنية، وهذه موعظة مباشرة، وتلك قصة غير قرآنية، وتلك مثل حي، وهذا موضوع يقتضي شدة أو ليناً، وتلك ينطلي إيجازاً أو إطنافاً... إلخ، ما يختلف باختلاف الطرف الاتصالي الذي يحكمه عامل الزمان والمكان، وأحوال الجمهور المنطقي، وهذا النوع يجذب انتباه المتلقي، ويحدث الاستجابة العقلية، ويحقق رمد القيد للنقطة، ويكفل صفة الاستمرار للفكرة ويجعل الداعية على صلة دائمة

بالجماهير، وقد تتطلب الفكرة إعادة عرضها وتكرار معناها دون ملل لتقوية الصلة بين الداعية والجمهور، فكل عرض جديد للمسألة بشكل مختلف يمكن أن يحدث أثر معيّن، ويحول دون استجابات لوائح أخرى مشابهة، وبصفة عامة يجب أن يتميز الأسلوب الدعوي بالجزالة، والتنوع في القوالب الفنية التي تدفع الخلل مع الاستعانة بالكلمات الموجبة والعبارة الأخاذة في غير تكلف ولا مبالغة، هذا إلى جانب جانبية الموضوع مع تماسك عناصره ووضوح أهدافه.

ويعد الإقناع التكامل بالرسالة التي يضطلع بها الداعية في البداية الصحيحة لاختيار مؤلّا الرجال، لأنك أنه مهمتها توافرت لهم من إمكانات فكرية وملكات فنية ومطالعات ذاتية وثقافات واسعة فسوف تنصل كل هذه الواجب إذا لم يكن الداعية مؤمناً إيماناً كاملاً برسالتهم، راضياً عنها سعيداً بها، لأنه ليس مجرد محترف لا يؤمن بما يقول ولا يحور عن ما لا يقتنع به، ولكنه حامل رسالة فهو لا يؤذي طبيعة، ولكنه صاحب فكر، وقائد رأي، وإذا لم تتوافر لديه القناعة التامة والإيمان الكامل بهذا الدور الذي تكلف به فإن مستوى أدائه سوف يتأثر بغير هذه القناعة وتلك الإيمان، وتأسيساً على ذلك، فإن أي مهارات اتصالية أو

ملكات فنية وقدرات علمية أو ذاتية لن تجدي قديلاً مع فقد الثقة بالنفس والإيمان بالرسالة والاستعداد للفتاء من أجلها.

وأصحاب الرسائل لا يعيرون بعكس مادي أو وضع وتطفي أو عائد دنيوي، بقدر ما يشغلهم الهدف الذي يسمون لتحقيقه، والأمل الذي يعيشون من أجله، ولم يصق نقداً لرسالة الإسلام الأثرال الإجازات الهائلة التي تمت على صعيد الدعوة الإسلامية في المشرق والمغرب إلا إيمانهم المطلق بما يقولون، وثقتهم في انفسهم ثقة لا تقف دونها حوائق نفسية أو طموحات شخصية.

والثقة بالنفس تكسب الداعية وضعاً شامخاً، وتمكّنه من توجيه الكلمة الواثقة، وتضفي صوته الطاقة الكافية في تكثيف معلوماته وتقنياته مع ظروف السامعين واتجاهاتهم، كما أن الثقة بالنفس تمنح صاحبها قوة في القلب وشجاعة في النفس وثباتاً في البصيرة، فلا يخاف أحداً في المهر بالحق، ولا تأخذ في مصرة لومة لائم، ولا يكسل عن مناصرة الحق وتغيير المنكر، ولا يتقرب إلى الناس بقراخ المداينة ووشود إليهم بصروب المثل، ولا يسكت عن المنكر لدواعي الهوى.

والداعية المعتد في صفق ما يقول تلتهب كلماته، وتستقر عباراته في القلوب، لأنها تيس من نفسه المشتعلة، وصورة من عواطفه المتفجرة، وسرعان ما تنهل أرواح السامعين بروحه تستمد منها، وتتجدد بها، وتتجاوب معها فتوصلهم إلى الطريق الذي يريده لها، فلا يكاد يخط بالجملة حتى تكون أسماهم قد تقفها

والدعاة إلى الله هم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة، بما هم لك مكانة يفيطن عليها، وازدهار منزلة تليق برسالتهم وضمهم المجتمع (سمى الدعاة)، ولذا وجب أن تتزود هذه الدعوة من الرجال بالزاد الفكري والخلقي الذي يليق بمكانتهم ويؤيدهم مع رسالتهم، وأهم ما يلزمهم عفة اللسان وحسن الخلق ولا سيما في مقام الصلحة على الخصم وإن يتجسروا أسلوب السب والشتم والغلظة في القول أمثالاً لقول الحق عز وجل: (ولا تتسبوا الأثام بدعون من دون الله فيفسوا الله عدواً بغير علم) ●

## أحكام

يقلم: المستشار سالم البهنسوي



# سلطة الأمة في النظام الإسلامي

سبعون رجلاً من أهل المدينة، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: «أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً، يكونون على قومهم بما فيهم» (٤)

والنقيب هو المعني بشؤون القوم (٥)

وروي الإمام أحمد في مسنده عن عبيدة بن الصامت: أنه في بداية حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالدينة المنورة تم اختيار هيئة من نقباء المهاجرين والأنصار، أي من النقباء الذين اختارهم المسلمون - فكان هذا المجلس يتكون من أربعة عشر شخصاً، نصفهم من نقباء المهاجرين ونصفهم من نقباء الأنصار (٦)

هؤلاء كانوا يختصون بإصدار القرارات، أما الشؤون فلم تكن قاصرة على هؤلاء، بل كانت تشمل الجميع لدرجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استشار زوجته أم سلمة في أمر الدين أغاظهم صلح الحديبية (٧)

فالبينة عقد يلزم الشعب بالطاعة والولاء، الحاكم في غير معصية، قال تعالى (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تعملون)

والحاكم لا يختار هؤلاء، فالنبي صلى الله عليه وسلم طلب إلى الناس أن يختاروا له نقباء عنهم

ثالثاً: يرتكز هذا النظام على الشورى، وهي تختلف عن الديمقراطية في أمور وتتفق معها في أمور

١ - النظام الديمقراطي يخلو نواب الأمة سلطة التشريع من دون الله، ولا يجوز لأحد في الإسلام التشريع مع الله، لأن أهل الشورى كسائر الناس ليس لهم وللحاكم عصمة، تخوله التحليل والتحريم مع الله تعالى

فالسلطة التشريعية ليست مطلقة بل مقيدة بالشريعة الإسلامية، فلا يجوز لهم التشريع إلا من خلال القرآن والسنة، ولا يجوز الاستبداد بالسلطة وإهدار الحقوق والحريات لجرد أن أغلبية المجلس قد وافقت على ذلك، فهذه الحقوق ثابتة في القرآن والسنة فلا يملك أحد أن ينتقص منها (٨)

ب - وتتسق الشورى مع الديمقراطية في أمور أهمها: أن الأمة هي التي تختار أهل الشورى، وهي التي تختار الحاكم ولها عزل هؤلاء ومسابقتهم

ففي بيعة العقبة الثانية حضر

ينفرد النظام الإسلامي عن النظم البشرية والنظم الدينية في أوروبا بإرساء نظام الحكم أو الخلافة

على قواعد تخلص في التالي إلى أولاً: رئاسة الدولة تستمد من سلطة الأمة عن طريق الاختيار، حيث روي البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنصار: «أخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم» (٩)

فهؤلاء النواب الذين اختارهم الشعب يختارون الحاكم ويصاحبونه ويعزلونه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إلا أن تروا كُفراً بواحد عنكم فيه من الله برهان» (١٠)

ثانياً: يباشر الحاكم عمله ومهمته بقبضى عقد بينه وبين الشعب، وذلك عن طريق عهد وعقد بين الحاكم وبين الأمة هذا العقد هو البيعة، وهي بيعة خاصة بينه وبين أهل الحل والعقد كنواب عن الشعب، ثم بيعة عامة بينه وبين الناس جميعاً، والبيعة تؤكد أن الحاكم من الأمة وينوب عنها

وأهل الحل والعقد ينوبون عن الأمة ويمثلون العلماء وحكام الأقاليم ورؤساء القبائل والمجموعات المهنية والعلمية،

الذل: ٩١، وعن عباد بن الصامت قال: «صعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهتنا، وعُسْرنا ويسْرنا، وأثره علينا، وألا ننزع الأمر أهله، إلا أن تروا كُفْراً بواحد، عنكم فيه من الله برهان» (٨).

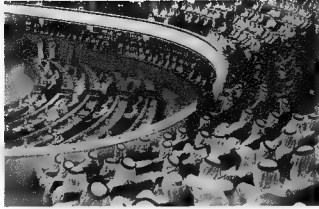
لهذا عرّف ابن خلدون البيعة بأنها العهد على الطاعة، وهي تدل على أن الخليفة أو الأمير أو الحاكم نائب عن الأمة (٩).

وبيعة الطاعة هي البيعة للحاكم من الشعب، وهي عقد بين الشعب والحاكم ونجعل الطاعة للحاكم ما أطاع الله ورسوله، وفي مصدر الإسلام جرى العرف أن تسبق بيعة الطاعة بيعة أخرى من أهل لشورى، وهم الذين يشتركون الحاكم ويرشحونه للناس، وهذه بيعة الاعتقاد (١٠).

وأهل الحل والعقد - أي أهل الشورى - يمثلون الأمة في اختيار الحاكم ومحاسبتهم له وعزلهم إياه، ولكن دون الاختيار ليس نهائياً، إذ يجب عليهم تقديم - الحاكم - للشرع منهم إلى الأمة من ذكر أسباب اختياره، فلا يصح إحكاماً وخليفة أو إملاية للشعب له عن رضا واختيار (١١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لو أن عمر بن الخطاب وطائفة معه قد بايعوا أبا بكر بالخلافة وامتنع سائر الصحابة عن مبايعته، لم يصح إحكاماً، إنما أصبح إحكاماً بمبايعه جمهور الصحابة» (١٢).

وتختلف البيعة الرسول صلى الله عليه وسلم عن البيعة للخلفاء من بعده، فالبيعة له بيعة طاعة وانتقاد، وليس بيعة اختيار وانتقاد، لأن اختياره تم من الله تعالى، كما أن التشريع الصادر عنه كان يوحى إليه، وأما ما خرج عن دائرة الوحي فهو خاضع للمشورة بين الصحابة وينزل فيه النبي صلى الله عليه وسلم على رأي الخبراء والأغلبية، كما حدث في غزوة بدر



قام الخليفة وخطب في الناس وقال: «لقد بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، وذلك على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يشتر، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا، فإن خرج عن أمرهم خارج بطن أو بدعته رده إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين» (١٣).

كما روى الطوسي والسعيد المرتضى أنه لما طعن ابن ملجم الإمام علياً رضي الله عنه قيل له: «لا توصي؟» فقال: «ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن إذا أراد الله بالناس خيراً استجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبينهم على خيرهم» (١٤).

#### عزل المسؤولين

لشعب أن يتخذ الإجراءات لعزل المسؤولين ولو كانوا من القادة، وعلى الحاكم أن يستجيب لطلب العزل ولو لم تكن الإلانة بيينة، لأن رضا الأغلبية هو أساس استمراره والأصل أن يتم اختيار الوالي وتقليده بمعرفة الخليفة فهو نائب الخليفة في الإقليم، ويجوز الفقهاء اختيار الوالي بوساطة وزير التفويض، طالما يختص هذا الوزير بكل ما يختص به الخليفة من شؤون.

ولهذا فإن الفقهاء يفرقون في العزل بين من يعين من الولاية بمعرفة وزير التفويض وبين من يعين بمعرفة الخليفة، فلا ينزل الوالي الذي يلقبه الخليفة بموته، لأن تقليد الخليفة للوالي يكون نيابة عن المسلمين، أما الوالي الذي يلقبه الوزير فيعزل في رأيهم بموت الوزير، لأن الوزير يلقه الوالي نيابة عن نفسه، ومن يملك التعيين بالنسبة للولاية يملك العزل، فيعزل الوالي بمعرفة الخليفة، أو بمعرفة الوزير

كالحكم الديني الكفسي في القرون الوسطى، بل هي نظام مسخني، فيوجد عقد بين الخليفة والأمة، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا وإن سمعتم عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة، ما أقام فيكم كتاب الله» (١٥)، وقال: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

ولقد التزم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه النصوص والفوائد التي تقرر أن الحاكم يختاره الناس ويحاسبونه، فليس ممعناً من الله كما هو الحال في النظام الديني في أوروبا في العصور الوسطى، حيث كان يزعم الحاكم أن الله قد اختارهم وعينهم في هذا المنصب، إنه عندما اختار الصحابة أبا بكر وبايعوه لرئاسة الدولة، قال في خطاب تولي هذه الوظيفة يسمي باسم الوكيل وفي الأصل «أيها الناس، إنى وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعني، وإن أسأت فعومني»، ثم ختم بيانه للناس بقوله: «طبعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم» (١٦).

ولقد أورد كتاب: «منهج البلاغة» أنه لما نازع معاوية بن أبي سفيان الخليفة الرابع على ابن أبي طالب

وغزوة لحد وفي غزوة الأحزاب (١٧)، وفي غير ذلك من أمور الدنيا

أما البيعة للخلفاء - أي لغير النبي صلى الله عليه وسلم - فهي عقد والتزام بين الأمة والخليفة، وهذه البيعة يصبح الخليفة نائباً عن الأمة.

يقول الإمام الباقراني: «هو في جميع ما يتولاه وكيل للأمة ونائب عنها، وفي من ورائه تسنده وتقوم، وتخله وتستبدل به غيره متى اقترب ما يوجب خله» (١٨).

وقد أوضح الإمام الكاساني الفرق بين وكالة الخليفة عن الأمة وبين الوكيل عن الغير، فذكر أن الموكل إذا مات أو خلع ينعزل الوكيل، ولكن الخليفة إذا مات أو خلع لا تعزل قضاة دولته، لأن الوكيل يعمل باسم الموكل وفي خالص حقه، أما القاضي فلا يعمل بولاية الخليفة وفي حقه، بل بولاية المسلمين وفي حقوقهم، وإنما الخليفة بمنزل الرسول عند المسلمين (١٩).

والخلافة تمتاز عن النظم البشرية بأن رئيس الدولة كساد للناس، فيعاقب ملكهم أمام القضاء.

كما أنها ليست نظاماً دينياً

## بيعة الطاعة تجعل الطاعة للحاكم ما أطاع الله ورسوله

ولكن الفقهاء يفرقون بين من يعينهم الخليفة من الولاة، وبين من يعينهم الوزير، فلا يجوز للوزير عزل من عينه الخليفة من الولاة، ويجوز للخليفة أن يعزل من ولاه الوزير (١٩)

ويُعرَّل الوالي إذا أخطأ، أو أهمل، أو خان الأمانة (٢٠)

خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى سوق المدينة، فجاء رجل يقول: وأمرنا، فلما سألته عن خبره، قال له: إن عاملاً من عماله أمر رجلاً أن ينزل في واد ينظر عمقه، فرفض الرجل ولكن الوالي أرغمه على النزول إلى الوادي، مما كان سبباً في وفاته، فاستحضر عمر الوالي وقال له: «وما لولا أنني أخاف الله أن تكون سبباً في عمدي لضربت عنقك ولكن لا تبرح حتى تدينه يدي، والله لا أوليك أبداً»

وقد سار الخلفاء الراشدون على عزل الوالي لمجرد الشبهة ولو لم يثبت ضده فعل مشتب.

يقول العز بن عبد السلام: «إذا أراد الإمام عزل الحاكم، فإن أراه منه شيء عزله، لما في إبقاء الغريب من الفساد، وإن لم يكن ريباً فله أحوال»

أحدنا: أن يعزله بمن هو دونه، فلا يجوز عزله، لما فيه من تفويت فضله على غيره، وليس للإمام تفويت المصالح من غير معارض.

الحالة الثانية: أن يعزله بمن هو

## الخلافة تمتاز عن النظم البشرية بأن رئيس الدولة كأحد الناس

بن عدي بن نضلة على ميسان ثم بلغه عن أنه قال الشعر التالي:

من مبلغ الصنء أن خيلها

بميسان يسقتي من زجاج وحتم

فكتب إليه عمر: (بسم الله الرحمن الرحيم، حم تتريل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو وإليه المصير)

أما بعد: فقد بلغني قولك «لعل الله إنه ليسؤني، فاهدم، فقد عزلتك، فلما قدم عليه قال: يا أمير المؤمنين، والله ما شرفتنا قط، وإنما هو شعر طغى على إساني، وإني لشاعر» فقال عمر: اظن ذلك، ولكن لا تصل إلى عملاً أبداً، «عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة» للدكتور سليمان محمد الظماوي: ص ٢٨٢

وقد يعزل الوالي لمجرد وجود من هو أصح منه، فقد عزل عمر بن الخطاب شرحبيل بن حسنة، واستعمل بدلاً منه معاوية بن أبي سفيان (٢١)، كما أسلفنا، وقد يعزل العامل إذا ثبت عجزه عن القيام بواجباته، أو عدم كفاءته لما اختير له.

أفضل منه، فينفذ عزله، تقديماً للأصلح على الصالح، لما فيه من تصحيح للمصلحة الواجبة للصالحين

الحالة الثالثة: أن يعزله بمن يساويه، فقد أجاز بعضهم ذلك لما فيه من التخيير عند تساوى الصالح

- وكما يتخبر بينهما في ابتداء الولاية، وقال آخرون: لا يجوز لما فيه من كسر العزل وعاره بخلاف

ابتداء الولاية، فإن قيل: ينبغي أن يجوز لما فيه من التفعّل للوالي، قلنا:

حفظ الموجد أولى من تحصيل المقود، وبلغ الضرر أولى من جلب للمصلحة، وهذا معروف بالعادة

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من ولى من أمر المسلمين شيئاً، ثم لم يجتهد لهم وينصم لم يدخل الجنة معهم» فتواعد الأحكام: لابن عبد السلام: ص ٨٠، وانظر

تصحيح فل في رسالة دكتوراه للأستاذ الدكتور يوسف مصطفى مهدي: ص ٢٨٦ - ٢٨٩، مقفلة إلى

جامعة الأزهر: كلية الشريعة والقانون بعنوان «اختيار الحاكم في نظام الدولة الإسلامية والنظم المعاصرة» ١٤٠٥هـ - ١٩٨٢م.

ومما يروى في هذا الصدد، أن عمر بن الخطاب استعمل النعمان

(الشريعة المقررة عليها)

٤. سبق تفرجه

٥. للعجم البسيط: ص ٩٤٢

٦. مسند أحمد، ٢١٤/٥، وانظر قواعد نظام الحكم الخلفاء: ص ١٨٤

٧. تاريخ الطبري: ٢٧٢/٢، ومباري

الوادي: ١١٢/٢

٨. فتح الباري: الفت: ١١٢/١

٩. مقفلة ابن خلدون: ٥٤٦/٢

١٠. فتح الباري: ١/٢٦٢/١، وابن كثير: ١٧٢/١، وسنن أبي داود: ١/٢٤٤/٢

١١. الخراج والإشارة: ص ٢٢، الحديث ٢٠٥٢، وصحيح مسلم: ١١٨٢/٢، ومجمع الزوائد: ١١٨٢/٢

١. فتح الباري: لابن حجر: ٢٠/١٧، ومسند أحمد: ٢٢٢/٣، ٢١٤/٥، والسنن الكبرى: للبيهقي: ٩/٨، والمشترط للحاكم: ٦٢٤/٢، والسير: لابن كثير: ١٩٨/٢، وابن هشام: ٦٢/٢

٢. فتح الباري: لابن حجر: الفت: ١١٢/٢، وسيرة ابن هشام: ٢٢٢/٢

٣. أصل الفكر السياسي للدكتور توب

بدي: ص ٢٨، وإتمام الوفا في سيرة الخلفاء: للشيخ محمد الخضري: ص ٢٢

٤. والنظم السياسية: للدكتور عبد الله بن مسعود: ص ٨٠، وانظر تصحيح فل في الإسلام، والعلمانية،

١١. مسند أحمد: ٢٢٢/٣، ٢١٤/٥، والسنن الكبرى: للبيهقي: ٩/٨، والمشترط للحاكم: ٦٢٤/٢، والسير: لابن كثير: ١٩٨/٢، وابن هشام: ٦٢/٢

١٢. فتح الباري: لابن حجر: الفت: ١١٢/٢، وسيرة ابن هشام: ٢٢٢/٢

١٣. أصل الفكر السياسي للدكتور توب

بدي: ص ٢٨، وإتمام الوفا في سيرة الخلفاء: للشيخ محمد الخضري: ص ٢٢

١٤. والنظم السياسية: للدكتور عبد الله بن مسعود: ص ٨٠، وانظر تصحيح فل في الإسلام، والعلمانية،

١٥. مسند أحمد: ٢٢٢/٣، ٢١٤/٥، والسنن الكبرى: للبيهقي: ٩/٨، والمشترط للحاكم: ٦٢٤/٢، والسير: لابن كثير: ١٩٨/٢، وابن هشام: ٦٢/٢

١٦. فتح الباري: لابن حجر: الفت: ١١٢/٢، وسيرة ابن هشام: ٢٢٢/٢

١٧. أصل الفكر السياسي للدكتور توب

بدي: ص ٢٨، وإتمام الوفا في سيرة الخلفاء: للشيخ محمد الخضري: ص ٢٢

١٨. والنظم السياسية: للدكتور عبد الله بن مسعود: ص ٨٠، وانظر تصحيح فل في الإسلام، والعلمانية،

ومن ذلك أن أهل الكوفة شكوا عمر بن ياسر لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فسأل عمر الوالد عما يشكون من عمار، فقال قائلهم: إنه غير كاف ولا عالم بالسياسة

وقال آخر: إنه لا يدري عظام

استعمل، فاختبره عمر على بعض الإجابة في بعض فزعته (٢٢)

وعزل عمر بن عبد العزيز حين ولى الخلافة كثيراً من العمال

والولاة الذين وجدتهم مولىين من قبله، لما كان يلقاه الناس منهم من ظلم واستبداد.

وقال له سالم بن عبدالله بن عمر

بن الخطاب حين استشاره عمر بن عبد العزيز في الولاية: «ولا يمتنعك من نزح عاملي أن تقول: لا أجد من يكفييني عمله، وإنك إذا كنت تنزع لله وتعمل لله أتاك الله لك رجلاً، وجاءت بأعوان، وإنما العون من الله على قدر الثنية، فإذا ثمت نيت العبد تم عين الله له» (٢٣).

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

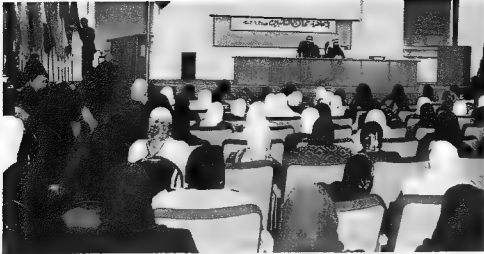
ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء

فعزل كل رجل ولغ في دماء المسلمين، ليهدي النفوس ويربع الجنوب، وخرصه قول سالم بن عبدالله فقيه المدينة، فأمر بعزل كل ظالم وإن كان ذا قرابة لأسيح المؤمنين (٢٤) ●

ومات الحجاج بن يوسف، ولكن ظلمه لم يمت، وولاته ما يزالن يلون البلدان، وصلايهم سفيهم ما يزال يقع في الأذان، فأنشأ عمر في سرعة واستعجال يعزل الولاة الذين ظلموا وسفكوا الدماء







• جمهور غفير في الندوة •

غير تلقينيين بنزول  
إلى مستوى الشارع  
العادي؟

- لا غنى عن الدشداشة والعمامة،  
ولا غنى إطلاقاً عن علماء الإسلام،  
وعلماء الأزهر فهذه الجذور  
والأساس، وما عمرو خالد وأمثاله  
إلا فروع أو رموز يعملون كحوامل  
مساعدة، فانا مثلاً لا أتحدث في  
الفقه، لأنه صرح كبير لا يمكن أن  
أقحمه، فاصلة للعلماء، وما نقوم  
نحن به ما هو إلا تبسيط للمجاهد به  
علماء الإسلام، لتسهيل استيعابه  
لذوي الخلفيات الدينية البسيطة

نشأتني أرسقراطية لكنني  
ضد الطبقية

- ويسؤاله عن اللقب الذي أطلق  
عليه «الداعية الأرستقراطية» ويقول  
نشأت في بيئة أرستقراطية وتلقيت  
تأليمي بإنجلترا، ونشأتني في هذه  
البيئة جعلتني أجيد قراءة تفكير  
هذه الطبقة من الشعب، فاجدت  
الحميد إلى بهم والتأثير فيهم، وهذا  
لا يعني رفضي للحميد مع الطبقات  
الأدنى، فالإسلام لم ولن يكون ديناً  
طبقياً.

إن أعظم الحماسة أن تتخلف  
الكون من حوكه، وتترك  
الفوضى في بيتك

- ويؤكد عمرو خالد في حديثه  
للعري الإسلامي على أهمية مراعاة  
الدعاة لشؤون أهلهم وذويهم

الدجوع، وهناك مشكلة لدى  
الشباب أنهم عندما يريدون الالتزام  
يختارون الطريق السهل فيطعنون  
الفقه الظاهر دون الاهتمام ببناء  
الجوهر فيعتقون أنهم بذلك قد  
وصلوا إلى الالتزام وتطمئن  
نفسهم، إلا أنك تجد أن تعاملاتهم  
تبتعد كثيراً عن تعاليم الإسلام،  
وهذه هي المشكلة، فالظهور يمكن  
تغييره في ثوان، أما الخبير فيحتاج  
إلى سنين

• هل معنى هذا أنك  
تدعو إلى وجود دعاة

الخارجي، وهذا لا يعني التقليل من  
لحاميت الفقه الظاهر، ولكن هناك  
أولويات، وعموماً لا يوجد للرجل في  
الإسلام زي معين، المهم في الزي  
اللا يكشف الصورة أو يجسدها،  
والرسول صلى الله عليه وسلم وجد  
رجلاً ليس لباس الكهان فقال له  
الرسول صلى الله عليه وسلم:  
أكان أنت، قال: لا، قال فلماذا  
تلبس هكذا؟ إلبس لباس قويم،  
والنبي صلى الله عليه وسلم ليس  
كل لباس أهل عصره، فلبس عباءة  
رومانية، وعباءة حبشية، وليس

النساء وجدن ضالتهن عند  
عمرو خالد

- من الملاحظ أن غالبية جماهير  
عمرو خالد من النساء، وحول هذا  
الموضوع يقول عمرو خالد: إن  
النساء في العشر سنوات الأخيرة  
يبرزن بمنعطفات كبيرة جداً في  
حياتهن، مما جعلهن يودن تحقيق  
ثقتن بأنفسن، ورفع مستوياتهن  
التعليمية والثقافية، ونتيجة لما لاقته  
المرأة من معاناة في الأونة الأخيرة،  
ما جعلها تمر بمرحلة من النضج  
والطرفة الاجتماعية التي جعلتها  
تقبل على القيام بدور في المجتمع،  
ومن ثم راحت تبحث عن التغيير،  
وتكتيد الذات، وشاء الله أن يعرض

لعمرو خالد - في التوقيت نفسه -  
لمعيرة الانتماء، والصلة بالله وأهمية  
المرأة، فوجدن ضالتهن عندي  
إطالقي للحمية بعوق مهمتي  
الدعوية، وبناء الجوهر أهم  
من الفقه الظاهر

- وفي سؤاله عن سبب عدم  
إطلاقه للحمية، وعن ضرورة التزام  
المسلمين بالجلابيب والعمامة قال  
إن الحمية سنة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم، ولها قيمتها العظيمة في  
الإسلام، فإذا ما تعارضت هذه  
السنة مع ما هو أهم وأكبر، ويرتقي  
لدرجة القرض (الدعوة) لأسباب  
خارجة عن الإرادة، فإداء القرض  
أولى، وهذا ما ينطبق على حالتي.

أما عن انجذاب الناس إلى  
ثنواتي، لأخستلاني عن مظهر  
العلماء، وليس لأنني أقدم فكرة  
جديدة، فقبل الحكم على سلحي ما  
أقسم للناس، يجب النظر إلى  
الشريحة التي أحاطبها وإلى  
خلفياتها الدينية، وطالما أنهم  
يتأثرن بما أقوله فهذا يعني نجاح  
رسالتي، فالعبرة ليست بعجم  
الحديث، ولكن بما يحققه من نتائج،  
أما عن المظهر الخارجي، فالشكل  
ليس مهماً بالدرجة الأولى في  
الظروف التي تمر بهيئة الأمة  
الإسلامية حالياً، فلحاميت الفقه  
الظاهر في الإسلام لم تظهر إلا في  
آخر العهد النبوي، وذلك لأولوية  
البناء الداخلي على الشكل

## إهمال تميز المرأة يساوي إجحافاً شديداً لدورها



• عمرو خالد يتحدث إلى الوعي الإسلامي •

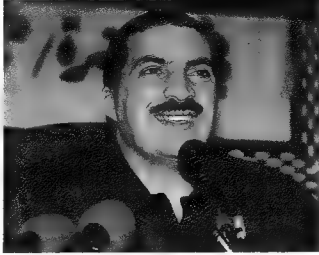
والاهتمام بهم والصفاء على حقوقهم يادنا حثيه بقوله الأستاذ مصطفى صادق الرافعي: «إن من أعظم المحافاة أن تنظم الكون من حولك وتترك الفوضى في بيتك» ويضيف في حياته الخاصة رغم تعدد الأدوار الاجتماعية التي أقوم بها إلا أنني أحافظ على التوازن بين رسالتي الدعوية وحقوق بيتي... رغم صسورية الأمر، إلا أنه لكل إنسان في حياته فراغات يملؤها بأمزجته الخاصة أو بالانغماس في الأوقات المرسوسة لكل دور اجتماعي أو لبعضهما لآداء دور جديد من دون أن يجوز على الأدوار الأخرى... فانا أمارس لعبة كرة القدم، وأحافظ على عشاء أسبوعي خارج المنزل مع زوجتي وأولادي وأخير أراجع سبب قدرتي على التوفيق بين كل أدوار الاجتماعية إلى بركة الله، وبعاء الولدين، والكبر بعد صلاة الفجر مع قليل من التنظيم.

#### الطرح الإسلامي لا يخرج إرهابيين

- وعن انطباعات عمرو خالد عن النقد الذي يوجه إليه في بعض وسائل الإعلام واتهامه بتفخيز إرهابيين.

يقول لا يوجد أحد بُني عليه الدنيا، فلا بد من الرأي والرأي الآخر، ولابد من تنوع الأراء، فالأنبياء لم يسلموا من السنة الناس واتهموا اتهامات كاذبة «مجنون، ساحر، كذاب... إلخ» فمسألة اتفاق الناس على شخص عملية مستحيلة والإنسان الذي لا يجد من يرضى ما يقوله فهو إنسان لا يضيف جديدا، بل هو إنسان على هامش الحياة، وأنا أدرك هذا جيدا، لذلك لا أضيف أبداً

وما يصحثني من هجوم في بعض وسائل الإعلام هو في مصطلحتي لأنه يزيد من طموحي وديانتي للإجابة في جوانب النقد الصحيحة... وحافظ للإصرار على صحة قولتي لجوانب الهجوم الكاذبة، وهذا هو قانون التدافع الرباني، يقول تعالى: (ولولا دفع



• في إحدى الندوات •

الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الأرض...)، ومن يقرأ الأحداث جيداً يجد أنني في كل مرة هوجمت فيها بغير حق، أكرموني الله بعدما يظهر أعل، فمشألم توجد مجلة مصرية متخصصة في عمرو خالد تبدأ بحرف الراء، شنت حملة إعلامية شديدة، محتواها، وانتقدوا عقول أولئك قبل أن يخربها عمرو خالد... إلا أن الأولاد أصروا على حضور ندواتي، فما كان من أهلهم إلا أن حضروا معهم ليسمعوا ما أقول، وكانت النتيجة أن ازدادت شرحة جديده لستمعي عمرو خالد، بعد أن كانت تقتصر على الفنان، وبذلك فقد تلقوني نقلة لو ظلت عشر سنوات ما استلعت أن أنقل نفسي إليها، ويقول تعالى: (فما الزيد فيهم جاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)، فانا إما أن أكون إنساناً صانعاً فيبارك الله في رسالتي، أو أكون غير صادق فلا يبارك الله فيها، غير أن اتهامي بتفخيز إرهابيين... اتهام باطل، فانا لا أقدم للناس إلا ما يقدمه الطرح الإسلامي، فانا أضع الناس إلى المسألة والفضيلة، وحسن الخلق... إلخ، وهذا الطرح

الإسلامي فيه صلاح الأمة لا فسادها، وهو يخرج جيلاً مسلماً لا إرهابيين، وهؤلاء الكتاب يتخفون وراء اتهام عمرو خالد لاتهم الطرح الإسلامي نفسه بتفخيز إرهابيين، وكل ما أقوله للإعلاميين: اتقوا الله وكوّنوا منصفين... لا أريد إلا العدل، وإن أردتم للنقد فاجملوه نقداً يبنى لا يهدم.

نحتاج إلى مزيد من الثقة بين الدعاة والحكام وفي حديثه لداعي الإسلامي حول سبب وجود فجوة كبيرة بين الدعاة والحكام يقول: إن جسر الثقة بين الدعاة والحكام مرتبطة بحسن النوايا، وحسن أداء الرسالة، فلا شك أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية تمر حالياً بفجوة تحتاج فيها إلى توحيد الجهود من قضيتين الأولى هوية الأمة، الثانية الاتحاد الأخلاقي، لذلك نحن في حاجة إلى مزيد من الثقة بين الدعاة، والحكام، فطبي الداعي أن يحسن أداء رسالته من دون إخراج الحاكم، وأن يقترض الحاكم حسن التنية في الداعية وأنه لا يريد له إلا الخير.

## نحتاج إلى مزيد من الثقة بين الدعاة والحكام

### أركز على الدين فقط دون السياسية

وفي معرض رده على سؤال لماذا لا تتعرض للسياسة في ندواتك. أجاب قائلاً: «عندي قناعة كاملة إن حاجات الناس حالياً متعددة وكثيرة، وقد اضرقت نفسي من هذه الحاجات ما أجدها وما هم أشد حاجة إليه لأقدم لهم، وقاعدة الشباب والجماهير اليوم قد تكون لا تحتاج إلى حديث في السياسة قدر احتياجها للبناء الأخلاقي والفكري والاجتماعي، وترسيخ الهوية والانتماء إلى هذه الأمة الإسلامية، وهذا ما أركز عليه في دعوتي

#### • كيف نتعامل مع الشباب؟

- لابد من الصور في التعامل مع الشباب، لأن التوجيه العنيف لن نجني منه الشمار المرجوة، ومن ثم لابد من فهم مشكلاتهم فلا يمكن إسلامهم من دون معرفة طبيعة تفكيرهم وديانهم سلوكياتهم، ثم التحدث إليهم بعقليتهم في جو من المودة والحب، فشابنا يفتقد إلى القدرة والحنان من ذويهم، ويجب ألا نتعامل معهم على أنهم سذج بل نحاول جاهدين ملء فراغهم بالعمل، فالفراغ هو العنصر الأساس للمصيبة.

#### • نصيحة للدعاة؟

١. إلى كل داع... حتى تصل دعوتك إلى قلوب الناس عليك أن:
٢. تحب الناس.
٣. لا تلتفت إلى تنفير الناس.
٤. خطابه الناس بمسؤولهم ولعلمهم.
٥. اتهم مشكلات الناس واحتياجاتهم وركز عليها.
٦. أكثر من القراءة... فافرا ألف كلمة لتقول للناس منة كلمة وأيس العكس.

#### • أحدث خبر عند عمرو خالد؟

- أنا حالياً بصدد إعداد وتقديم برنامج مشترك مع الدكتور طارق سويدان تناقش فيها القضايا المعاصرة إن شاء الله •



كلما هلّ هلال المحرم من كل عام أحيا في قلوب المسلمين مشاعر، وجدد ذكريات، وأنعش آمالاً، وفتح أمام بصائرنا صفحة من صفحات ماضينا المجيد، وجهاننا التقليد، وصمود الحق في وجه الباطل، غير عابئ بما قد يصيبه من آلام، وما قد يلحقه من أضرار.

ولم لا إذا كان الثمن حاضراً، والبائع مضموناً. قال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) البقرة: ٢١٨، فمما كافأ الله تعالى به هؤلاء المهاجرين، الرحمة، قال: (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَآخَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَآوُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب) آل عمران: ١٩٥، (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) الأنفال: ٧٤، ومما شملهم الله تعالى به أيضاً المغفرة والرزق الكريم، فقال: (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) التوبة: ٢٠، فمن جزائهم كذلك عظم الدرجات والفوز العظيم، وقال سبحانه: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ). الحج: ٥٨، ومما أعد الله تعالى لهم كذلك الرزق الحسن.

## هجرة الأرواح قبل هجرة الأبدان .. وحب الله فوق حب الوطن

يقلم:

عبد المتعم أبو السعود  
مذيع في إذاعة القرآن الكريم  
خطيب وإمام

كما أننا نستحضر أنواع التضحية من جميع فئات المجتمع المسلم، صغارا وكبارا، شبيبة وشبابا، رجالا ونساء، فاسماء بنت الصديق رضي الله عنها - ذات الخطائقين - كانت فتاة صغيرة، ومع ذلك ضمت، وتحملت مشاق خدمة أبيها وصاحبها، وحظيت بهذا الشرف الكريم، وعلي - كرم الله وجهه - كان لا يزال فتى صغيرا، ومع ذلك نام في فراش النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يمعا

ستان الرومي، أم تضحية بالزوج والولد، كما حدث من أم سلمة رضي الله عنها، أم تضحية بذلك كله، كما فعل الرسول المصطفى، وخيلته الصديق رضي الله عنه: (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فنزل الله سكينة عليه وأيده بجنود لم توروا وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) التوبة: ٤٠.

هذه بعض الآيات التي تحدثت عن فضل الهجرة وثواب المهاجرين.

وعندما نعيش في ظلال الهجرة الفينانية، ونستنشق ذكرياتها العطرة، ونهل علينا نفعاتها المباركة، نستحضر معنى التضحية بكل أنواعها، سواء أكانت تضحية بالنفس، كما فعل سينا علي رضي الله عنه، عندما نام في فراش النبي صلى الله عليه وسلم، أم كانت تضحية بالمال، كما حدث مع صهيبي بن

# 1423 هـ

## المسلم وهو يستقبل عاماً جديداً ليحمد الله أنه أمد له في عمره ومنحه فرصة للتوبة

تشق طريقها إلى أعلى، مستقبلة ضوه الشمس، ومتغلبة على ما يحيط بها من ظروف، وما يقف في طريقها من معوقات، لقد حوت الحما للسمن والماء الكبر إلى لون بهيج وعطر فواح.

وهذا ما فعله المهاجرون إلى الله تعالى من مكة إلى المدينة، لقد قهروا - بفضل الله وعونه - كل الظروف الصعبة، والعقبات المحيطة، من خوف وجوع، وطول سفر، ووحشة طريق، وقلة زاد، وحر نهار وظلمة ليل، وقطعوا أربع مئة كيلو متر على أقدامهم أو على شوائم مبهدة مكشوفة.

### إياك والتسويق

إن الإنسان يقواه الكرامة، وملكانة المشية فيه، والفرص المتاحة له، قادر على أن يبني - بلإن الله - حياته من جديد، وأن يهاجر إلى الله تعالى، فيعيش في رحابه وينتق لذة القرب، وحلاوة الجوار، وجمال الطاعة.

ولا مكان لترويت، إن الزمن قد يقد بعون جديد يشد به أعصاب السائرين في طريق الحق، أم أن يجب للقعد طاقة على الخطو والجري، فذاك مستحيل، فما للملعد والمراقبة، وما للأعشى والمرأة؟

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لا يطير العباد إلى ربهم على أجنحة من الشوق، بدل أن يساقوا إليه بسيطا من الرهبة؟

وأقول لنفسي والمقارئ الكريم: إن الحاضر النائي بين يديك، ونفسك هذه التي بين جنبيك، والظروف الباسمة أو الكالحة

وتعددت المحطات، وتكاثرت الفتن، وضغفت الهمم، وخارت قوى المسلمين، إلا من رحم الله.

فكثيراً ما يحب الإنسان أن يبدأ صفحة جديدة في حياته، ولكنه يقترن هذه البداية للرفوعة بموعد مع الأقدار المجهولة كتخصن في حاله أو تحول في مكانته.

وقد يقرئها بموسم معين، أو مناسبة خاصة، ككرة عام مثلاً أو في رمضان أو بداية أسبوع أو ما شابه.

وهو في هذا التسويق يشعر بأن رافداً من روافد القوة قد يجي مع هذا الموعد فينشطه بعد ضمول، وينتهي بعد إياس.

وهذا وهم، فإن تجدد الحياة والهجرة إلى الله تنبع قبل كل شيء من داخل النفس.

والرجل اللقي على الله، المهاجر إليه، الساعي لرضاه، الراغب في قربه، لا تخضعه الظروف المحيطة مهما ساحت، ولا تصرفه وفق هواها، إنه هو الذي يطوعها لتحقيق ما يريد، ويصطفها بخصائصه أمامها، كالجنود التي تُفكر تحت أكوام التراب، ثم هي

والتاريخ، فالتقت عليه الأضواء، واستخلصت منه الدروس والعبر، غير أننا نود في هذه السطور أن ننظر إلى هذا الحدث من زاوية مختلفة، وأن نفحص في أعماقه، فنستخرج معاً بعض الدرر الكامنة، التي ستكون خير زاد لنا - بإذن الله - إن نحن سرنا على دربها، وتمثلنا مفرزها ومنولاتها.

لقد كانت الهجرة بمعناها الواسع - ولا تزال - تعني الفرار إلى الله، والتخلف من كل ما يعوق السير إليه سبحانه، من نفس أو مال أو ولد أو شهوة أو غير ذلك.

### فقدوا إلى الله

قال تعالى في كتابه الكريم في سورة الذاريات: (فقدوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين) الذاريات: ٥٠. هذا - إذاً - أمر ملتبس بالهجرة إلى الله، والفرار إليه سبحانه، والاحتساء به والود بجنابه، والتجارة معه.

ولا ينبغي أن ننكر أننا في أشد الحاجة الآن إلى هذه الهجرة وبخاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الشهوات

بالمسيوف البارقة ولا بالأعمى اللينة بالحدق والغضب من حوله، وأبو بكر رضي الله عنه رجل جاوز الخمسين من العمر، ولم يمنعه كبر سنه من التضحية، وأم سلمة امرأة ضعيفة، ومع ذلك تمكنت المشقة، وضمت بزوجها وأبناها، وتاجرت مع الله تعالى، وفريت تجارتها، وعلت مكانتها، وحظوت بعد ذلك بشرف عظيم، وفضل عظيم، إذ صارت إحدى أمهات المؤمنين. (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) التوبة: ١٧.

إن هؤلاء الصحابة الكرام اليمانيين، السابطين إلى الإسلام والمهجرة هاجروا بقلوبهم قبل أن يهاجروا بأرواحهم، وفضلوا حب الله تعالى والولاء له على حب الوطن.

وهذا هو الحبيب للصطفى صلى الله عليه وسلم يغادر مكة ويودع جبالها ووهانها، وسهولها ووديانها بعينين باكيتين، وقلب حزين من ألم الفراق للبلد الذي فيها نشأ، وعلى أرضها أخرج، ومن خيرها طعم، وعلى جبالها أطال التمل والنظر في الكون، فاختاره الله من بين خلقه أجمعين واصطفاه بالنبوّة والرسالة. إنك هو يغادر مكة قائلاً: «والله إذا لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إليّ»، ولولا أن قومك آخرجوني منك ما خرجت.

الهجرة نقطة تحول في مسيرة الدعوة الوليدة

والحقيقة إن هذا الحدث العظيم كان نقطة تحول في مسيرة الدعوة الإسلامية، ولذا حلت به كتب السيرة، وفقه السيرة،

فقه الهجرة.. الفرار إلى الله.. والانقطاع عن المشتطات  
مهما كثرت.. وتجاوز العقبات مهما عظمت

المحيطه بانه هي وحدها الدعائم التي يتخضع عنها مستقبلك، فلا مكان للإبطاء، ولا مجال للانتظار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ييسط يده بالليل ليؤتوب مسمى النهار، وييسط يده بالنهار ليؤتوب مسمى الليل». (رواه مسلم).

ثم إن كل تأخير في إيفاء منهاج تجدده به حياتك، وتصلح به أعمالك لا يعني إلا إطالة الفترة الكتابية التي تبغى الخلاص منها، وبثائق مهزوماً أمام توازن الهوى والتفريط بل قد يكون ذلك طريقاً إلى انحطار أشد، وهنا الطامة.

وما أجمل أن يعيد الإنسان تنظيم نفسه بين الميم والميم، وأن يرسول نظرات نافذة في جوانبها ليتعرف إلى عيوبها وإفاتها، وأن يرسم السياسات القصيرة المدى والطويلة المدى ليتخلص من هذه الهنات التي تفرز به.

إن المسلم أحوج ما يكون إلى التنقيب في أرجاء نفسه، وتعهده حياته الخاصة والعامة، بما يصونها من العلل والتفكك.

والله عز وجل يهيب بالبشر - قبيل كل صباح - أن يجندوا حياتهم مع كل نهار مقبل.

إن صوت الحق يهتف في كل مكان ليهتدي الحائر، ويحرك الواقفين، وينشط المتكاسلون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول: هل من داع سائل فاعطيه؟ هل من داع

## القعود والتراخي والتكاسل والبعد عن الله لن يثمر إلا علقماً

فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاعفر له؟ حتى يطلع الفجر» (رواه مسلم)

إنها لحظة إدبار الليل وإقبال النهار، وعلى أطلال الماضي القريب أو البعيد، يمكنك أن تبني مستقبلك، وعلى دابتك الضعيفة يمكن أن تهاجر، فالألف ميل تبدأ بالخطوة الأولى، وأول الفيت قرة: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب) الطلاق: ٢ و٣.

زاد المهاجر .. الصبر  
واليقين

أيها المهاجر إلى الله: لا تزعجك كثرة العقبات، ولا تؤذيك كثرة الخطايا، فلو كانت ركناً أسود ما بالي الله عز وجل بالتحفة عليه؛ إن أنت اتجهت إليه قصداً، وانطلقت إليه ركضاً.

إن الكنود القديم، أو الشيطان الرجيم، لا يجوز أن يكون عائقاً أمام أوبة صانقة: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) إنه هو الغفور الرحيم الزمر: ٥٢.

## المسلم أحوج إلى التنقيب في أرجاء نفسه وتعهده حياته بما يصونها من العلل والتفكك

(رواه مسلم).

والقصود أنه لا هجرة من مكة بعد فتحها؛ إذ أصبحت دار إسلام، وليس معنى الحديث منع الهجرة مطلقاً، بل إن المسلم يهاجر إلى بلاد العالم وأقطار الأرض، يمشي في مناكبها، طلياً للرزق أو ناضراً للعلم، أو باحثاً عن علاج، أو غير ذلك من أسباب الهجرة للسرعة، ونواصيها المباحة.

وإن القعود والتراخي والتكاسل، والبعد عن الله لن يثمر إلا علقماً، إن مواهب الذكاء والعفة والجمال والمعرفة تتحول كلها إلى نقم ومصائب عسما تسمى عن توفيق الله، وتحرم من بركة.

والمسلمون جميعاً الآن في حاجة ماسة إلى هجرة من نوع خاص، هجرة من المعصية إلى الطاعة، ومن الفرقة إلى الوحدة، ومن التناثر إلى التناصر، ومن الجري وراء الشهوات والمذات إلى السعي لإرضاء رب الأرض والسماوات.

فهل نحن لها مستعدون؟ وعليها عاملون؟

إن المسألة صبر ساعة، ثم تعقبا لمدة في كل ساعة، وصديق الله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً» وإن الله لمع المحسنين والعنكبوت: ٦٩،

فصيا على جنات عدن فإنها منازلنا الأولى وفيها للمخيم وحيا على روضها وخيامها وحيا على عيش فيها ليس يستمر

إن المسلم، وهو يستقبل عاماً هجرياً جديداً، ليحمد الله أنه أمد له في عمره، ومنحه فرصة للتوبة والأوبة، ولتدم العودة.

والحق أن الله تعالى لم يرد للناس قاطبة إلا اليسر والسماحة والكرامة، ولكن أكثر الناس أبوا أن يستجيبوا لله، وأن يسبروا وفق ما رسم لهم، فراغت الأهواء في كل فج، وبفشت الاقطار بتظالمهم وتناكرهم.

ومع هذا الضلال الذي خطبوا فيه، ومع هذا الجهل الذي وصموا به، فإن منادي الإيمان يهتف بهم أن عودوا إلى بارئكم وماجروا إلى خالقكم، وأن تخلصوا من ثقله الطين والجسد، والوقو عن كواهلهم حب الدنيا وشهواتها، وعلقوا بئروالحكم في سماء الطهر والنقاء، والعفة والسفاهة.

ها هي أبواب الهجرة إلى الله تعالى مفتوحة لمن يريد أن يلج، وها هي يدها ميسورتان لكل من يريد أن يتوب.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية» وإذا استنفرتم فانفروا»

# 1423 هـ

## لماذا اختار المسلمون الهجرة مبتدأ لتاريخهم؟

بقلم: غازي التوبة

أما بالنسبة للسؤال الأول فإنه ليس ذلك بعيداً عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأنه المؤسس الأول لقواعد الحكم الإسلامي في مختلف المجالات، فقد تمت الفتوحات الكبرى في عهده وأنشأ الدواوين، ونظم القضاء، وأحكم نظام الشورى... إلخ، لذلك ليس بعيداً على رجل مثله أن يفكر في وضع بداية مميزة للتاريخ الإسلامي، لأن هذه الخطوة تكون استكمالاً للدولة التي وضع عمر بن الخطاب قواعد بنيانها، لكن ليس معنى هذا أن عمر بن الخطاب هو الذي انفرد بمثل هذه القرار، ولابد أنه خضع للمشاورة مع الصحابة الآخرين ككل القرارات الأخرى التي أخذها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه والتي أخضعها للحوار المفتوح والمشاورة مع أهل الرأي من الصحابة - رضي الله عنهم - كما حدث في عدم توزيع أرض سواد العراق على المقاتلين المسلمين، فكانت النتيجة اعتماد الهجرة مبتدأ للتاريخ الإسلامي وليس شيئاً غير الهجرة.

أما بالنسبة للسؤال الثاني فإن المسلمين لم يقلدوا الآخرين في اتباع تاريخ من تواريخهم وذلك لامتلاء نواتهم بشخصيتهم الحضارية المميزة، وقد أسهم في تكوين ذلك الامتلاء ثلاثة أمور:

الأول: الإيمان بالرسالة المتوخة بهم المتمثلة في قوله تبارك وتعالى: (وكنك جنتناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) البقرة: ١٤٢، وفي قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران: ١١٠، والتي عبّر عنها ربي بن عامر - رضي الله عنه - عند مواجهته طرسهم قائداً الفرس في قوله: «جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأتباع إلى عدل الإسلام».

الثاني: «الاعتقاد بأحقية الدين الإسلامي وبيئته آخر الأديان وإكمالها، ويأن محمداً صلى الله عليه وسلم سيد الرسل وخاتمهم،

نقلت الروايات التاريخية أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هو الذي اختار الهجرة مبتدأ للتاريخ الإسلامي، والمتأمل بهذه الواقعة ترد على خاطره أسئلة عدة منها: لماذا كان عمر بن الخطاب هو الذي اختار بداية التاريخ الإسلامي؟ ولماذا لم يعتمد المسلمون التواريخ التي كانت سائدة في محيطهم الثقافي؟ وما الذي يعنيه هذا الاختيار؟

ويأن القرآن الكريم معجزة الله الأخيرة للبشر.

الثالث: تميزهم في عقائدهم وعبادتهم وأذانهم وصلاتهم وشعائهم. إلخ. وكان هذا التميز ثمرة من ثمرات توجيهات الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومقتضيات الصراط المستقيم الذي يوجب مخالفة اصحاب الجحيم.

لقد ولدت الأمور السابقة غنى في نفوس المسلمين، وثقة في المنهج، وتميزاً في السلوك، وإحساساً بالدور التاريخي الجديد الذي يجب أن يكون من مقتضاه تاريخ مميز.

أما بالنسبة للسؤال الثالث عن معاني اختيار الهجرة كمبتداً للتاريخ الإسلامي فنفرض أسئلة عدة نفسها على الباحث في هذا المجال أولها: لماذا لم يختار الصحابة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم منطلقاً للتاريخ الإسلامي؟ ومعلوم أن مولد

الرسول صلى الله عليه وسلم كان عام الفيل، وهو العام الذي قصد فيه أبرهة الأشمر الحبشي الكعبة ليهنمها وجلب معه الفيلة في حملته تلك، ولكن الله حفظ الكعبة وحدثت للمعجزة بان سقط عليهم طير أبابيل فاهلكتهم، وتحصلت عن ذلك «سورة الفيل» في القرآن الكريم، وما يقوى هذا الاتجاه بأن دولة الروم كانت قد اتخذت ولادة المسيح - عليه السلام - منطلقاً لتاريخها، فلماذا لم يجعل المسلمون من مولد الرسول صلى الله عليه وسلم منطلقاً لتاريخهم الخاص بهم مع أن مولده ليس مواداً نكرة، بل كان مولداً مترافقاً مع أحداث بارزة وشهيرة في كل الجزيرة العربية عززته آيات قرآنية؟ أرجح أن ذلك ثمة لتربيته القائمة على تقديم المنهج على الشخص، وتقديم الرسالة على الرسول، وقد رسخ الإسلام ذلك ويتضح ذلك بوقائع عدة منها: تسمية دينهم الإسلام وليس «الدين الحمدي»، أو «الحمدية»، وتسميتهم المسلمين وليس «المحمدين»، وتقديم قول الرسول صلى الله عليه وسلم على فعله في أصول الفقه في حال تعارضهما لأن القول يعني الرسالة والفعل يعني الرسول، وما ينفي هذا الاتجاه تأكيد القرآن الكريم على بشورية الرسول صلى الله عليه وسلم في آيات عدة منها قوله تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يريى إلى أنما إليكم من ربه واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه



## الهجرة نقلت المسلمين من الاستضعاف إلى التمكين ومن الدعوة إلى الدولة

أحد الكهف: ١١٠، وإبراز بعض أفعاله التي خالفت الأولى من مثل اتخاذه الأسرى بعد غزوة بدر، حيث قال سبحانه وتعالى: (وما كان لنبي أن يسرى حتى يخفى في الأرض تريون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) الأنفال: ٦٧، ومن مثل إعراضه عن عبدالله بن أم مكتوم طمعاً في إسلام وجهاء قريش فقال تعالى: (عيسى وتولى. أن جاءه الأعمى. وما يدريك لعله يزكى. أو ينكر فتنقه الذكري. أما من استغنى. فأتت له تصدى. وما عليك ألا يزكى) عيس: ٧٠.

إن تقديم الرسالة على الرسول والمنهج على الشخص لا يتعارض بحال من الأحوال مع تعلق المسلمين بالرسول صلى الله عليه وسلم، وحيهم إياه أكثر من أولادهم ونواتهم، واتخاذهم قدوة لهم، ولا يتعارض مع اعتقادهم أنه سيد ولد آدم، وأنه خير الرسل وإمامهم، وأنه الرحمة المهداة إلى البشرية كما قال تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء: ١٠٧، وأنه خير العابدين على وجه الأرض. لا تتعارض بين كل ذلك التعظيم والتوقير والتقدير للرسول صلى الله عليه وسلم وبين تقديم الرسالة على شخصه لأن الإسلام هو الذي وجههم إلى تلك الأفعال وهو الذي رسخ في حشمتهم ذلك التقديم.

إن تقديم الرسالة على الرسول وتقديم المنهج على الشخص كانت نقلة نوعية في تاريخ البشرية، لأن معظم الضلال الذي وقعت فيه الأمم السابقة على الإسلام، كان من تعظيمهم الأشخاص وتقديمهم على المنهج، والوقوع بالتالي في تاليهم وعبادتهم بعد ذلك.

إن اختيار الصحابة للهجرة وليس ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ثمة التربية السابقة التي تقوم على تقديم المنهج على الشخص وتقديم الرسالة على الرسول صلى الله عليه وسلم، فالحجرات كانت جزءاً من حركة الرسالة على الأرض، وكانت منعطفاً مهماً في حياة المسلمين، وكانت نقلة نوعية في المجتمع الإسلامي، إذ نقلتهم من الاستضعاف إلى التمكين، ومن الدعوة إلى الدولة، ومن الجماعة إلى الأمة، لذلك اختيرت لتكون مبتداً لتاريخهم ●

## الهجرة وانتصار الحق

شعر:

عبد الغني أحمد ناجي

الحق يُشرقُ في النفوس مُنيرا	بفراشه قد نام أشجعُ مُسلم
فِيرِيحُ في دنيا الأنامِ صُدُورا	جَعَلَ الفداءَ عن الرسولِ سَريرا
يأتي به الرسلُ الهداةُ إلى الدُّنا	جُنْدُ العناية بعد ذلك حمامة
بالوحي ينفذُ في النهي تنويرا	بالبيضِ تُرجعُ كافرًا وشُرورا
لكن أعداءَ الحياة مَدَى الحيا	والعنكبوتُ بخيطه ونسجه
ةٍ تنكبُّوا سُبُلَ الهدايةِ زورا	جعلَ العقولَ تخبَّطتْ تحييرا
فتآمروا من حول باب محمدٍ	والغارُ يحتضنُ الهدى بعناية
كي يقتلوه جهالةً وغرورا	انسان فيه تخفيا تقديرا
تأتي العناية لا يصدُّ جنودها	لا يحزنان فشالت ربُّ الوجود
ما جمَّعوه من الشبابِ مُغيرا	د، وقد خطا مبعوثه مأمورا
يُغشى الحصى أبصارهم فينيمهم	فجأ الهدى، ما ضرَّه تخطيطهم
والمُصطفى معه الإلهُ مُجيرا	خرجَ الهدى بنجاته مسرورا



فإذا اشتكى عضو تداعى نحوه	قد باء بالفشل الذريع الكفر والإل
كلٌ ليدفعَ باغياً مغروراً	حادٌ في دنيا الورى موتورا
فالقُدسُ تنشدُ مُنجداً ومُناضلاً	طلع النبيُّ على المدينة يثرب
ليصدَّ عُدواناً طغى مَسْعورا	كالبدر يُرسلُ للخلائق نورا
لو كان صفًّا المسلمين مَوْحداً	فأقامَ أعدلَ دولةٍ بشريعةٍ
ما كان دُبحُ المسلمين مصيراً	غراءَ تعتمدُ الهدى دُستورا
يا مَنْ نصرتَ محمداً في غاره	آخى النبيُّ مُهاجراً بنصيره
اجعلْ لقدسٍ عزمها منصورا	بتآلفٍ فاق السلاحَ نصيرا
واعفِرْ لنا يومَ الحسابِ وهولُه	فتآلفُ الأرواحِ أقوى عُدَّة
ندعوكَ ربًّا خالقاً وغفورا	لالحقِّ حتى يطمئن مَسيرا
	فتآلفوا يا قومُ في كلِّ العصورِ
	ر لكي تروا نصرَ الحمى موفورا



فلك

# إسهام الشعائر الإسلامية في تطور علم الفلك



بقلم: عبدالله بدران

**يشهد العالم - حالياً - قفزات هائلة في مضمار العلوم والتقنيات وتطالعنا كل يوم أنباء جديدة عن اختراعات حديثة تقدم خدمات هائلة للبشرية وتفتح أمامهم أبواب المعرفة، ولا ريب في أن ما وصلت إليه الحضارة حالياً من تقدم كبير وإمكانات هائلة وتطور مذهل، لم يأت من فراغ، ولم يكن إلهاما تنزل على المبدعين والمخترعين، بل كان ثمرة جهود متواصلة بذلتها الحضارات السابقة، ونتاج سنوات مضنية طويلة قضاها آلاف العلماء في البحث والدراسة والتأمل والتجربة.**

وقد كانت كل حضارة تشهد ما البشرية تأخذ من الحضارة التي سبقتها، وتبني معرفتها على ما وصلت إليه، أو على ما كانت عليه، حضارة سابقة، أو حتى حضارة مجاورة متطورة، كما كان العلماء يستفيدون من خبرات وتجارب وعلم أسلافهم أو جيرانهم، ويطلعون على الكتب التي تركها هؤلاء ليكملوا مسيرة العلم ويضعوا بصماتهم في سجل التاريخ العلمي، حتى وصلت العلوم الحديثة إلى ما وصلت إليه، لكن الفرق الأساسي بين الحضارات الغابرة والحضارة الحديثة، هو أن التطور كان يتم في الماضي بصورة بطيئة، في حين نراه يخطو خطوات واسعة، بل سريعة جداً في العصر الحديث.

ولقد كان للحضارة العربية الإسلامية نصيب وافر في التقدم والتطور العلمي والتقني الذي نراه حالياً، كما كان لها نصيب السبق واليد الطولى في كثير من العلوم والمعارف، وشهد بذلك نصفاً المؤرخين الذين ابتعدوا عن الألواء والسراعات ولوثوا تاريخ العلم بنزاهة وموضوعية وحياد. وما من شك في أن الحضارة العربية الإسلامية استغنت من الحضارات التي سبقتها، وأخذت

عنها خلاصة ما وصلت إليه من تطور ورفق، لكنها لم تكف بذلك، بل عكف علماءها على البحث والترجمة والتأليف والإبداع والابتكار، فتركوا لنا تراثاً علمياً قيماً، قل أن نجد له نظيراً في الحضارات الأخرى، كما أبدعوا نظريات علمية كانت الأساس لمعظم عصرية، وقد اعترف العلماء الغربيون بهذا وإحتوا من تلك المعارف والعلوم وشهدوا بمدى التطور والازدهار الذي وصلت إليه

الحضارة العربية الإسلامية. ولقد كان للإسلام دور كبير في دعم البحث العلمي وتنشيطه وحث العلماء على الإبداع والتفكير والتأمل وتسخير ما أبدعه الله عز وجل في هذه الطبيعة من ثمرات لخدمة الإنسانية والارتقاء بها، وهدت آيات قرآنية كثيرة إلى ذلك، منها قوله سبحانه وتعالى: {إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار} آل عمران: ١٩٠.

وقوله: (رباع الليل في النهار وروباع النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى) فاطر: ١٢.

كما حضرت الاحاديث النبوية الشريفة على طلب العلم وجعلته فريضة على المسلمين، وحذرت المسلمين من الجهل والخرافات والبدع، وطلبهم بانتهاج المنهج العلمي السليم، فيما يقرأ عليهم من امور وما يستجد من مستجدات. كما كان للعلماء الاسلاميين دور مهم في توجيه علماء المسلمين إلى الإبداع والابتكار في علم الفلك والرياضيات والفيزياء. لأن الحج والصيام والصلاة تعتمد اعتماداً أساسياً على معرفة أوائل الشهور القمرية ومعرفة أوقات طلوع الشمس وتسقطها وزوالها، ومعرفة اتجاه الكعبة وغير ذلك من امور بغية تطبيق الشعائر الإسلامية تطبيقاً كاملاً، لا يشوبه نقص ولا يعتره اعتلال.

وقد أعطى الإسلام علم الفلك أهمية كبيرة وعناية فائقة، مبرّ بينه وبين ما كان شائعاً من التنجيم، حيث اعتبر التنجيم نوعاً من الجمل والأوهام والشعوذة، في حين اعتبر علم الفلك علماً قائماً بذاته مستقداً على الرصد والقياس والملاحظة والتجربة والحساب، مستعنياً بالآلات المختلفة الشائعة في ذلك الوقت أو التي صنفها المسلمون أنفسهم.

اتفق الفلكي البتاني على علم الفلك بأنه: العلم الذي تعرف به مدة السنين والشهور، والنواتج وفصل الأزمان، وزيادة الليل والنهار وتقصيرهما، ومواضع الشمس والقمر وكسوفهما، وسير الكواكب أشكالها ومراتب أفلاكها وسائر مناسباتها، كما وصف هذا العلم بأنه من أشرف العلوم منزلة واستأنا مرتبة وأعلىها بالعلوم والمعالج والنقوس، وأنه ميدان تشاوب فيه إنكاف للذهن وشحن للملكة التامل، وأن من أتمع وأدام النظر فيه أدى ذلك إلى معرفة كنه عظمة

الخالق وسعة حكمته وجليل قدره ولطيف صنعه.

كما أدرك الخلفاء الأمويون والعباسيون أهمية علم الفلك وعلاقته بالهوية بالمشاعر الإسلامية فدأبوا على تشجيع العلماء المختصين بالفلك وأولاهم عناية خاصة، ومن ذلك ما عرف عن الخليفة أبي جعفر للنصور الذي أمر بترجمة كتاب «السند هند» إلى العربية، وكان يشجع المترجمين ويغفق عليهم الخطايا، وتم في عصره أيضاً ترجمة كتاب «الفالات الأربعة» في صناعة النجوم



لبطليموس إلا أن الانطلاق الحقيقية لعلم الفلك كانت في عصر الخليفة المأمون الذي أمر ببناء الراصد وجعل له عمالاً متفرغين، وأولى العاملين فيها عناية خاصة المراقص الفلكية

كان إقامة المراصد في بقاع مختلفة من العالم الإسلامي الفضل الأكبر في التطور الذي شهده علم الفلك، فلقد كانت هذه المراصد بمثابة مؤسسات علمية متخصصة يعمل فيها باحثون متخصصون بعلم الفلك ومتفرغون له، ويتأخون لاجورهم من الخلفاء مقابل تفرغهم للرصد والدراسة.

وقد بدأ إنشاء المراصد في أواخر عهد الخليفة للمأمون، ولما وقف المأمون على ما جاء في كتاب «الجسطي» من معلومات فلكية طلب من العلماء والفلكيين والرياضيين أن يقوموا برصد الأفلاك ويمتحنوا حقيقة ما جاء فيه وأن يصلحوا الآلات للرصد على ما يتكرر.

وأمر للمأمون في سنة ٢٦٠هـ

بإقامة مرصد في منطقة «الشامسية» في بغداد، وعمل في هذا المرصد عدد كبير من الفلكيين منهم بنو موسى بن شاكر، وثابت بن قرة كما أمر للمأمون في الوقت نفسه بإقامة مرصد في «دير مران» على جبل قاسيون في دمشق، وأنشئت بعد ذلك مراريد عدة في بقاع مختلفة من العالم الإسلامي. وكان للمرصد آلات مختلفة، ومختبر الاصطراب أهم الآلات الفلكية وأكثرها استخداماً، وقد استخدم للتوصل إلى معرفة الكبر من امور الأفلاك وكذلك لمعرفة ارتفاع الشمس وبسمت القبلة وعرض البلد وحل المسائل الرياضية، وأقدم اضطراب موجود في العالم حالياً هو الاصطراب الموجود في دار الآثار الإسلامية في دولة الكويت

حسابات دقيقة

من المعروف أن رمضان والأشهر القمرية لا تبدأ مع بداية القمر الفلكي الجديد، الذي يعرف بأنه

## للإسلام دور كبير في دعم البحث العلمي وتنشيطه وحث العلماء على الإبداع والتفكير

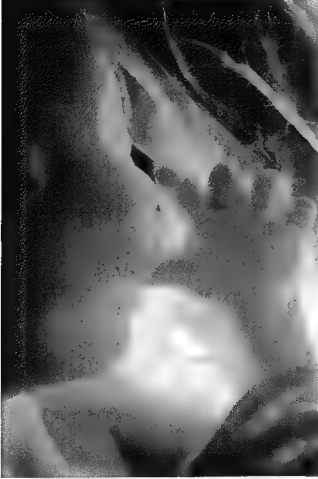
الوقت الذي يكون فيه للقمر خط الطول السماوي نفسه كالشمس، ومن ثم فإنه يكون غير مرئي، لكنها تبدأ عند أول رؤية لهلال دقيق في سماء أمسية من ناحية الغرب، إن معرفة الوقت الحقيقي الذي يصبح فيه الهلال القمري مرئياً شُكِّل تحدياً خاصاً لعلماء الفلك الرياضي للمسلمين، ومع أن نظرية بطليموس حول حركة القمر المعقدة كانت دقيقة نوعاً ما، إلا أنها حدثت مسار القمر بالشسبة لدائرة البروج فقط وهي مسار الشمس على الكرة السماوية.

وللمكتن بابل رؤية للقمر، كان من الضروري وصف حركته بالنسبة للأفق، وهذه مسألة تتطلب حلها معرفة معقدة بالهندسة الكروية، وهو ما حدا بالعلماء المسلمين إلى أن يضعوا نظريات هندسية حديثة استخدم بعضها حتى اقرب متأخرة. وكعثال على اللغة السامسية المطلوبة في أمور تحديد الوقت في يوم ما مثلاً، فإن ذلك كان يتطلب إنشاء مثلث رؤوسه في القطب السماوي والقطب الشمالي والشمس، وعلى الراصد أن يعرف ارتفاعي الشمس والقطب الزاويين، فاما الأول فيمكن رسمه، وأما الآخر فإنه يساوي زاوية الراصد، وعندما يتمثل الوقت بالزاوية المحددة تقاطع خط الزوال «أي بالقوس الذي يمر من السمات والقطب» مع الدائرة السامسية للشمس «أي القوس الواصل بين الشمس والقطب».

ولقد أسهم الإسلام في إعطاء علم الفلك زخماً كبيراً نتج منه إسهامات عظيمة لعلماء الفلك المسلمين، ويظهر ذلك من خلال الكتب الكثيرة التي ألفها هؤلاء العلماء عن الفلك واللاه وما تضمنته تلك الكتب من نظريات كان لها شأن كبير في تاريخ علم الفلك كما أنجز هؤلاء العلماء أعمالاً فلكية قيمة منها قياس محيط الكرة الأرضية في زمن المأمون، وهو أول قياس من نوعه، وتوصلهم لمعرفة أن حجم الشمس «أربع نقطه لها عن الأرض» غير ثابت وأنه يتغير بمعدل ١٢ ثانية في السنة، وكذلك قياسهم طول الدرجة الواحدة من خطوط الطول، وتحديد ميل سمت الشمس والسماء ومدارها ومدار القمر والكواكب وتحديد اتجاه القبلة في المساجد ومعرفة طول السنة الفلكية والسنة الشمسية ومعرفة أن الكرة الأرضية هي التي تدور وليس الانفلاك، وتحديد كسوف الشمس والخسوف ومعرفة مدة حدوثها، فضلاً عن إنجازات عدة فحنت الأبواب أمام علماء الغرب ليقتولوا إلى الاكتشافات العلمية الحديثة ●



طب اسلامي



# اختيار جنس الجنين من منظور إسلامي

أ. د. : عبد الفتاح محمود إدريس  
استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، والبرموك والجامعة الأميركية المفتوحة

إن من معطيات العلم في زماننا، التوصل إلى أمور كثيرة، تتعلق بالأجنة، منها: متابعة نموه وتطور حياته في مراحلها المختلفة وهو في الرحم، عن طريق الموجات فوق الصوتية وغيرها ومنها: فحص خلاياه قبل الحمل به أو بعده، لمعرفة مدى ما به من تشوهات أو أمراض وراثية، ومنها: إمكان معالجة من الأمراض الوراثية أو غيرها، وإجراء العمليات الجراحية له، وهو في رحم أمه، ومنها: الوقوف على العوامل التي يتحدد بها جنس الجنين، إن كان ذكراً أو أنثى، واجتزأ هذه المسألة الأخيرة، لبيان موقف الشريعة الإسلامية من تحديد جنس الجنين، واتخاذ الوسائل التي من شأنها يتم التحكم في جنسه.

الحيوانات المنوية، الحاملة لأي من الكروموسومات، ظهر اختلاف جوهري بين الحيوانات المنوية الحاملة لكروموسوم (Y)، وبين الحاملة لكروموسوم (X)، إذ تبين لهم أن الحيوان المنوي الأسرع في الوصول إلى البويضة، هو الحامل لكروموسوم (Y)، بينما الحيوان المنوي الحامل لكروموسوم (X) أقل سرعة منه، كما تبين لهم أن ارتفاع درجة حرارة المرأة أو انخفاضها، عند الإخصاب له تأثير على نوع

التحكم في جنس الجنين، عن طريق السيطرة على الكروموسومات التي تحملها الحيوانات المنوية، حيث يتم تخصيب البويضة بالحيوان الحامل لكروموسوم (Y)، إذا كانت رغبة الوالدين في إنجاب مولود ذكر، أو تخصيبها بالحيوان الحامل لكروموسوم (X)، إذا كانت الرغبة في إنجاب أنثى.

وقد نتج من جهود العلماء في مجال البحث عن خصائص

الفكرية (الحيوان المنوي)، ويتوقف نوع الجنس الناتج من هذا الإخصاب، على الكروموسوم الذي يحمله الحيوان المنوي، المخصب للبويضة. وعما إذا كان حاملاً لكروموسوم (X)، أو (Y)، فإذا كان حاملاً لكروموسوم (X) كان الجنين الناشئ عن هذا الإخصاب أنثى، وإن كان حاملاً لكروموسوم (Y) كان الجنين ذكراً.

ولهذا فقد بدأت محاولات العلماء

من المعروف أن للأنثى اثنين وعشرين زوجاً من الكروموسومات الجسمية، وزوجاً واحداً من الكروموسوم الجنسي، وهو (xx) وأن للذكر مثل ما للأنثى من الكروموسومات الجسمية، إلا أن الكروموسوم الجنسي فيه مختلف عن الأنثى فهو (xy).

ومن ثم فإن جنس الجنين، يتحدد في اللحظة التي يتم فيها إخصاب الخلية الأنثوية (البويضة) بالخلية

الحيوان المنوي الملقح للحيضة، وكذلك نوع الغذاء الذي تتناوله له مثل هذا التأثير (١).

إلا أن استخدام مثل هذه الخصائص للتحكم في جنس المولود لا تنضبط ولا يضمن بها تحديد الجنس بدقة، ولهذا فهناك وسائل حديثة لاختيار وتحديد جنس الجنين، تصل نسبة بقائها في ذلك إلى ٩٨٪، منها ما يلي:

١ - فصل الحيوانات المنوية الحاملة لكروموسوم (Y)، عن الحاملة لكروموسوم (X):

ويتم هذا الفصل بوسائل عدة، منها: وضع السائل المنوي في مجري التيار الكهربائي، حيث تفصل النطف عن بعضها بعضاً، حسب الشحنات الكهربائية التي تحتويها كل نطفة، ومنها: فحص نسبة الحمض النووي الربيعي، الموجود في كل نطفة، إذ وجد أن هذا الحمض في الحيوان المنوي، الحامل لكروموسوم (X) يزيد عما في الحيوان الحامل لكروموسوم (Y) بنسبة ٢,٨٪، ومنها: ترسيب هذه الحيوانات ثم طبعها مركزياً، باستخدام المحاليل التي تتخذ لهذا الغرض

ب - استخدام محاليل حامضية أو قلوية

حيث توضع الحيوانات المنوية في أي من هذين المحلولين، مدة قد تصل إلى ست ساعات، وتترك في أنبوب، قد هيئت لها فيه الظروف التي تهيأ لها في المهبّل، إذ يترتب على هذا سبق الحيوانات المنوية الحاملة لكروموسوم (Y)، وانفصالها في مقدم الأنبوب عن الحيوانات الحاملة لكروموسوم (X)، وما يساعد على زيادة نشاط الحيوانات المنوية الحاملة لكروموسوم (Y)، سرعتها في الانفصال عن الأخرى، إضافة هرمون الأنثوية (استراديول) إلى الحيوانات المنوية (٢)

أراء العلماء في حكم اختيار جنس الجنين:

## اختيار الجنس واتخاذ الوسائل التي تحقق التحكم في جنس الجنين، لا يجوز إلا في حال الضرورة

الراي في حكم هذه المسألة:

ومن توفيق عن إبداء الراي فيها: د. توفيق الواعي، د. عمر الأشقر (٥).

أدلة هذه المذاهب:

استدل أصحاب المذهب الأول على جواز اختيار جنس الجنين، واتخاذ الوسائل للتحكم في جنسه بقلة منها ما يلي:

١ - إن اختيار جنس الجنين، واتخاذ الوسيلة التي تساعد على ذلك، هو من قبيل الأخذ بالأسباب، والأخذ بالأسباب أمر مشروع، والمسلمون مطالبون به.

٢ - إنه لا تحريم إلا بنسب محرم، واختيار جنس الجنين واتخاذ الوسائل المساعدة عليه، أمر لا يفضي إلى محرم، ولا يتوصل إليه بمحرم، فكان مشروعاً.

٣ - إن اختيار الجنس واتخاذ ما من شأنه تحقيق ذلك، قد يكون لصاحبه غرض صحيح في ذلك، والإسلام لا يمنع طلب أحد الجنسين، واتخاذ ما من شأنه تحقيق هذا المقصد.

استدل أصحاب المذهب الثاني على عدم جواز اختيار جنس

اختلاف العلماء في حكم اختيار جنس الجنين، واتخاذ الوسائل الكفيلة بالتحكم في جنسه، ولهم في هذا مذاهب ثلاثة:

المذهب الأول:

يرى أصحابه جواز ذلك، إلا أن منهم من قيد الجواز بأن يكون التحكم في جنس الجنين، في أضيق نطاق، إذا كان هذا يتم بين خلايا جنسية مخلوطة من زوجة في حال حياتهما، ووجدت ضرورة ملحة إليه، إذا اتخذت الاحتياطات المانعة من اختلاط هذه الخلايا بغيرها.

وقد ذهب إليه الشيوخ: بدر المتولي، عبدالباسط، زكريا البري، عز الدين القسوي، إبراهيم السوقي، معوض عوض إبراهيم، د. محمد حنيف (٣).

المذهب الثاني:

يرى من ذهب إليه عدم جواز التحكم في جنس الجنين مطلقاً:

وقد ذهب إلى هذا طائفة من العلماء، منهم: الشيخ، عبدالرحمن عبدالخالق (٤).

المذهب الثالث:

يرى أصحابه التوقف عن إبداء

الجنين، أو اتخاذ الوسيلة التي تتحكم في جنسه بما يلي:

١ - إن هذه القضية لن تبقى محصورة في إنسان قد رزق بعشرة نكور ويريد أنثى، أو رزق بعشرة أنثى ويريد نكوراً، وذلك لأن سوى الناس سيجد متفقه في هذا الأمر، ولذا ينبغي سد الذريعة إليه.

٢ - إن في التحكم في الجنس تغييراً لخلق الله تعالى، إذ ليس التغيير في الخلق إنشاء خلق جديد، بل هو التخلل في الخلق الإلهي، لصرفه عن وجهته الطبيعية.

٣ - إن إرادة الله تعالى اقتضت أن يهب إنساناً الذكور، ويهب غيره الإناث، ويهب ثالثاً كلا الجنسين، ويجعل غيرهم قبيحاً، وذلك ابتلاء من الله تعالى لعباده، ليحسرن من وهب ويصبر من حرم، والابتلاء يكون بالخير والشر، والقبول بجواز اختيار الجنس والتحكم فيه يضاد ذلك.

٤ - إن في اتخاذ الإجراءات للتحكم في جنس الجنين عن طريق الفني، هو لعب به، وذلك أمر ينبغي الحذر منه، إذ اللعب بالنفس سيؤدي إلى فساد عظيم، واختلاط الأنساب

ويوجه المتوقفون عن إبداء الراي في حكم هذه المسألة توقفهم بما يلي:

١ - إن التجارب العلمية التي تجري في هذا الصدد، لم تصل بعد إلى نتائج محققة بالفسفة للبشر، ولذا فلا بد من الانتظار حتى تظهر هذه النتائج

٢ - إن هذه القضية تحتاج إلى مزيد من الدراسة، فلا ينبغي التحليل بإبداء رأي فيها.

الناقشة والترجيح:

بعد استعراض أدلة هذه المذاهب، فإنني أرى رجحان ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، من جواز اختيار جنس الجنين، عن طريق وسائل التحكم في النطف الذكورية



## من ضوابط الإخصاب الصناعي أن يكون الإخصاب لخلايا زوجين بينهما علاقة زوجية صحيحة قائمة

يقضي على الحرية من الجنس المعين، وهي في الرحم أو يسبب إجهادها، أو يحدث لها الوفاة بعد الولادة، وهذا لا يمكن التحقق منه لجد وجود الجنين للمرض أو الشوه في الأجنة التي تتبع الجنس المعين لاحتمال تخلف المسبب من سببه، بل لابد أن يكون قد حدث إجهاض للجنين من هذا الجنس قبل ذلك، أو إنهاء حيويته، أو يظل على الظن حدوثه، بسبب هذا الجنين للمرض.

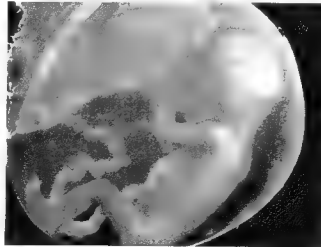
وليس في اتخاذ الوسائل التي يتحقق بها التحكم في جنس الجنين، عن طريق الخلايا للذكورة إذا اقتضت الضرورة، منافاة لإرادة الله تعالى وحكمه، وإنما هو مجرد كشف علمي، هدى الله تعالى البشر إليه، فهو مثل سائر الكشوف العلمية الأخرى، وهو لا يضاد مشيئة الله سبحانه فيما

إن جعل نريتها من الإناث فقط، لكي تجنب الذكور متاعب وأخطار مثل هذه الأمراض الوراثية الخطيرة كالهموفيليا، ومرض تليف العضلات (دوشان)، واستسقاء المخ والدماغ، وغيرها من الأمراض الخطيرة، التي تصل إلى ثلاثمائة وخمسة مائة مرضاً من هذا النوع (٧). ومن الأمراض الوراثية التي تنتقل من الأم للصبي به جينيا إلى نريتها من الإناث، والصلع الذي ينتقل إلى الذكور من نون الإناث ومن ثم فليس كل مرض أو تشوه وراثي، ينتقل من الوالدين أو أحدهما إلى أحد الجنسين من نريتهما من نون الآخر، يقتضي تحديد الجنس أو التحكم فيما ينبغي أن أو لا، نذكرها فقط، وإنشاء فقط، وإنشاء ينبغي أن يكون المرض أو التشوه الوراثي من الخطورة بكان، بحيث

التي يتم الإخصاب بها، إذا التزمنا الضوابط التي نذكرها عند إجراء ذلك، وأضيف إليها كذلك الالتزام بالضوابط التي نذكرها جمهور العلماء، عند إجراء الإخصاب الصناعي، وذلك لأن اختبار جنس الجنين واتخاذ الوسائل الكفيلة لتحقيق التحكم في جنسه، إنما يتم عن طريق الإخصاب المساعد بالخلوي أو الخارجي، ومن ضوابط الإخصاب الصناعي، أن يكون الإخصاب لخلايا زوجين بينهما علاقة زوجية صحيحة قائمة، وأن يكون بموافقتهم، وأن يعطى عن إجرائه بحيث لا تختلط خلايا الزوجين بغيرهما، وأن لا تكشف الحورة إلا عند الضرورة إلى ذلك، وأن تؤخذ الخلايا الذكرية بطريقة مشروعة.

إلا أن اختبار الجنس واتخاذ الوسائل التي تحقق التحكم في جنس الجنين، لا يجوز إلا في حال الضرورة إليه، ومما يصدق عليه أنه حال ضرورة ملحة إلى ذلك، إذا كان يحدّد الوالدين مرض وراثي، يصيب جنسا من نريتهما من الجنس الآخر، وفي هذا الصدد يقول د محمد الربيعي «من الصفات والأمراض المرتبطة بالجنس ما تكون متقلبة، وفيها ينقل الذكر الصاب جينه للشوه إلى بناته من نون إبنائه، وتختلف مثل هذه الأمراض في شدتها، فتظهر تأثيراتها بدرجات مختلفة، تتراوح بين المعتدلة، والشديدة القاتلة في بعض الأحيان» (١).

ويقول د. عبدالهادي مصباح «إن هناك مجموعة من الأمراض يطلق عليها (X - Linked Diseases) حيث تكون الأم حاملة لخلل هذه النوعية من الأمراض، فإذا يكن



يهيئ للناس من ذرية، إذ هو مجرد أخذ بأسباب قد تتلف مسبباتها عنها، ولهذا قال د عبد الله باسلامة، «إنه لا يمكن التحكم ١٠٠٪ في توجيه الحيوان المنوي لإخصاب البويضة، فالمشيئة لله سبحانه وتعالى» (٨).

ويمكن أن يستدل لصواب ذلك - إضافة إلى ما استدلل به أصحاب المذهب الأول - بالإشارة للاستفادة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه عنه ثوبان رضي الله عنه: «ماء الرجل أبوي، وماء المرأة أصفري، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة، انكرا بلأن ذلك، وإلا فلا مني المرأة مني الرجل انكرا بلأن الله» (٩)، فهذا تنبيه من صلى الله عليه وسلم إلى الطريقة التي يتم بها إنجاب الولد المرغوب فيه، ككراً كان أو أنثى، وذلك ضبط للجنس قبل الإخصاب، ومن ثم فإن الرجل إذا اتخذ من الوسائل ما يتحقق بها، أن يعطى ماءه على ماء زوجته عند اجتماعها، لينجب مولوداً ذكراً، أو أن المرأة إذا اتخذت هذه الوسائل لينجب مولوداً على ماء زوجها لإنجاب أنثى، فإن هذا لا يمنع الحديث، ومن ثم فإن ما يتخذ من وسائل مخففة أو كيميائية لضبط جنس الجنين عن طريق الخلايا الذكرية، قبل الإخصاب، لا تمنع نصوص الشرع، إلا أنه لا ينبغي التوسع فيها، لما يؤدي إليه هذا التوسع من مفاسد كثيرة، تجرأ الزيادة في أعداد أحد الجنسين عن الآخر، والإخلال بالتوازن الطبيعي بين البشر. ●

### الهوامش:

- (٥) المصدر السابق / ١٠٢، ١٠٣، ١١٩.
- (٦) الرواية والإسلام / ٥٨.
- (٧) العلاج الجيني / ١١٤.
- (٨) أعمال ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام / ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٢.
- (٩) المصدر السابق / ١١٠.

- (١) د. عنان العدادي أساسيات في الرواية / ١٧٤، ١٧٥، د. محمد الربيعي الوراثية والإنسان / ٩٢، ٩٣، ١١٤، ١١٥، محمد شفيق، علم الفرائض / ٢٢١، ٢٢٢.
- (٢) د. محمد البار التلقيح الصناعي وأخطار الانتايب (بحث ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي / ٩٣ - ٩٤، العدد ٢، ١٩٨٩م) أعمال ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام / ٣٧.

- (٣) د. عنان العدادي أساسيات في الرواية / ١٧٤، ١٧٥، د. محمد الربيعي الوراثية والإنسان / ٩٢، ٩٣، ١١٤، ١١٥، محمد شفيق، علم الفرائض / ٢٢١، ٢٢٢.



## خاطرة

اليس غريباً ونحن في هذه الظروف الحرجة التي يتعرض فيها الإسلام كمنهج وفكر لعملية تشويه وتشويش مفرضة وريطة بأمور هو منها براء كالجهل والتخلف والإرهاب وغيرها. بعد أن تعرض المسلمون لعملية تخريب وإبعاد عن الدين في الفكر والسلوك، لم يحدث أن تعرضوا لملئها على امتداد تاريخهم الطويل حتى في عصور الجبر التي أصابتهم

أقول: اليس غريباً ونحن في هذا الظرف المؤلم ألا تكون هناك مرجعية علمية موحدة توحد المواقف التي يتخذها المسلمون تجاه قضاياهم المصيرية التي تجابههم والظروف التي تحيط بهم، مثقلة في هيئة علماء متحذرة منتخبة من العلماء المخلصين الصادقين العاملين في الحقل الإسلامي سواء الرسمي أو غير الرسمي

الغريب أن فيروس الاختلاف - إن جاز التعبير - لا يصيب إلا عقول وأفكار المسلمين فما أن تظهر قضية على الساحة إلا وتجذ الآراء والأفكار للتفاوتة والمتباينة، بل المتضاربة أحياناً. يحدث هذا على مستوى الخاصة والعامة منهم، وفي ظل هذا التباين والتضارب يختار المسلم العادي الذي يريد أن يتخذ موقفاً نابهاً من شريعته يثق بمصادقيته من دون تشكيل، ولا يجد إماماً إلا أن يتخذ موقفاً سليماً سواء أكان موقفاً متشدداً أم متصيماً، والأخطر أن يفقد المصادقية في الإسلام كمنهج وفكر يستطيع مجابهة التيارات الفكرية والسياسية المعاصرة والتعامل مع مشكلات العالم للعاصر، خصوصاً في ظل إعلام يقيم الأحداث ويغيب الحقائق وليس همه إلا الإثارة والإسفاف وهذا الأمر لا يخدم بالدرجة الأولى إلا أعداء الإسلام الذين يترصدون به الدوائر ويكون هذه الأمور ويشعلونها داخل الصف الإسلامي

فالمسلمون اليوم في أمس حاجة إلى سقف يجمعهم - على الأقل فكرياً ونفسياً - من الهجمات التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون صباح مساء، ماداموا عاجزين عن إيجاد سقف يحمي أجسادهم من البرد والمرض والزيادة من عدو لا يعرف الهواة ولا يعترف بها حتى وإن أقسمنا له بأغظ الأيمان أننا مسلمون، وفي ظل عالم يبيع لنفسه استخدام أحدث أسلحة الإبادة ويستكثر على المسلمين حجراً يدافعون به عن أنفسهم.

نحن نعلم أن هناك هيئات كثيرة، وعلماء مخلصون كثيرون لهم مواقفهم الجادة النابعة من تديُّنهم وفقههم بالواقع لكن هذه الجهود تصير سدى لأنها من ناحية لا يشعر بها الناس الذين همشوا دور العلماء أو همشوا لهم هذا الدور، ومن ناحية أخرى لا تكون ملزمة لهم لأنهم يجدون مواقف أخرى متباينة من علماء آخرين قد تكون لهم ضغوطهم السياسية أو الفكرية

ما أكثر المخلصين من أبناء الأمة، لكن ما أكثر الخطوط الفكرية التي تلخظ باتجاه كل واحد منهم الأمر الذي يصفق للقرار الإسلامي أمام أعدائه.

أما أن الوقت لأن تتوحد هذه الجهود وتلتقي هذه الخطوط في هذا الظرف المؤلم ويعمل المسلمون على إحياء دور العلماء وإيجاد هيئة علمية مستقلة بعيدة عن أي ضغط سياسي أو فكري وتكون مواقفها ملزمة لكل المسلمين في العالم أجمع، تتحدث باسمهم جميعاً، وتدافع عنهم بمواقفها في الأساطير العالمية والمحافل الدبلوماسية، هذه الهيئة تنتخب من العالم الإسلامي أجمع من علماء صادقين مخلصين على بصيرة بأمور دينهم وفقه وأتهمهم.

هذه الهيئة قد تكون متواضعة لكنها قد تكون نواة الأفكار عمق وأثرى توحد الصف والقرار الإسلامي في ظل عالم لا يعترف إلا بالتكتلات والتحالفات فهل تجد هذه الأفكار من يزيكها ●

# هيئة علماء متحدة

بقلم:  
سيد عبدالحليم الشوبجي



قضية للمناقشة

# ضوابط الاجتهاد والإفتاء في الإسلام



د. يوسف القرضاوي:

من أفتى  
وهو ليس بأهل  
للفتوى ...  
آثم عاص

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وعن أهل الكهف وعن القرنين فلم يجب حتى نزل عليه الوحي غير عابئ بما يقوله المشركون والأعداء. وعندما تلخّر الوحي عن الإجابة، ولما سئل عن خير البقاع وشربها قال: حتى أسأل جبريل، وهو بهذا يقف عند حد علمه، ويرسم للناس من بعده الطريق الأمثل لنشر العلم والإجابة على الأسئلة.

الإفتاء بغير علم

يقول الشيخ عطية صفير رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف: هناك نصوص شرعية كثيرة تدل على أن الإنسان مهما بلغ من العلم فلن يحيط بكل شيء، علماً وأن الجاهل بالحكم يجب عليه أن يسأل المختصين في العلم الشرعي. ومن أفتى بغير علم فقد كتب على الله وعلى رسوله، وشغل في نفسه طريق الحق وأضل غيره عنه، يقول تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) النحل: ٤٧، ويقول تعالى: (وما أنزيتكم من العلم إلا قليلاً) الإسراء: ٨٥، ويقول: (ورفّق كل ذي علم عليم) يوسف: ٧٦، ويقول تعالى: (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) النحل: ١١٢.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من قلوب العباد وإن يقبض العلم يقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فافترقوا بغير علم فضلوا وأضلوا» رواه البخاري ومسلم، ويقول صلى الله عليه وسلم: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار».

وأهذا لا يجوز لأحد أن يفتي بغير علم أو يتعصب لرأي لم يطع على ما يخالفه من آراء المجتهدين. وقد

تحقيق: أحمد أبوزيد . مصر

الإفتاء في الدين أمانة

ومسؤولية كبيرة يجب أن يتصدى لها كل عالم فقيه مجتهد عارف بالأحكام متبحر في أصول الفقه وفروعه حتى لا يخطئ في الفتوى فيقتل نفسه ويقتل غيره.

فمن الخطأ والتخبط في الدين أن يتعرض للفتوى والاجتهاد في الدين من لم تتوافر فيه شروطها ويقحم نفسه فيها ويجترئ على القول في دين الله بغير أهلية لهذا الأمر الخطير.

كما أن تعدد الاجتهادات في القضايا المعاصرة يعد ضرورة دينية لبيان موقف الإسلام في القضايا والمشكلات المستجدة التي تفرض نفسها على حياة المسلمين ومعاملاتهم الاقتصادية وعلاقاتهم الاجتماعية والسياسية، فماذا يقول علماء الإسلام عن ضوابط الفتوى والاجتهاد في الإسلام؟

من الخطأ  
والتخبط في  
الدين أن  
يتعرض  
للفتوى من  
لم تتوافر فيه  
شروطها



الإنكار على من اقتحم حرم الفتوى ولم يتأهل لها ويعتبرون ذلك ثلماً في الإسلام ومكراً عظيماً يجب أن يمنع، وقد قرر العلماء أن من أفتى وليس بأهل للفتوى، هو أثم عاص ومن قرأه من ولاه الأمور على ذلك فهو عاص أيضاً

فكيف بالشباب اليوم يفتون في أمور خطيرة بمنتهى السهولة والسذاجة مثل جلاتهم تكفير الأفراد والمجتمعات وتحريمهم على اتباعهم حضور الجمع والجماعات، أو قول آخرين بإسقاط الجهاد حتى تقوم الدولة الغرائبية والخلافية الإسلامية، فالخطأ في الفتوى ربما يترتب عليه تعطيل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو إسقاط ما أوجب الله أو إلزام ما لم يلزم به كله أو تشريع ما لم يأت به الله أو تكذيب ما أخبر به الله

#### دور المفتي في الأمة

ويؤكد الدكتور «طه ريان» دور المفتي في الأمة والذي يقوم مقام الرسول صلى الله عليه وسلم، في تبليغ الأحكام، ووجهه في الأمة فرض كفاية إذا فعل أكثر من عالم قادر على الفتوى وعالم بالأحكام، والإفتاء هو إظهار الأحكام الشرعية اعتماداً على الكتابات والسنة والإجماع والقياس ويستشترط في المفتي أن يكون عدلاً ثقة عالماً بكتاب الله وسننه وسأله صلى الله عليه وسلم عالماً بمواضع الاتفاق ومواطن الاختلاف بين السلف الصالحين هذا إلى جانب العلم بالقياس المجمع عليه.

ويؤكد الدكتور القرطبي على أهمية الثقافة العامة للمفتي والتي تصلح بالحياة والكون وتطالع على سير التاريخ وسنن الله في الاجتماع الإنساني حتى لا يعيش في الحياة وهو بعيد عنها جاملاً بأرضاعها، فالفتي المصير يجب أن يكون واعياً بالواقع غير غافل عنه حتى يربط فتواه بحياة الناس، ومن دون معرفة الناس ومعايشهم والواقع يقع المفتي في مشاهات ويضل في وادٍ والفتاوى في وادٍ آخر ●



#### د. طه ريان :

### «غلق باب الاجتهاد» مقولة معرّضة يروّجها المعادون للشرعية

وقد عرف السلف - رضي الله عنهم - الفتوى كريمة مقامها وعظيم منزلتها وأثرها من دين الله وحياته الناس فكانوا ينتهون بها ويتريثون في أمرها، وكان الخلفاء الراشدين - على ما اتاهم الله من هذه العلم - يجمعون علماء الصحابة وفخلائهم عندما تعرض لهم مشكلات المسائل فيستشيرونهم ويستنبطون برأيهم ومن هذا اللون من الفتاوى الجماعية نشأ الإجماع في العصر الأول.

الإنكار على من يقتحم الفتوى وكان السلف يتكبرون أشد

في الاجتهاد وهي العلم بالقواعد الأصولية والفقهية وأصول اللغة والبلاغة وآيات وأحاديث الأحكام والعلم بالتأنيخ والتسويخ وأسباب التزويل ومعرفة الدلائل بالعقل هذا إلى جانب الورع والتقوى والخوف من الله سبحانه وقال: إنه لا يخلو أي عصر من المجتهدين الورعين الذين يبحثون فيما يُجد من وقائع وأحداث وتتخلّصون موقف الشرعية منها.

والاجتهاد يكن في الأحكام التي لم تثبت بالنص لأنه لا اجتهاد مع النص ومن يجتهد مع النص فقد خرج عن حدود الشرعية الإسلامية

#### الصلة الوثيقة بالفرد والسنة

ويؤكد الدكتور يوسف القرضاوي عميد كلية الشريعة بجامعة قطر أنه لا يجوز أن يفتي الناس في دينهم من ليس له صلة وثيقة وخبرة عميقة بمسودته الأساسية في القرن والسنة، ومن لم تكن له ملكة في فهم لغة العرب وتقونها ومعرفة علومها وأدائها حتى يفتي على فهم القرآن والحديث كما لا يجوز أن يفتي الناس من لم يتفرس بقول الفقهاء ليعرف منها مدارك الأحكام وطرائق الاستنباط ويعرف منها كذلك مواضع الإجماع ومواقف الخلاف

ويقول القرضاوي: إن الفتوى منصب عظيم الأثر بعيد الخطر لأن المفتي كما قال الإمام الشاطبي: «مقام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وهو خليفة وورثه العلماء ورثة الأنبياء» وهو نائب عنه في تبليغ الأحكام وتعليم الناس ولذا رهم بها لعلم يحثون.

#### الصحابة يعرضون عن الفتوى

ويواصل الشيخ عطية صفير حديثه قائلاً: إن بعض الصحابة كانوا يسألون عن مسألة فيجيب الواحد منهم على غيره، وإن أبا بكر - رضي الله عنه - قال: أي سماء تظلكن وأي أرض تظلكن وأي أنهب وكيف أصنع إذا قلت في حرف من كتاب الله يغير ما أراد الله تبارك وتعالى؟

وكانت عبارة «لا أدري» لها منزلة عند القدامى وممارسة شائعة، وقال ابن مسعود: جُئْتُ السالم لا أدري فإن أخطأ فقد أصيب بمقتل.

وكان ابن عمر يُسأل عن عشر مسائل فيجيب عن واحدة ويستكت عن تسع، وسئل الإمام مالك عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها. لا أدري وبمذهبها صور مشرقة عن السلف تروينا إلى أي حد كانوا يمشون الفتوى بعذر علم، على الرغم من الأمر بتبليغ الدعوة والتحذير من كتم العلم.

فالواجب على كل من عنده بعض العلم أن يفتي عند حده، ولا يتجراً على الإفتاء بغير علم، وعلى من عنده رغبة في نشر العلم أن يكون متنبهاً مما يقول، ومن عرف رأياً اجتهداً لا ينبغي أن يتعصب له.

#### الاجتهاد مستمر إلى قيام الساعة

ويقول الدكتور طه ريان استاذ اللغة للقرآن في كلية الشريعة والعلوم بجامعة الأزهر: إن اقتحام مجال الفتوى من غير المؤهلين لها أحدث رازلة في نفوس المسلمين وأدى إلى استباحة الأموال والدماء، فالاجتهاد والمفتوى يجب ألا يطالع بهما إلا من بلغ النور في العلوم الشرعية والفقهية ويؤكد أن الاجتهاد مستمر إلى قيام الساعة ما يبقى في الأرض مسلم مكلف وإن مقوله: «غلق باب الاجتهاد» مقولة معرّضة يروّجها المعادون للشرعية لإثبات عدم صلاحية التطبيق الآن.

وأشار د. طه ريان - إلى أن الاجتهاد له شروط يجب أن تتوافر

الاجتهاد مستمر إلى قيام الساعة

من أفتى بغير علم فقد كذب على الله ورسوله

الرسول ﷺ سئل عن الروح وأهل الكهف وذوي القرنين فلم يجب حتى نزل عليه الوحي



حوار

المفكر الإسلامي «مراد هوفمان» لـ «الوعي الإسلامي»:

## الغرب مطالب باحترام الإسلام والمسلمين

حوار: محمود بيومي

وإن الطرح الإعلامي العربي الذي ينتهج منهجية الشك - إن لم يكن العداء - لكل ما هو إسلامي... لم يقو على إيقاف ظاهرة الإقبال على اعتناق الإسلام في الغرب... بالرغم من ملاحظاته للإسلام والمسلمين بالحملة الإعلامية المعادية.

وأشار إلى أن العرب مسؤولون عن نشر اللغة العربية في كل مكان... من منطلق ديني لا قومي... وأن حركة الاستشراق في الغرب... قد بدأت بتعلم اللغة العربية، وأن عدداً من مفكري الغرب قد تأثروا بالإسلام... فمنهم من اعتنقه ومنهم من دافع عنه... وتناول الحوار تسليط بواثر الضوء حول «العولمة» و«العلمانية» والكثير من القضايا التي تهم الأمة الإسلامية.

أكد المفكر الإسلامي الألماني «مراد هوفمان» أن الغرب مطالب باحترام الإسلام والمسلمين... وعدم اتخاذ مواقف معادية من الدين الإسلامي... الذي أرسى الحقوق الإنسانية كافة في البيئة العالمية... ولأن المسلمين أصحاب حضارة عالمية راقية... قدمت كل عطاءاتها للأسرة البشرية من نون أنانية وبلا مقابل... وقد نهلت منها كل الحضارات حتى بلغت مبلغها المعاصر من التقدم العلمي والتكنولوجي.

وأوضح في حوار له الوعي الإسلامي، أن الحوار مبدأ إسلامي أصيل... وخاصة من خصائص الحضارة التي أبدعها المسلمون... فالحوار اعتراف إسلامي بالآخر وقاعدة إسلامية مهمة في بناء صرح التعايش السلمي.

تعالى: (لا إكراه في الدين) البقرة: ٢٥٦، فادركت أن الإنسان المسلم لا يحتاج إلى وساطة أحد كي يوصله بالله تعالى... وإنما العلاقة في الإسلام بين الإنسان وخالفه سبحانه... وأدركت أن دائرة هذا الدين مفتوحة أمام كل طالب للمهادنة الريدانية... ويتجلى ذلك في كلمات بسيطة سهلة للغاية في قوله تعالى: (لا إكراه في الدين)، فغيّرت الآيات القرآنية مجرى تفكيرى... لذا فإن اعتناقي للإسلام جاء نتيجة لإرادة ناتجة من

لاعتناق الإسلام... وأصبحت واحداً من أبناء الأمة الإسلامية صاحبة الرسالة الهادية الصالحة لجميع البشر.

وأضاف لقد شُغِلْتُ بدراسة الإسلام دراسة موضوعية قبل اعتناقي للإسلام... وعندما كنت أقرأ القرآن الكريم... وقفت عند الكثير من الآيات القرآنية الكريمة. وأخذت أتدبر معانيها... من ذلك قوله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) البقرة: ٢٥٥، وقوله

القرآن الكريم... أدركت أن الإسلام يصور الإنسان من كل القيود المحيطة به... وأن السبيل للإسلام هو الإيمان بالله تعالى ورسوله جليلاً... وأدركت أن الإيمان يحتاج إلى مجاهدة النفس عن الشهوات... والتمتع بما أحله الله تعالى... وأن الوسيلة إلى المجاهدة قد وردت في قوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) البقرة: ٥٢، فبدت أنكر الله تعالى واستعين به في طلب الهداية... حتى وفقني الله

الدوائر الرحبة

• في بدء الحوار... قلت للمفكر الإسلامي الألماني «مراد فريد هوفمان».. لقد هداكم الله تعالى لاعتناق الإسلام منذ أكثر من ٢١ عاماً أي في سبتمبر عام ١٩٨٠م.. فلماذا اعتنقتم الإسلام؟ وما أثر ذلك في حياتكم؟

لما تعددت تاملاتي في معاني

الافتقار التام وبعبارة أخرى إن الكراه وقد أمكنني أن أخاطب الله تعالى سراً وعلانية. ويكفي أن الإيمان بالله تعالى قد أصبح منهجاً صحيحاً لحياتي

احترام الإسلام والمسلمين

• باعتباركم أحد المسلمين في الغرب... ماذا تقول عن الحملات الإعلامية في الغرب ضد الإسلام والمسلمين؟ وماذا ترون لتصحیح صورة الإسلام هناك؟

الحقيقة... لا يمكن أن ننكر أن الإسلام يواجه حملات معادية في الغرب. شملت حتى الذين هم دماهم الله لاستماتح الإسلام، أو الذين يقومون بدراسات موضوعية عن الإسلام ككثير، وقد امتد ذلك العداء إلى الكثير من المستشرقين الذين طالبوا الغرب بالتخلي عن الإرث المعادي لهذا الدين القيم... فمأزنا نرى مؤسسات غربية تطالب بحريات أوسع للمرأة المسلمة، وشكاي بيننا وبين المرأة الغربية في حين أن الدارس النصف للإسلام... يتأكد له أن المرأة المسلمة قد نالت كل حقوقها في ظل تعاليم الإسلام... الذي وفّر لها سبل الحياة الكريمة في جميع مراحل عمرها.

وأضاف: كما أن الإسلام يتصدى لكل الانحرافات الخلقية ويسعى إلى تطهير المجتمعات من الرذائل في الوقت الذي يعاني فيه الغرب من الأزمات الخلقية. الأمر الذي يدعوني أن أطالب الغرب ببصيرة احترام الإسلام والمسلمين، وعدم اتخاذ مواقف معادية لكل ما هو إسلامي... لأن المسلمين أصحاب رسالة هادية وخالدة وخالدة. وعلى ضوء هذه الرسالة قامت الحضارة الإسلامية الراقية التي شملت كل الجالات

ووضيف الفكر الإسلامي الأنامي «مراد هوفمان» لقد أساء الغرب فهم الإسلام والمسلمين على حد سواء. ولا شك أن إزالة سوء



الأغلبية... فكيف نحتمي ونصون الهوية العقائدية للأقليات المسلمة في الغرب؟

إذا نظرنا إلى أحوال الأقليات المسلمة المنتشرة في بلدان الغرب وجدنا أن هذه الدول الغريبة قد منحت الأقليات المسلمة حريات متباينة وذلك من منطلق الحقوق الإنسانية.. لكن في الواقع مازالت هناك الكثير من العقبات التي تواجه الأقليات المسلمة.. حيث يحتاج بناء مسجد - مثلاً - إلى سنوات عدة من الإجراءات الروتينية التي تستهدف التعمير. وأنا ومعي عدد كبير من المنصفين.. نطالب بإعطاء الأقليات المسلمة في الغرب.. حرية كاملة في ممارسة شعائر دينهم وإقامة مؤسساتهم الخاصة بالدعوة والتعليم... وعدم التفرقة بين الأقليات المسلمة وباقي الأغلبية الدينية التي تعيش في الغرب.

وأضاف: ولكن علينا ونحن نطالب بزيادة جرات الحقوق التي تمنح للأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية... يجب في الوقت نفسه أن نطالب المسلمين الذين يعيشون في الغرب... بأن يثربوا عن تعاليم الإسلام بصورة تتفق ومكانة التي منحتها للدول... ولا يبتذروا كل جهودهم لحماية هويتهم العقائدية والحفاظ على ثقافتهم الإسلامية الأصيلة.

على أن تمتد جسور التعاون المتين... بينهم وبين أممهم الإسلامية... لأن الأقليات المسلمة معاناة بعثات إسلامية مقيمة في الغرب... ونحن نذكر أن المراكز الإسلامية الموجودة في الغرب بدعم من دول المحالم الإسلامي والعربي قد أصغت جانباً مهماً في حياة المسلمين هناك

وأضاف «هوفمان» أن هناك عدداً لا بأس به من أبناء الغرب ينجذب إلى المراكز الإسلامية. التماساً للمعرفة بالإسلام. وقد تكون لدى شباب الغرب رأي بشأن الأخوة الإسلامية وتلاشي الفوارق الطبقية أو النظرة الاستعمارية بين المسلمين. وهذه ثمرة من ثمار المراكز الإسلامية في الغرب. فلو حرصت الدول الإسلامية على تزويد المكتبات للتحفة بالمراكز بكل نافع من الكتب الدينية والترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغات المختلفة. لاسم ذلك في نفع الأقليات المسلمة ونفع أبناء الغرب في أن واحد... والمطوب أيضاً أن تتعاون المراكز الإسلامية مع المؤسسات الغربية. لإنشاعة الفضيلة ومحاربة الانحرافات والزلازل.

وقال نحن أمام حقيقة لا يمكن إنكارها... وهي أن الإسلام ينمو في الغرب... وهو ثمرة من ثمار جهاد الأقليات المسلمة في التعرف بالإسلام... وكلما زادت جرعات التعاون بين الدول الإسلامية وأبناء الأقليات المسلمة في الغرب... كلما زادت الحصيلة في حماية وصيانة الهوية العقائدية للأقليات... وزيادة أعداد المقلبين على اعتناق الإسلام في الغرب

الإسلام والغرب

• المسلمون لم يقصروا في تقديم صورة صحيحة للإسلام في الغرب... لكن الضغوط الأوروبية... على ما يبدو... لم تبدأ بعد مرحلة جديدة من التفهم لدور الإسلام والمسلمين... فما هو التحليل؟ وما الحل في رأيكم؟

نحن أمام حقيقة لا يمكن إنكارها... وهي أن الإسلام في الغرب يواجه بالعصية ومن خلال زيارتي التي قمت بها إلى بعض دول أوروبا... وجدت الإسلام

## الحوار مبدأ إسلامي أصيل لبناء صرح التعايش الآمن

## الإسلام يتصدى للانحرافات ويظهر المجتمعات من جميع الرذائل

الإسلام إلى الغرب فانعكس ذلك ليس الوجود الإسلامي ذاته

ونكر أن الوجود الإسلامي في الغرب... يمر بمنعرج خطير... يتمثل ذلك في هجرة الأسر المسلمة بعد هجرة الأقارب... ونحن ندرك أن الهجرة بفهمها العام ليست ميلاداً جديداً للمهاجرين المسلمين... وما يتطلبه ذلك من ضرورة الحفاظ على الهوية العنقادية... والحد من الاندماج وفقاً للمفهوم الغربي... فالاندماج لا يعني تخلي المسلمين عن هويتهم وإنما يعني خلق حلقات من التعاون بين المهاجرين والمجتمعات المستقبلية لهم... وهنا يجب أن يبرز دور الأمة الإسلامية في صد تيار الاستلاب والاستيعاب الغربي للوجود الإسلامي.

أما عن مستقبل الإسلام في الغرب... فإنه رغم كل التحفظات يبشر بالخير... لأن الإسلام ينتشر في أوروبا رغم كل التحديات والمعوّقات

الإسلام في ألمانيا

● **نود التعرف إلى بعض المؤسسات الإسلامية في المجتمع الألماني...** وهل ترى ذلك نموذجاً للمجتمعات الأوروبية؟

لقد تأثر عدد لا بأس به من المفكرين الآن بالإسلام... منهم «جوت» الذي درس علوم القرآن الكريم... وماري شيميل التي تخصصت في الدراسات الإسلامية، وأنا وغيرنا الكثير.

## انتشار الإسلام في الغرب ثمرة لجهود الأقليات المسلمة

مضطهداً... كما حدث في «بلغاريا» و«البانيا» ودول شبه جزيرة «البلقان» والذي أرجوه أن تتلاشى المصيبة بين أتباع الديانات المختلفة... لتبدأ مرحلة جديدة من التفهم لدور الدين وأهميته في إرساء قيمة التسامح في المجتمعات البشرية... وعلى المسلمين أن يتحملوا القدر الأكبر من المسؤولية تجاه تصحيح صورة الإسلام في الغرب

وأضاف: وما دمت في موقع الممثل والباحث عن الحل... لا بد أن أعترف أن بعض المسلمين يستبدون بعض الصور غير المرغوب فيها عن الإسلام في المجتمعات الغربية... فإذا أردنا حقاً تحسين صورة الإسلام في الغرب... فعلينا أن نقدم الإسلام الصحيح... وذلك من خلال قنوات ووسائل الإعلام المعاصرة المؤثرة... لأن الإعلام المعاصر هو أحد منابر الدعوة الإسلامية المعاصرة... وليس من خلال نشرات وكتيبات توزع في المساجد والمراكز الإسلامية... لأن هذه النشرات والكتيبات لا تصل إلى أيدي الغربيين... وإذا وصلت إليهم تكون عمية الأثر... ولن تؤثر فيهم بالشكل المرجو... لأن وسائل الإعلام الغربية تقدم ما هو مؤثر لما له من قوة التأثير

وأضاف الإعلام العربي مستمر في تقديم الصورة السلبية والمتخلفة... حول نزاعات وخلافات شتى... وإن كانت وهمية... بين المسلمين فالعمليات الإرهابية تستمر دوماً وراء شعارات إسلامية... ونتج من ذلك المعهم القاصر للإسلام لدى الغرب... ويجب أن نتعرف أن المسلمين كانوا وراء ذلك... فإذا كانت وسائل الإعلام الإسلامية تلصق تهمة الإرهاب بالتدينين المسلمين وتبالغ في الاتهام... فليس من المناسب أن نطالب وسائل الإعلام في الغرب أن تكف عن ذلك... والمطلوب في هذه الحالة أن تكف وسائل الإعلام بالدول الإسلامية عن ترديد ذلك

ولقد بدأت حركة الاستمراق في ألمانيا بدراسة اللغة العربية... فتم افتتاح قسم لغة العربية في جامعة «هيلمبرج» منذ العام ١٩٥٠م... وقد جاء تأثر المفكرين الآن بالإسلام نتيجة احتكاكهم بالاسلمين

وأضاف لقد شهدت ألمانيا تواجد عدد لا بأس به من المسلمين... فتم بناء أول مسجد في ألمانيا في برلين في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعد الحرب العالمية الثانية شهدت ألمانيا الكثير من الهجرات الإسلامية من دول أوروبا الشرقية وتركيا والمغرب وشبه القارة الهندية وغيرها... وقد أسس المسلمون الكثير من الجمعيات والمدارس والمراكز الإسلامية... كما انتشرت في ألمانيا ترجمات معاني القرآن الكريم... كما وجدت طبعات متعددة للمصحف الشريف

وأردف «هوفمان»... لا شك أن الإسلام قادر على التعايش مع جميع المجتمعات... المهم أن يتربص المسلم تعاليم «دينه» إلى سلوكيات تشد انتباه الآخرين... يقول تعالى: (ومن جاهدنا جماعه ناضل) الله لنا في العالمين العنكبوت:٦ لا شك أن ما حدث في ألمانيا حدث في كثير من البلدان الأوروبية... كما أن مستقبل العمل الإسلامي رهن بإجادة تقديم الإسلام إلى الغرب

العولمة والإسلام

● **وهل تعتقد أن العولمة لها آثار سلبية على المسلمين؟ أو أنها ظاهرة تستهدف التثيل من الإسلام؟**

العولمة ظاهرة تاريخية عرفت عبر العصور التاريخية المختلفة فالغريق عرفوا العولمة وكذلك الرومان كما أن الإسلام باعتباره دعوة عالمية عرف العولمة أيضاً ومن ثم فإن العولمة ليست متوجهة نحو الإسلام لتنجية إيجابياتها ولا تمثل خطراً على الإسلام كما أن على المسلمين أصحاب الدعوة العالمية لإرساء الفضائل الأخلاقية وربما كانت العولمة

كتب الفقه والتراث الإسلامي  
الويفير... وبما أننا ننتشر اللغة  
العربية بين المسلمين كافة

#### الحوار اعتراف بالآخر

● تشهد المساحة  
العالمية... انفتاح الكثير  
من مؤتمرات الحوار بين  
المسلمين وغيرهم... فما  
جدوى هذه الحوارات؟  
وهل أسهمت حقاً في  
تنمية سبل التعايش  
الامن بين البشر وقضت  
على الصراعات الدولية؟

- يقول «مراد هوفمان» الحوار  
يعني الانفتاح على الآخر  
والاعتراف به... وقبول التعاون معه  
لاحتواء الخلافات أو الصراعات...  
مهما يكن حجم هذا «الآخر» وما له  
إمكانات وطاقت... ولكن  
يشترط أن يتم الحوار على أساس  
احترام خصوصيات المتحاورين  
وتقائهم وحضاراتهم... والحوار  
حق من حقوق الإنسان... ومنهج  
أصيل من مناهج المسلمين في  
معاملة غيرهم... والتعريف إلى  
أرائهم إزاء القضايا المطروحة  
والحوار بهذا المعنى لا يعني تسليط  
الأخر أو تهيمشه فتدخل تتعاور  
مع الآخر لتفهمه وتبذل الرأي  
معه... وقد خصصت الأمم المتحدة  
الحمام ٢٠٠١م للحوار بين  
الحضارات... ومن ثم سير  
حوارات المسلمين مع غيرهم  
والتي أسهمت في التقارب بين  
الشعوب... ولا شك أن مواصلة هذا  
«الحوار» ستفتح فرصة كبيرة لإزالة  
وإزاحة سوء الفهم لدى شعوب  
العالم عن الإسلام والمسلمين...  
ويخفف من درجات الشك أو العدا  
لكل ما هو إسلامي.

وأضاف لقد شاركت في ندوات  
ومؤتمرات للحوار بين الإسلام  
والغرب... والحوار بين الحضارات  
والثقافات... وفي رأيي أن الحوار  
ضرورة حتمية بل واجب أخلاقي  
وشرط للتعاون والتعايش وسبيل  
جوهري لصياغة مستقبل أفضل  
للأمة الإنسانية كلها ●



● في حديثه للوعي الإسلامي ●

بين المسلمين لا يساير  
انفتاح الإسلام... فكيف  
تتمتع للغة العربية  
فرصة الانفتاح؟

- لابد أن أؤكد أن اللغة العربية  
باقية بقاء القرآن الكريم... وما دما  
نتلو ونحفظ القرآن الكريم... فإننا  
نتحدث باللغة العربية لأنها لغة  
كتابنا الكريم... كما أن اللغة  
الإسلامية يغالب المسلم أن يحفظ  
من القرآن الكريم القدر الذي  
يستطيع به إقامة شعائره وبه هذا  
غير المتحدثين باللغة العربية... ولم  
تكن اللغة وسيلة لاكتساب مزيد من  
التقوى... لما قرره الرسول صلى  
الله عليه وسلم بأنه لا فضل لعربي  
على أعجمي إلا بالتقوى

وأضاف: ولا شك أن التعمد  
والقنوع اللغوي في الكيان  
الإسلامي أمر واقع... ونشر اللغة  
العربية بين كل المسلمين يحتاج إلى  
جهود ضخمة... وتعاون دائم بين  
المجتمعات المسلمة والبلاد العربية...  
باعتبارها المسؤولة عن نشر هذه  
اللغة من مطلق ديني... حيث  
فرضت اللغة العربية نفسها لأنها  
لغة القرآن الكريم، ولغة الصديق  
النبي، واللغة التي نوتت بها أغلب

لا شك أن العلمانية في جوهرها  
تعني فصل الدين عن العلم... وفي  
خطينة غربية بحتة ولا شأن لأي  
مسلم بها... فالعلمانية منهج  
مرفوض لدى المسلمين... فهي  
تسمى لاقتلاع كل أثر ديني في  
المناف الفكرية... ولها في سبيل ذلك  
وسائل في مقدمها إجحال العلم  
محل الدين... ولا شك أن الإسلام  
أسمى من أن يصح مجرد تجربة  
علمية... كما أن الاحتكام للعلم  
إثبات صلاحية الدين أمر مرفوض  
ما فعله المسلم... وإذا كان الغرب  
قد دان الدين... فإن المسلمين لا  
يديئون دينهم بالإسلامي... لذا فإن  
العلمانية... مسألة تتعلق  
بالمجتمعات الغربية وحدها... ولا  
علاقة لها بتعاليم الإسلام وعقيدة  
المسلمين... وإذا كانت الأديان  
السابقة على الإسلام قد أصابها  
«العودة» على أيدي أتباعها... فإن  
الدين الإسلامي سيظل شامخاً  
بتعاليمه وهداياته الروائية الهادية  
للأمة البشرية

#### مسؤولية العرب

● قلتم إن الإسلام  
ينتشر وينتشر في  
البيئة العالمية... إلا أن  
انتشار اللغة العربية

لصالح الإسلام والمسلمين... كما  
أن العودة لا تعني الهيمنة على  
الإطلاق... ولا تدعو لاستراتيجية  
محددة وإنما العودة وليدة ثورة  
الاتصالات الناتجة من تطورات  
العصر الذي نعيش فيه... وإذا كانت  
شبكة «الإنترنت» هي باكورة  
العودة فعلى الأمة الإسلامية أن  
تجند طاقاتها للتعريف الصحيح  
بالإسلام وإبلاغ دعوتها عبر شبكة  
الإنترنت وأن تخصص لها مواقع  
ومساحات كثيرة ومتعددة لنشر  
الثقافة الإسلامية الصحيحة...  
والرد من خلال المواقع الإسلامية  
على الافتراءات المعادية

وأضاف: والسبيل على أن  
«العودة» ليست خطراً يخاف منه  
الجانب الإسلامي... أن الإسلام  
انتشر وانتهى في زمن العولمة...  
ويلب مساحات لا تقف من العالم لم  
تكن تعرف الإسلام عن طريق  
الدعاة أو عن طريق الفتح... وإنما  
عرف الإسلام عن طريق مواقع  
الإنترنت على شبكة الإنترنت...  
فالعولمة مجرد وسيلة لنشر  
الثقافات صحيح أن هناك من  
طعن في الإسلام عبر الإنترنت  
ولكن الأصح أن هناك مواقع  
إسلامية تدافع وتؤكد أن الإسلام  
هو مستقبل الأسرة البشرية وركيزة  
السيرة الحضارية العالمية

وعز «هوفمان» قوله: هناك من  
يقول إن «العودة» وسيلة لتصدير  
الخطأ إلى ديار المسلمين... وأقول  
لهؤلاء نحن نستخدم أيضاً  
التكنولوجيا المعاصرة والمكبيوتر  
وشبكة الإنترنت... لنعيد  
استخدامها وتوظيفها لصالح  
الإسلام باعتباره الدين المصالح  
للتطبيق في حل كل المشكلات التي  
تواجه الأسرة البشرية ويصون كل  
حقوق الإنسان... لذا فإن العودة لا  
تمثل خطراً على الإسلام والمسلمين

#### العلمانية قضية غربية

إذا تناولنا  
العلمانية واخطارها  
على الأمة الإسلامية  
فماذا نقول بشأنها؟

## قبول الوجود الإسلامي في الغرب تقترضه أزمة الثقة



الإسلام وقضايا الساعة



بقلم: د. د. رفيق حسن الحليمي

# مفهوم الإرهاب من منظور إسلامي

قوله تعالى (ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً) المائدة ٨٢ وجأت بمعنى الإخافة والهيبة، في قوله تعالى (ترهبون به عدو الله وعدوكم) ٦٠ الأنفال، وقوله (واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم) الأعراف ١١٦

وقوله (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) الحشر ١٢، وهذه الآية تصف حال اليهود والمنافقين في المدينة بأنهم كانوا يترهبون المؤمنين أكثر من رهبتهم من خالقهم، لأنهم منافقون (٢)، وهي في هذه الآيات وغيرها لا تخرج عن دلالتها اللغوية التي

لدلالة العونية

(١) في المحرر القرآني وردت كلمة «الإرهاب» في بضع آيات، أكثرها بمعنى الخوف من الله، مثل، قوله تعالى (ورجعة للدين هم لريهم ترهبون) الأعراف: ١٥٤ وقوله تعالى: (وأيادي فارمسون) البقرة: ٤٠، وقوله تعالى (واضمم إليك جناحك من الرهب) القصص ٣٢

وجأت بمعنى الانقطاع عن الدنيا والانشغال التام بالعبادة (الرهبانية)، في قوله تعالى (ورهبانية ابتدعوها) الحديد: ٢٧، ومنها جأت كلمة (الرهبان)، في

لا أحد ينكر أن هناك تحولات متسارعة في المواقف الدولية، تركت آثارها على كثير من المفاهيم والقيم والعطيات والاتجاهات، التي أصبحت بأمس الحاجة إلى شرح، بل أكثر من ذلك إلى تحديد دقيق لدلولاتها، وإلى اتفاق مشترك عليها من قبل أفراد الأسرة الدولية.

ولعل نظرة موضوعية شاملة لا يكون للمصلحة الشخصية مكانة فيها، تجعل دلالة المفاهيم والقيم ضمن «محددات» دقيقة مقنعة، لا تحتمل تاويلًا بعيداً أو تفسيراً غريباً، لا يرضيه العقل والمنطق، ومن بين هذه المصطلحات مفهوم «الإرهاب»، الذي أصبح الاختلاف حول مضمونه يؤدي إلى إشكالية كبيرة، قد يترتب عليها أزمات من النوع الخطير.

وتحاول هذه الدراسة بلورة مفهوم الإرهاب من الوجهة الدينية، كما جاء في النصوص القرآنية، والمعاجم اللغوية وبعض المواقف التاريخية.

جاءت في المعاجم كما سنرى

(٢) المعاجم العربية تلتقي المعاجم عند دلالة واحدة للإرهاب على أنه الشوف، وهو مصدر للخوف (رُكِبَ) بمعنى، خاف، والرغبة ورهبة إليك، وترهب الرجل إذا صار (رهيباً) يخشى الله، واسترهبوه استدعى رغبته حتى رهبه الناس وخافوه، وبذلك فسروا قوله تعالى في فرعون (واسترهبوهم وجباوا بيسمى عظيم) الأعراف: ١١٦، بمعنى أرهبوهم وأخافوهم (١)

(٣) المعاجم الأجنبية تأتي كلمة إرهاب Terror بمعنى ، رعب وذعر، وكل ما يوقع الرعب في النفوس، ويشخص أو شيء مرع، بمعنى الإرهاب، أو زعر ناشئ عن الإرهاب وقد أطلقت كلمة الإرهاب على الفترة من إسرائيل ١٩٤٣م حتى ١٩٨٤م، وسميت «عهد الإرهاب» Reign of Terror ويروونه بأنه «الفترة الأكثر دموية في تاريخ الثورة الفرنسية» The Bloodiest period of the French Revolution التي جسات في أعقاب إعدام ملك فرنسا لويس السادس عشر في يناير ١٧٩٣م (٢)، لكثرة ما راح فيها من ضحايا بريئة، وما سببه من زعر وترويع وإرهاب سهل التاريخ وهي تذكّر بما عُرف بحركة الاسترداد القاسية، وإحراج المسلمين من الأندلس، وما صاحبها من تقتيل وتعذيب وتشريد واغتصاب وإكراه على الكفر إياناً ما عرف بمحامي التقنيق وقد سجل جانباً من تلك المأساة أحد الشعراء، وهو: (أبو البقاء الرندي) في قصيدته المشهورة، ومطلعها

لكل شيء إذا ما تم نقصان  
فلا يُفَرِّطُ بطبع العيش إنسانٌ  
هي الأمور كما شاهدها دول

من سره زمن ساءت أزمانٌ  
ويستنتج من هذا أن المعاجم العربية تلتقي مع المعاجم الأجنبية عند دلالة واحدة لمفهوم الإرهاب، وهو: الخوف، الرعب، الذعر،

## المعاجم العربية تلتقي مع المعاجم الأجنبية عند دلالة واحدة لمفهوم الإرهاب

إلى حراسة، وأما الإرهاب الصادر عن الإنسان نفسه فيقصد أن من دون قصد، فإن القانون يعاقبه أيضاً، وفقاً للأثر المترتب عليه، أو الأثر الناتج منه

وفي الإسلام توجد عقوبة للإرهاب وترويع الناس وإخافتهم، إذا حدث ذلك من دون قصد، فما بالنا إذا حدث ذلك بإصرار وقصد؟ وهذه العقوبة يقرها ولي الأمر، وهذا ما يفهم من الحالة الآتية المتخذة في موقف الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما كان الصلاح يحسن له لمحبته، وفي تلك الأثناء تنجح عمر بصوته الجهوي ففرغ الحلال، قيل لأنه خاف أن يجرحه، ورأى عمر علامات الخوف والفرع عليه ( . ) ولما انتهى خرج إلى السوق واشترى شاة وقدمها للحلال وأسعى للديّة أو التعويض عما أصابه من فرغ وخوف

ويستنتج من هذه الحادثة أن إرهاب الناس وترويعهم - من غير قصد - مثل القتل الخطأ - له (بدية) أو تعويض، يقره ولي الأمر، وفقاً للأثر الحاصل، أما إذا كان الإرهاب مقصوداً قصداً ونتج منه أذى معيناً فإن القانون الجزائي

الترويع، سواء أكان مصدر (الإرهاب) هو خشية الله تعالى، أم الخشية من البشر، كما يفهم أن (الإرهاب) يتركز حول معنى (الخوف) من شيء ما طارئ على الحياة العادية في سقها العام، من شأنه أن يؤدي إلى حالة من الخوف والفرع ويقاس على الفهم السابق يمكن أن نستنتج أن مبعث الإرهاب قد يكون خارجياً من فعل الطبيعة أو من فعل البشر، فاصوات الرعد والزلازل ورؤية السباع والوحوش فجأة تحدث حالة من الترويع والفرع، وكذلك بعض الأفعال الصادرة عن بني البشر، وقد يكون مبعثه داخلياً عندما يستشعر الإنسان الخوف أو الرهبة من الخالق، فيترهب ويتقطع العبادة خوفاً ومطعاً

من غفوات لإرهاب من اليه أن الإرهاب الصادر عن الطبيعة لا يعاقب عليه القانون، ولكنه يعاقب على الإهمال، كان يترك الإنسان سبابه وكلاهما من دون قيود، فتؤذي الناس، وفي هذه الحال يعاقبه القانون المدني تحت ذريعة الإهمال والحماق الذي بالآخرين، باعتباره حارساً مسئولاً عن حراسة الأشياء التي تحتاج



يكون له بالمصاد، والوالى أن يقدّر العقوبة، وفقاً للظروف والملاسات محاربة الإسلام للإرهاب أشار القرآن الكريم إلى بعض حالات الإرهاب التي كانت تحل بقرش قبل الإسلام، من ذلك ما جاء في سورتي الفيل وقرش، في إشارة إلى محاولة عدم الكعبة على يد أصحاب الفيل (أبرهة وصحبه)، فجعل الله (كيدهم في تضليل)، ومن على قرش بأن ألف بينهم، وأطعمهم (من جوع وأمنهم من خوف)، من أصحاب الفيل، وقيل من (خوف) التخطف (٤)، وكان ذلك شأنماً قبل الإسلام، وكان العرب عرضة له ويتهددهم جميعاً، وبخاصة أهل مكة، وقد تحدث آية عن ذلك في قوله تعالى (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس واراضوا وأتاكم بيسره) الأنفال: ٣٦، وبعد الاختطاف من مظاهر الإرهاب الشديدة، لما ينطوي عليه من ترويع وتخويف للأمن، ولما جاء الإسلام تشدد في محاربة هذه الظاهرة

من صور الإرهاب التي حاربها الإسلام (١) قطاع الطرق - وقد كان هناك من يقوم بالاعتداء على المسافرين والمارة في تجارتهم، يستعبدون عليهم ويقتلون ويسلبون الدماء ويسلبون، وقد تصدى الإسلام لهذا العمل الذي يعد في حد ذاته (إرهاباً) وترويعاً للناس، وقد حدد القرآن عقوبة قاطع الطرق بقوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يئسوا من الأرص) المائدة: ٣٣، وجاءت العقوبة في هذه الآية في أربعة أشكال: القتل والصلب وقطع الأيدي والأرجل من خلاف والنفي من البلاد، وقد جاءت صيغة الأفعال الثلاثة



الضعيف لأنها ثقيلة، وليبان التشديد في العقوبة، كما أطلق عليهم أنهم يحاربون الله ورسوله، وفي ذلك ما فيه من معنى الهزيمة المؤكدة لهم، كما السهم ثوب الفساد لسعيهم فيه في الأرض

ولدرء هذا النوع من الإرهاب والعمل على استئصاله، حرص المسلمون منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم على تأمين السبيل في الصحراء، وتأمين طرق الحجيج والقوافل والبريد

(٣) القتل نهى الإسلام عن قتل النفس التي حرم الله، وذلك في قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) الأنعام: ١٥٩، ومنه تحريم قتل النفس البريئة - (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) المائدة: ٣٢، ومنه قتل البنات وأدأ، قال تعالى (وإذا الموءدة سكت بأي ذنب قتلت) التكاوير ٨ - ٩، ويصل تحت هذا الإطار - السرعة، والغضب، واكل مال الناس بالباطل

وصفه الإسلام ضد الإرهاب آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، حضت المسلمين على فعل الخير وعدم الاعتداء على الحقوق، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من إيقاع الأذى على النفس البشرية بقوله (من أذى ندياً كنت غريمه يوم القيامة)، كما حذر من قتل الأبرياء بقوله (م قتل معاهد لم يَر راحة الجنة)، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي قائده وجنوده - وقد تبعه في ذلك الخلفاء، من بعده -

بالأ يقتلوا وليدأ، ونهى عن قتل الصبي، وقتل النساء وضريهن، ونهى عن السلب، وأهلاك الحرث والنسل، وقطع الأشجار، وآلا يجهزأا على جريح، وآلا يقتلوا أسيراً، أو سفيراً، وآلا يقتلوا مدبراً . (٥)

وتعد هذه الوصايا وهذه

## الإرهاب الصادر عن الطبيعة لا يعاقب عليه القانون ولكنه يعاقب على الإهمال

التحذيرات «أهم وثيقة في تاريخ الحرب في العالم»، فقد تضمنت ما يحفظ الحقوق، ويصون النفوس البريئة المسالمة المستسلمة، ويحمي المستضعفين من النساء والولدان والشيوخ، ويكفي أنها صدرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بها صحابته من بعده، وكانت ملزمة لجميع القادة والجنود في مختلف فتوحاتهم ويشهد التاريخ ما كان لقادة المسلمين من التزام وتقيد بأصول تلك الوثيقة، ويحق للمسلمين أن يباهوا بها الأمم والشعوب ومختلف منظمات حقوق الإنسان، في وقت عزّ فيه الالتزام بآداب الحروب وبأخلاقيات القتال، وبالاتفاقيات الدولية حول الأسرى والجرحى، ومعاملة المدنيين في أثناء الحروب وتأمين الصافية لهم . لا أحد ينكر أن بعض الممارسات الخاطئة وقعت، ولكنها في مجملها لا تصل إلى جزء يسير من ممارسات خاطئة

صدرت عن الآخرين، نسمع عنها ونشاهدها جميعاً عبر شاشات التلفزة

الاستعداد للحرب بدمع الحرب فرض الإسلام القتال على المسلمين في ظروف معينة، معروفة، وذلك بعد أن أخرجوا من ديارهم وأزوا . . والإسلام ندد بالحروب، ولم يرش أن تكون هي الوسيلة الوحيدة للتعايش بين الشعوب، يقول الله تعالى : (كلما أوتدوا نأراً للحرب أطفاها الله)

المائدة: ٦٤، ولكن الحرب إذا فرضت من قبل الخصم، فمأذا يكون الموقف منها؟ هل يستسلم الإنسان أم يحارب، ويقاتل دفاعاً عن نفسه وأرضه ودينه وعرضه، لن يكون الموقف إلا كما عبّر عنه الشاعر بقوله

إذا لم يكن إلا للنتة مكباً فما حيلة للظفر إلا ركوبها وهناك نظرية حربية ظهرت بين

الحرين العالميتين، وتردّت كثيراً على السنة

العسكريين، وبخاصة في العسكريين الشرقي والغربي، عندما دفلا مرحلة التسليح النووي، وهي أن الاستعداد للحرب يبعد شيخ الحرب، وعلى أثرها ظهرت دعوة مغايرة تدعو إلى نزع التسليح النووي (٦)، وبغض النظر عما يحدث من أسرار التسليح وخفائيه، والصدق في النيات لنزعها، فإن هذه النظرية عملت بها دول كثيرة، وما زالت تعمل بها في العلن كثيراً وفي الخفاء أكثر

ومن الواضح أن الإسلام سبق أصحاب هذه النظرية بزمان طويل عندما قرر ضرورة الاستعداد للحرب لا للحرب، ولكن لمنع الحرب، وفي ذلك يقول الله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) الأنفال: ٦٠، فالاستعداد للحرب - كما جاء في نص الآية - يعمل على (إرهاب) الخصم وتخويفهم وترويعهم وردعهم، عما تسول لهم به نفوسهم من شرور، وقد أطلق عليهم القرآن : (عدو الله





الإسلام وقضايا الساعة

# مواجهة التطرف مسؤولية من؟

بقلم: أحمد محمد عبد النعم عبد الخالق

لا شك أن قضية التطرف باتت تطل برأسها من جديد في الظروف الآتية، عقب الأحداث التي شهدها الولايات المتحدة الأميركية أخيراً، لتشغل بال كل المتخصصين على المستوى المحلي والدولي، واعتبارها تمثل التهديد الطبيعي لكل إرهاب، ولكونها لا تمس بعض المتفسيين للإسلام، بل جميع الديانات السماوية الأخرى، ولا تتعلق بالجانب الديني، المتمثل في وجود خلل في الوازع الديني أدى لسوء فهم النصوص المحكمة أو تطويعها لخدمة أغراض التطرف، وإنما الجانب الجنائي المتمثل في الجرائم المختلفة وأبرزها الجرائم الدولية كشن حرب عوانية، وجرائم ضد الإنسانية.

الفكري للتطرف.

وإذا كان التطرف يعني لغة الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط سواء في الفكر أو السلوك، فإن هذا المعنى قد انتقل للمعنويات كالدين، فالتطرف لا يلزم الوسط مما يجعله أقرب إلى التهلكة، وأبعد عن الحامية والأمان، وذكر في لسان الشرع بالفاظ كثيرة منها «الغلو» و«التنطع» و«التشديد»، استناداً لقوله صلى الله عليه وسلم: «هلك

وعودكم»، كما يعمل على ردع من لا تعلمهم من المنافقين، وأصحاب الدسائس والفتن، فإذا ما ارتدعوا وخافوا كفوا عن الحرب وامتنعوا عن القتال.

ليس الإرهاب في سياق هذه الآية هدفاً لذاته، أو غاية يسعى إليها الإسلام وهو الذي يحارب الإرهاب، إلا بمقدار ما يمكن أن يحقق ذلك من ردع لأولئك الأشرار الأعداء، الذين يتريصون الدوائر، وينصبون المكائد، ولن يفقوا عند حدودهم ويرتدعوا إلا إذا رأوا القوة والاستعداد والعدة والمعاد الكافي للردع، ولكي يتضح هذا المعنى ينبغي ألا نأخذ هذه الآية بمعزل عن أية جاءت بعدها مباشرة وتتصل بموضوعها، وهي قوله تعالى: (وإن حنسوا للسلم فاجنب لها وتوكل على الله) الأنفال، ٦١، فالجورج إلى السلم - كما يبدو في أسلوب الشرط في الآية - يبدأ منهم (الخصوم والأعداء)، وقد جعله الله منوطاً بسلبهم سائراتهم ورغبتهم ولتقريب هذا المفرد العجيب نصرب له مثلاً بقولنا: إن تترسني، أترك.

فهذا أسلوب شرط كسابقة، وبناء عليه تصبح زيارتي له (للمخاطب) مقيدة بزيارتي له أولاً، فإذا قام بها، قمت من بعده بزيارته، وهذا يوضح أن مواقف الأعداء أو التطرف الآخر هو الذي يحدد موقفنا منه، إذ إن الأمر بيده (فإذا جنسوا للسلم) معنا، فما علينا إلا (أن نجنب لها) بهمهم، وهذا يعني بيقيناً «أننا لسنا دعاة حرب ولا نصاعة قتال» لأن مفتاح الحرب بيد الخصم، كما أن مفتاح السلم بيده، وهذا ما يعنيه المثل السابق (أنني لست من دعاة

## المراجع:

- (١) للتسام (رهب)، القاموس الحليط
- (٢) تفسير السعدي ج ٤ ص ٢٤٢ - ٢٤٣
- (٣) Cassille, ENG. DIC (Terror)
- (٤) تفسير السعدي ج ٤ ص ٢٧٨
- (٥) د. أحمد عبد العزيز المزني، تطبيق
- (٦) الشريعة الإسلامية، بدر، الإرهاب ص ٤٠
- (٧) مجلة الوعي الإسلامي، ربيع ١٤٢٤ شوال ١٤٢٣، ديسمبر ٢٠٠١
- (٨) مليون نوبل بيزر، سياق التسليم ص ٩
- (٩) ترجمة حمدي حافظ (د)



المتطوعون، قالها ثلاثاً وأوضحها الإمام النووي في شرح الحديث بقوله: «هم المتعمقون المجاوزين الحدود في أفعالهم وأفعالهم»

والأصل في الإسلام، أنه منهج وسط في كل شيء، في الاعتقاد، والتعبد والنسك، والأخلاق، والسلوك، والمعاملة، والتشريع، وأي منهج من مناهج العمل، أو الفكر في الإسلام يجاوز الوسط يندرج تحت مفاهيم أخرى غير إسلامية مصداقاً لقوله تعالى في سورة البقرة: «في الآية ١٤٢ (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) لتكونوا شهداء على الناس»، من يجلس على الطرف لا يستطيع أن يرى الوسط أو الطرف الآخر، خلافاً لمن يجلس في الوسط الذي يمثل العدل والاختيار، دون غلو أو تعطيل، سواء في العقائد أو الأخلاق أو الأعمال، لأن الزيادة عن المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تقريط وتقصير، وكل من الإفراط والتقريط يمثل خروجاً عن العجالة القويمة وشر ومذموم مصداقاً لقوله تعالى (ويكون الرسول عليكم شهيداً) البقرة ١٤٣، باعتباره صلى الله عليه وسلم المثال الكامل لمرتبة الوسط وأمة وسطية ياتباعها له في سيرته وشرعيته

وفي ذلك يستشهد الإمام الزمخشري في تفسيره لهذه الآية الكريمة بقول الشاعر

كانت هي الوسط الحمى فاكتفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

وقد حرص خير البرية صلى الله عليه وسلم على تجسيد أن الاعتدال خاصية الإسلام، ولا وجود للعقيدة من دونه في مسلكه وأقواله، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أن أناساً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم عن عبادته في السر فكانت تقول: «أي عدوها قليلة»، فقال بعضهم: أين

حقاً،

كما نهى صلى الله عليه وسلم عن تجاوز حد الطاقة في العمل والعبادة، باعتباره غلو وإفراط في قوله صلى الله عليه وسلم «اكفوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل أحداً تملوا وإن أحب العمل إلى الله أدومه وإن

## أجهزة الأمن المعنوية بمواجهة التطرف تجد نفسها وحيدة في الساحة

نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله ما تقدم من ذنبه فقال أحدهم: أما أنا فاقصم ولا أفطر، وقال الآخر وأنا أقوم ولا أنام، وقال الثالث وأنا اعتزل النساء فلا أتزوج، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا... لكنني أصوم وأفطر وأنام وأقوم، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، وعندما علم - صلى الله عليه وسلم - أن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما انتهك في العبادة انهماكاً إنساه حق أهله عليه، استعده وقال له: «الم أخير أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قال عبيد الله: فقلت بلى يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا تفعل صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجتك عليك

## الإسلام منهج وسط في الاعتقاد والتعبد والسلوك والأخلاق والمعاملة والتشريع

قل، كما غضب صلى الله عليه وسلم من معاذ بن جبل حين صلى بالناس فطال حتى شكاه أحدهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «أفتأنت يا معاذ، وكروها ثلاثاً لأن المشقة تفتت الناس عن الدين حتى لو كانت في الصلاة التي هي عماد الدين لقوله صلى الله عليه وسلم: «يسرا ولا عسراء» كما كان من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ما خُير بين أمرين إلا

اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً مصداقاً لقوله تعالى في سورة البقرة: في الآية ١٨٥، (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)

لكننا في عصرنا الحديث قد ابتلينا بالهفافة المتصرخين عن الدين ابتلينا بالغلاة المتشددين كما قال الحسن البصري - رضي الله عنه - «يضيع هذا الدين بين الغالي فيه والجاهلي عنه»، وكما تجد في جانب من يحرّم على الناس كل شيء، حتى اختاروا لأنفسهم شطف العيش والنوم على الأرض وتحريم التعليم في الجامعة والمعاملة واحترار الوظائف وإسقاط فريضة الألباء عن الوطى واعتزال المجتمع والأباء والأمهات نجد في مقابلهم من يكاد يبيع كل شيء، وقد نجد في جانب صفناً من الحرفيين الذين تمسكوا بظواهر النصوص من دون النظر إلى المقاصد العليا للشرعية حتى حكموا على الناس بالكفر، كالفجاء، والجماعات المتطرفة في الحاضر نجد في جانب آخر من يتأولون النصوص المحكمة الواضحة

والصنف المطلوب المأمون هو المعتدل بين الغلاة والمتشبين الذي يلائم بين الواجب المطلوب والواقع المعاش ويشير بين ما يترجى

التعمق في الدين، فإذا ما عرض عليهم الفكر الهدام كان سبباً ليوحلوها بعاطفتهم نحوه مع التأليه الذين لا حصيلة لهم من فكر إسلامي منظم وعي يعني كامل وكل الساطخين على الدولة بالاعتناء، الباحثين عن فرصة للعمل الذين يعانون من الإحباط لاصطدام الطموحات والواقع وفي الوقت الذي تثار فيه أجهزة الإعلام المختلفة دوراً باهتاً في مواجهة تلك الأفكار الهدامة وفي عقد ندوات للمتخصصين في الشؤون العقائدية لإيضاح المفاهيم الدينية الصحيحة، وللأسف عقب كل حادثة عنف، فإذا خفت حدتها انتهى الأمر، أولت اهتماماً ما مكثفاً للإعلانات التي تتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية والمبادئ التي تدعو للسلبية والضعف، والمتحدثين ممن سبق لهم الدراسة في البلاد الأجنبية ليحبروا عن أنهارهم بتلك الحضارة ولعنتي الشيوعية والوشيات

تجد أجهزة الأمن المعنية بالمواجهة والذي يقتصر على منع الجرائم أو ملاحقة مرتكبيها، تقف وحيدة في الساحة عاجزة عن مواجهة الجذور الفكرية المتطرفة وأسبابها، فليس هذا دورها وسط قصور الجهات والأجهزة المعنية بذلك، وهذا يوضح أنه رغم الإجهادات الأمنية طوال السنوات الماضية لمعتنقي تلك الأفكار الهدامة، إلا أن تلك المعتقدات لم تنقرض، فقد تخبو أحياناً حتى تتوافر لها عناصر البعث من ظروف اجتماعية أو اقتصادية وسياسية وقيادات نشطة، فيظهر الفكر في شوب جديد من حيث الحركة يحمل في طياته الأفكار السابقة نفسها، التي تمثل امتداداً لفكر الفوارج، ليطعن الإسلام من بعض المنتسبين إليه في الدائل، ولجواحه حرباً ضارية ممن يجهلون تعاليمه السمحة أو يقشون انتشارها في الخارج ●

الأسرة عن ملاحظة ما يطرا على أبنائه من تلقين لكراهية الأهل والدولة، وتكفير للمجتمع بعد مقارنته بمجتمع القرآن لاعتقائهم بأنهم المؤمنون حقاً وسط الكفار ومبعوثي العناية الإلهية لتخليص المجتمع من الكفر والشر، ورفع دعائم الدين في الوقت الذي لا يحظى فيه الدين بالاهتمام الكافي في دور العلم، فلا يعطى المتدين إلا النادر من الفكر العميق فلم يرق لمستوى علوم البشر في ساعات تدريسه ولا يدخل ضمير المجموع الكلي للدرجات وسط إهمال رجال الإرشاد الديني لقضية التوعية للشبابية حيث أولوا اهتمامهم للشرائقات والموائد والمناسبات ليردوا فيها ما قيل في الأعوام السابقة كما خلقت الجماعات الإسلامية الرسمية سطوتها بعداً بينها وبين الشباب الذي يرغب في

مع عالمهم الجديد عصر الكمبيوتر والإنترنت، والغزو الفضائي، وقد أسهم ذلك في ظل هذه الظروف في إيجاد نوعي التطرف واستمراره الجنائي لضعف الوازع الديني لغياب الأسر في المجتمعات العربية وسط حملات الطعن القوي في العقيدة والمحاولات المستميتة لربط العودة للأصولية الإسلامية بالإرهاب في الوقت الذي نقلوا فيه عن حضارتنا ونقلنا عنهم سلبياتهم

**مسؤولية مواجهة التطرف على هي تقع؟ هل على كل أجهزة الدولة أم على جهة بعينها؟**

وفي الوقت الذي خشوا فيه من انتشار الأصولية الإسلامية رحبنا نقلاً عنهم بكل إباحية باسم التطور والحضارة ما أدى إلى تقريب الكثيرين عن دينهم، وظهور جرائم جديدة ومتنوعة لم تشهدها الساحة العربية من قبل.

وتطرف ديني نشأ عن عجز رب

الخواص وما يعانيه العوام وأن يدرك أن لحال الاختيار والسعة حكمها وللضرووات أحكامها ولا يدفعه التشهير إلى إذابة الواجز بين الضلال والحرام، كما لا يدفعه الاحتياط إلى التشديد والتعصير على عباد الله، وروح الله إمام الحديث والفقه الورع سفيان الثوري حين قال «إنما العلم الرخصة من ثقة». أما التشديد فيمنه كل أحد

ولا شك أن مفهوم التطرف وفقاً للمفهوم الإسلامي يطرح تساؤلاً مهماً حول على من تقع مسؤولية المواجهة، هل على كل أجهزة الدولة أم على جهة بعينها؟

بداية يلتزم أن نستبعد أن الإنسان يولد متطرفاً ولا لأصبح هو السائد في كل المجتمعات في الوقت الذي يوجد فيه منذ ولادته في بيئة إيجابية معتقة في أسرته وتحت رعاية رب الأسرة الذي كان يفضاه في الماضي من بالمثل خلافاً للحاضر، حيث أصيب بالغيبوبة والسلبية، إما لكثرة مشاغله أو لسفره للعمل في الخارج، أو لعدم الواسمة بين إمكاناته الاقتصادية وكثرة الإنجاب فانقطعت الصلة النفسية بينه وبين أبائه، فلم يعد قادراً على مراقبة تصرفاتهم أو الاعتاش





الإسلام وقضايا الساعة

# الإرهاب... أي علاج يُنحي الإسلام جانباً محكوم عليه بالفشل



بقلم: محمد أحمد عويس

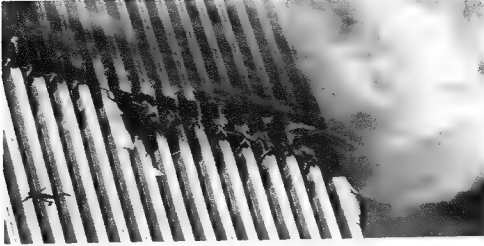
لا تنفك ابواق  
الإعلام الغربي عن  
الإدعاء زيفاً  
وبهتاناً بأن الإسلام دين  
إرهاب وعنف وإنه لا  
يحترم الديمقراطية  
والحرية ولا يقر  
بالتعددية السياسية الأمر  
الذي جعل الكثيرين من  
ممثلي تلك الأبواق النكر  
يصيحون بقولهم إن  
الحضارة الغربية متقدمة  
على الحضارة الإسلامية.

الإسلامي بالإرهاب والاعتراف بأنه دين السخافة والبُسر، والعمل على بيان أهداف الإرهاب حتى يظهر خُبث هؤلاء الإرهابيين ومقاصدهم السيئة التي يريدون إلحاقها بالإسلام كدين وبالمسلمين كأمة حاملة لواء هذا الدين، وبإلحاد المسلمين التي هي مهد الإسلام وبإدخاله انطلاقة للعالمين، وإظهار الغدائين الفلسطينيين وكل مدافع عن أرضه وتبيان صوره الحقيقية في أنه إنسان شجاع مناضل من أجل

درجة الماجستير في جامعة الأزهر وموضوعها «الإرهاب في المجتمع المعاصر... أسبابه وعلاجه من منظور الإسلام» وتكونت لجنة المناقشة من كل من: الدكتور زكي عثمان، والدكتور طلعت عفيفي، والدكتور مصطفى أبو سمك

وهناك أسباب عدة جعلت الباحث يتناول موضوع الإرهاب نذكر منها تأثير حوادث الإرهاب على أمن واستقرار البلدان التي يحدث بها، والرغبة في نفي شبهة إتصاف الدين

ومعاً لا شك فيه أن الإرهاب ظاهرة عالمية لا تقتصر على شعب معين أو يتصف بها دين من الأديان، فهناك إرهابيون ينتمون إلى كل الأجناس والأديان والإرهاب أصبح ظاهرة اجتماعية خطيرة خيمت بظلالها على العالم كله وعلى مجتمعات المسلمين بخاصة، واكتوى الجميع بنارها ولابد لهذا الداء من علاج حاسم لتفري منه مجتمعاتنا جاء ذلك في رسالة الباحث محروس محمد محروس، والتي نال فيها



ثم إن الدكتور تطرق إلى أن الدين مجال من مجالات المعرفة وتطبيق عملي لشرائعه يتطرق بكل جانب من جوانب الحياة ويشكل عقلية البشر، وفي عمق مفردات كل لغة يرقد الإطّار المفاهيمي للمجتمع الذي يتحدث بها والذي غالباً ما يختلف عن المجتمعات الأخرى فإن النصوص الدينية وأسسها النصوص الخاصة بمجال الفقه الإسلامي تفسيحاً يمثل تلك المفردات أو المصطلحات الكلية بالمفاهيم فكيف يمكن تلك نقل المفاهيم والمصطلحات الفقهية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى من أجل نقل صورة دقيقة عن الشريعة الإسلامية للمجتمعات غير الإسلامية أو الإسلامية الناطقة بغير اللغة العربية حتى يتسنى لاهلها تطبيق قواعدها، والقيام بشعائرها وخصوصاً تلك التي تشكل أركان الإسلام وعلى رأسها الصلاة هذا السؤال يمثل الحدود الذي تدور حوله رسالة الباحثة إيمان طه الزيني التي نالت عنها درجة الدكتوراه في جامعة الأزهر وموضوعها دراسة لغوية تحليلية لمصطلحات العبادات الإسلامية في اللغتين العربية والإنكليزية، وتكونت لجنة المناقشة من: الدكتور محمد الشحات الجندي، والدكتور محمد كمال الدين عبدالغني، والدكتور محمد محمود غالي، والدكتور علي جمال الدين عزت.

تبحت الرسالة في كيفية نقل

بالفشل ولقد شهد الواقع بذلك عند تنحية الإسلام كشريعة مساوية تحكم الحياة.

وأخيراً يشير الباحث إلى أن العلاج لا ينفصل عن الأسباب فإذا كانت الأسباب متعددة كما سبق فإن الدراسة بيّنت أنه لا بد أن يكون العلاج متعدد ومتوَعِّد ولا يمكن أن يقال أو يتصور في لحظة ما أن هناك لسنة محرمة تتعدى مفهوم الإزهاج وتقضي عليه، ولكن لا بد من الواقعية في اختيار أسلوب العلاج، وعلى الضباب المسلم أن يلفظ العلم الشرعي من ثقات العلماء الذين يتسمون بمعة العلم والاعتدال والورع والابتعاد عن الغلو في الدين والالتزام بجانب التيسير لا التعسير خصوصاً مع عول الناس عملاً لاهلها تعالى (أردع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) التخل: ١٢٥.

دراسة لغوية تدعو إلى نقل المفاهيم الفقهية الإسلامية نقلاً سليماً إلى الإنكليزية.

**دراسة لغوية تدعو إلى نقل المفاهيم الفقهية الإسلامية نقلاً سليماً إلى الإنكليزية**

واحدة ولكنها كثيرة ومتشعبة ولا يشترط وجودها كلها حتى يوجد على أثرها وقد يكون عامل واحد من هذه العوامل سبباً في ظهور الإزهاج، كما أن المناضل من أجل الحرية والعقيدة لا يعد إرهابياً ولا منقزراً، ولكنه شهيد من أجل بلاده وحرية، كما بين تأثير الإزهاج على الدعوة الإسلامية تأثيراً سلبياً وجعل لأعداء الإسلام مخرجاً استطاعوا من خلاله تفجير الناس من الإسلام ورسم صورة مشوهة له.

وفي ختام دراسته أكد الباحث أن الإسلام منهج حياة يبني العقيدة ويضعها ويمن الشرائع وينقّحها

**الإزهاج ظاهرة عالمية لا تقتصر على شعب معين أو فصيف بشري من الأديان**

ويهيب النفوس ويركبها كل ذلك في نسق عظيم يصون الحقوق ويحمي الواجبات ويضع الحدود اللازمة لتسيير الحياة على منهاج واضح إن لا بد لكل علاج أن يكون منطلقاً من الإسلام لأن الظاهرة في الأصل أساسها ديني وكل علاج ينبغي الإسلام جانباً هو علاج محكوم عليه

الحوية وليس كما يفتي ثمة الصهيونية من أنه إرهابي مخرب يقوم بأعمال إجرامية وفي ذلك فارق كبيرة بين المصطلحات الشائعة على السنة أفراد الأمة، وفي الوسائل الإعلامية، وإظهار رغبة الوسائل الإعلامية الغربية المغرضة في تشويهها لعلميات الإزهاج وخاصة في البلاد الإسلامية والمصاحف بالإسلام وبين رد ادعائها، والحض على نبذ العنف كوسيلة للتفاهم بين أطراف الصراع، وفتح باب الحوار الذي به تزدهر الحياة وينضج الاتفاق وينجو المجتمع من رذود الفعل الغاضبة جراء حوارات العنف والتي تجلب الدمار والخراب للعباد والبلاد، وبين أوصاف السلوك وأفكارهم الخاطئة حتى لا يتخذ فيهم أحد وبخاصة من شباب المسلمين إضافة إلى بيان الفكر السبيدي في المسائل الفغالي بها حتى يظهر الحق ويزهق الباطل ويوزل اللبس

وتقسم الباحث دراسته إلى مقدمة، واربعة أبواب رئيسية، وخاتمة وفهارس تشتمل على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، ومراجع للبحث وموضوعاته وقد اعتمد في دراسته هذه على المنهج التحليلي والكيفي، فتناول في الباب الأول المظاهر الفكرية والسلوكية للإزهاج وخصص الباب الثاني للسعي عن الأسباب السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية وبخاصة دور وسائل الإعلام في تشويه الدين ونشر الإزهاج، وتناول الباب الثالث أهداف الإزهاج بنوعيه الخارجية والداخلية إضافة إلى الآثار الاقتصادية والنفسية، واختتم الباب الرابع بالكيفية التي يمكننا من خلالها علاج الإزهاج

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث، فشل المجتمع العالي حتى الآن في التوصل إلى تعريف متفق عليه للإزهاج نظراً لتداخل المصالح الشخصية، وإن مظاهر الإزهاج ليست واحدة، ولكن منها السلوكية والفكري، وأسباب الإزهاج ليست

أيضاً كيف تؤدي هذه الاختلافات إلى صعوبة ترجمة المصطلحات. للمفاهيم وأحياناً عدم نجاح المترجم في نقل المفهوم بدقة بسبب هذه الاختلافات بين اللغات

وقد أوضحت الدراسة أن المترجم لا يستخدم منهاجاً واحداً في ترجمة جميع الظواهر اللغوية التي غالباً ما تمثل اختلافاً جوهرياً بين اللغات وأن هذا المنهج يختلف باختلاف المترجم كذلك سوء اختيار أسلوب الترجمة المناسب يؤدي إلى عدم نجاح الترجمة في نقل المفاهيم من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها

وقدمت الباحثة اقتراحات عدة يمكن استخدامها في ترجمة مصطلحات الفقه الإسلامي في حال وجود بعض مجالات الاختلافات اللغوية بينها وبين المكافئات الإنكليزية المختارة فضلاً عن حال وجود اللفاظ ذات المفاهيم الغائبة عن اللغة الإنكليزية تقترح ترجمة مثل تلك اللفاظ عن طريق اتباع أسلوب النقل الصوتي بالحرص على الاتساق إضافة إلى تعريف اللفظ وفي حال الاختلاف في الدلالات الضمنية التي توحى بها اللفاظ تقترح الباحثة نحت مصطلح إنكليزي مكون من مصطلحين في حال عدم وجود مفردة واحدة للدلالات الضمنية للفظ العربي حتى إذا كانت تكافئه في دلالاته الحرفية

وتأتي أهمية هذه الدراسة حيث إنها تصلاً فراغاً بين لغتين وحضارتين هما العربية والإنكليزية فهي تعد إسهاماً في مجال اللغويات المقارنة إضافة إلى إسهامها في مجال الترجمة، والمعاجم، وتعليم اللغات لأغراض متخصصة كما تعد إضافة لما كُتب في مجال الفقه الإسلامي باللغتين العربية والإنكليزية ويتوقع أن تلي الدراسة احتياجات علماء اللغويات والمترجمين وكذلك الأساتذة والطلبة في مثل اللغويات والترجمة، ناهيك عن غير العرب من المسلمين أو غير المسلمين المهتمين بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية ●

عليها الظواهر التي تؤدي للاختلاف بين اللغات وبالتالي صعوبة إيجاد المكافئ في اللغة المترجم إليها في مجال اللغة الإسلامي. ويقدم الفصل الثالث تحليلاً مسبقاً للمصطلحات الفقهية الخاصة بالطهارة والصلاة التي تنفرد بها لغة الفقه العربية حيث إنها مرتبطة بالدين الإسلامي الذي يعتبر أساس الحضارة العربية ولا يوجد لها نظير في الإنكليزية ويقارن المكافئات الإنكليزية المختارة لها في الترجمات التي حدثتها الدراسة، كما يقوم المناهج التي اتبعتها المترجمون، ويركز أفضلهما ويقتراح منهاج أخرى إذا استدعى الأمر. أما الفصل الرابع فيحلل اللفاظ للمفاهيم العربية المشتركة بين اللغتين العربية والإنكليزية ولكن تختلف بعض الشيء عن نظائرها الإنكليزية، ومن ثم فإن اللفظ الإنكليزي الذي يعبر عن ذلك المفهوم المختلف في الإنكليزية لا يشير إلى المفهوم نفسه الذي يدل عليه المصطلح العربي الإسلامي ويناقش

الإسلامي الذي تندرج تحته العبادات وبخاصة مصطلحات الطهارة والعبادات باعتبارها من أهم ما يميز الخطاب الفقهي الذي يختص بطم معين هو علم الفقه الشرعي. ويقدم الفصل الثاني الإجابات المختلفة تسمو تعريف كلمة المصطلح والمصطلحية كما يقدم عرضاً لأهم ما كتب عن نظريات تحليل الكلمة ومعناها والمصطلح والمفهوم الذي يشير إليه، كذلك يناقش مسألة التكاثر اللفظي بين اللغات ويركز على الصعوبات اللغوية التي تعترض سبيل المترجم عند إيجاد المكافئ اللفظي وهي الدلالات الضمنية التي توحى بها اللفاظ، والتأني، والذي تنسج إليه دلالة اللفظ وعدد المصطلحات أو اللفاظ التي تحويها الحقول اللغوية، الصور البلاغية، والتركيبات النحوية، التلازم بين اللفاظ وقد اختارت الباحثة أربعين حديثاً من صحيحه «البخاري» ومسلم، وردت في كتابه سنة الفقه فيما يتعلق بالطهارة والصلاة ويطبق

مفاهيم الفقه الإسلامي لغوياً وبالتحديد العبادات إلى اللغة الإنكليزية بهدف فهم غير المسلمين لرسالة الإسلام فيها دقيقاً في عصر شاع فيه اختلاط المفاهيم وتتصور صورة الإسلام والمفاهيم الإسلامية وتعتمد في ذلك على معايير لغوية لتحليل مصطلحات العبادات في الشريعة الإسلامية وتقويم المكافئ اللفظي الإنكليزي المقترح لها من خلال تحليل مصطلحات الطهارة والصلاة وترجمتها في ثلاثة نصوص إسلامية واعتمدت من أهم المراجع لكل مسلم، ألا وهي فقه السنة، مؤلفه الشيخ السيد سابق، والصحيحين (للبخاري ومسلم)، وفيما يخص أبواب الطهارة والصلاة، من خلال تقويم المناهج التي اتبعتها المترجمون في ترجمة تلك المصطلحات، ثم تركيبة المنهج الأفضل إن وجد، أو اقتراح منهج آخر لترجمتها. وقد فرقت الدراسة بين المصطلحات التي تشير إلى مفاهيم غائبة في اللغة الإنكليزية وبين تلك المفاهيم المشتركة ولكنها تختلف عن نظائرها في الإنكليزية بعض الشيء، وبالتالي لا يمكن اعتبار المصطلح الإنكليزي مقابلاً مساوياً للمصطلح العربي حيث إن كلاً منهما يشير إلى مفهوم لا يطابق الآخر وتتضح هذه التفرقة من خلال تقسيم فصول الدراسة كما يلي تتكون الدراسة من أربعة فصول إضافة إلى المقدمة والخاتمة والمتعلق، يكون الفضل الأول والثاني الإقرار النظري للدراسة، فيتناول الفصل الأول خصائص الخطاب القانوني بصفة عامة والخطاب الفقهي الشرعي الإسلامي بصفة خاصة ويقارن بينهما ويحدد أيضاً الخصوص المختارة للدراسة وكذلك الترجمات التي وقع عليها الاختيار، وهي ترجمات «دباس، وزيرابنوز» ١٩٩٩م لكتاب «فقه السنة»، وترجمة محمد محسن حان لكتاب صحيح البخاري ١٩٩٧م، وترجمة صديقي لكتاب «صحيح مسلم» ١٩٨٤م كما يحدد مجال الدراسة في بحث مصطلحات الفقه





# ضوابط منهجية في التعامل مع القرآن والسنة والسيرة النبوية

بقلم: إدريس وهنا

- عرض الأحاديث على صريح القرآن

- فهم الحديث في ضوء أسباب ورود، ووفق ما تمليه قواعد اللغة وفنونها.

- الاستدلال في مجال التشريع بالأحاديث الصحيحة والحسنة، ولا بأس في مجال الفضائل والترغيب والترهيب من اعتماد الأحاديث الضعيفة.

ثالثاً: ضوابط منهجية في التعامل مع السيرة النبوية:

- دراسة أحداث السيرة النبوية وفهمها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

- دراسة وقائع السيرة النبوية في ضوء معطيات واقعنا ومشكلاته حتى نحسن استثمارها والاستفادة منها، وحتى لا نسجن أنفسنا في زمن غير زمننا فنتسب للسيرة ولأنفسنا

- دراسة السيرة بنظام معرفي إسلامي وليس بأنظمة معرفية دخيلة اشتراكية كانت أو لبرالية أو علمانية

- اعتماد منهج وحدة الموضوعات في دراسة السيرة بأن تجمع كل الأحداث والوقائع المتصلة بموضوع معين وتخضع للدراسة والبحث والتحليل بقصد استخلاص الدروس والعبر منها.

- الاهتمام بما هو أساس ديمومري في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وعدم الاستغراق في الشكليات والجزئيات والكماليات، وبخاصة الأمة على ما هي عليه من الضعف والوهن والبعد عن الكليات والضروريات.

- دراسة السيرة بقصد تيسير الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مختلف مناهج الحياة الخاصة والعامة

وختاماً: أرى أن تجديد التعامل مع المصادر الشرعية وفق قواعد علمية ومنهجية مضبوطة حاجة حضارية ملحة من أجل استئناف نهضة هذه الأمة وعطائها المنشود ●

لايسع المتعامل في احوال الأمة الإسلامية اليوم إلا أن يعرض أنامله من الغيظ إزاء هذا التراجع والوهن الذي صارت تعرفه هذه الأمة بعد عز وريادة، وشهود وحضارة. وإذا أردنا أن نستكشف الأسباب الجاشئة وراء ذلك سنجد أهمها يرجع إلى فقدان المنهج القويم في التعامل مع المصادر الأساسية: القرآن الكريم، والسنة، والسيرة، ولذلك ارتأيت بعد تأمل واسع أن ألق عند جملة من الضوابط المنهجية في التعامل مع هذه المصادر بتركيز شديد ودونما تفصيل واستطراد حتى يسهل استقرارها كقواعد في ذهن القارئ، وخصوصاً ونحن في زمن قل فيه من يتعامل مع هذه المصادر، وقل من بين هذا القليل من يصن التعامل معها

أولاً: ضوابط منهجية في التعامل مع القرآن الكريم:

- فهم القرآن الكريم في ضوء السنة النبوية باعتبارها مبيئة له، وفي ضوء ما يناسب من افهام السلف والخلف، دون إغفال أسباب النزول، وقواعد اللغة

- فهم القرآن الكريم في ضوء معطيات عصرنا ومستجداته، حتى لا تجمد معاني نصومه وتصلبها في بطون التاريخ.

- التعامل مع القرآن الكريم بنظرة كلية شمولية، والحد من الوقوع في التجزئ، والاختزالية

- النفاذ من منطق النص وظاهره إلى مقصده ورمائه

- الجمع بين التلاوة والمفظ من جهة، والفهم والتدبر من جهة ثانية، والتمثل والتطبيق الواعي من جهة ثالثة.

- التداوب بالأداب العامة في التعامل مع كتاب الله عز وجل من طهارة ووقار وما إلى ذلك.

ثانياً: ضوابط منهجية في التعامل مع السنة النبوية.

- التيقن من درجة صحة الحديث.

- جمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد قبل إصدار أي حكم أو إبداء أي رأي بشأنها.

- البحث عن وجوه الجمع بين الأحاديث التي تبدو في الظاهر متعارضة.



حضارة

# إلى الإسلام .. أو العولمة .. أو تصادم الحضارات !

بقلم: عطية فتحي الويشي

بعدها التقت العالم  
الغربي أنفاسه  
بعد انهيار

الشيوعية وبروز قطب  
العولمة.. تبنت للمهتمين  
بقضية الإسلام والغرب  
بعض الحقائق الشرقية  
على طبيعتها.. ولقد كان  
أهم ما كشفت عنه  
تداعيات الأحداث: ذلك  
الانشطار الكبير داخل  
الخليبة النخبوية في  
بلادنا العربية  
والإسلامية.. وتلاشي  
ظاهرة تعددية الولاء  
الأيديولوجي.. ومن ثم  
فقد صارت قضية  
المفاصلة الأخلاقية  
والفكرية والعقدية مع  
الذات في مجتمع النخبة:  
غاية في الحرج والطرافة  
في أن واحد... فقد أصبح  
لزاماً على كل ذي توجه  
فكري: أن يفصح عن هواء  
- أو عن هويته الحضارية  
الحقيقية دونما حرج أو  
إبتاس..!!

الإسلامية، وقضية تصادم  
الحضارات: «في الماضي كانت  
فئات النخبة في المجتمعات غير  
العربية وبخاصة الإسلامية: هي  
عادة أكثر الناس ارتباطاً بالغرب،  
حيث تعلموا في جامعات  
(إكسفورد، والسربون، وتشروا  
التيارات الفكرية والقيم الغربية، في  
الوقت الذي ظل فيه العامة في  
البلدان غير الغربية مشبعين  
بالثقافة المحلية والأنا هناك اتجاه  
عام نحو العودة إلى الثقافة  
الأصلية بين جماعات النخبة في  
البلاد غير الغربية» اهـ.  
ورفضاً لهذا للخلق الغربي في  
تفسير الظاهرة النخبوية... وما  
يمكن أن تروج في إثراء أفكار  
ونظريات ثائرة حضارية.. بالتركيز  
على عملية تشجيع القاعدة العريضة  
في الجماهير غير الغربية، ولأسيما  
العربية والإسلامية، بأفكار سلفية  
«أصلائية» قد تنحصر بمشاعر هذه  
الشعوب إلى التمتع «بالهدوء»  
والتعفن يوماً لجباية الغرب...!!  
ومن ثم فإن تفسيرات هذه الرؤية  
- لو صحت - فلن تكون مخاضاً  
لواقعة المعاصر... بل تحتاج  
بطبيعتها إلى مزيد من الوقت.  
لإسكان رفق الخلل الحاصل في  
النسيج النخبوي العربي  
والإسلامي...!!  
فالحقيقية إن قضية تجاهبه

حال...!! إذ يبدو أن طبيعة المرحلة  
التي نعيشها قد أومات بإشفاق إلى  
جميع التيارات الفكرية داخل  
النسق الحضاري العربي  
والإسلامي بضرورة الشواء إلى  
خندق واحد، من مطلق المسؤولية  
التاريخية عن أمة مهددة بوعيد  
المسح ونزهر الخسف والنزوان  
والانحمار...!!  
ولكن أعجب ما في هذا الأمر: إن  
يعنى مفكرو الغرب برصد هذه  
الظاهرة: «مظاهرة حركة التفاعل  
النخبوي العربي والإسلامي»...  
وتقويمها ودراستها بشيء من  
العناية والاهتمام الشديدين. ليس  
ذلك فحسب، بل ورهطم تطورات  
هذه الظاهرة بقضيتي العولمة  
وتصادم الحضارات... تعويلاً على  
ما قد تلعبه النخبة من دور في  
تفعيل حركة الفكر الإنساني بعامته  
تجاه القضايا والأحداث العالمية..  
وقياساً لشر هذه الحركة على  
المسلوك الحضاري داخل  
المجتمعات غير العربية.. العربية  
والإسلامية بصمة خاصة...!!  
وفي سياق الرصد الغربي الدقيق  
للكل الظاهرة الغربية الجديدة  
نسبياً: يقول المفكر اليهودي  
الأميركي «صامويل هانتنغتون»  
فيما ضمن نظريته من أفكار ذات  
علاقة وثيقة بموضوع النخب في  
المجتمعات غير الغربية، ولأسيما

وغير خاف على كل مهتم بمثل  
هذه القضايا: ما أحدثته مسائل من  
قبيل العولمة وتصادم الحضارات  
ونهاية التاريخ وغيرها من قضايا  
الفكر الاستراتيجي الغربي... بين  
فئات النخبة في بلادنا العربية  
الإسلامية من وراء جعل عنيف  
استدت تداعياته حتى بلغت  
المؤسسات السياسية في غير بلد  
إسلامي فنالت من اهتمامها  
بالدراسة خلال السنوات والفتترات  
- اهتماماً شديداً...!!  
وهذا الحراك الفكري: إنما  
يعكس في الحقيقة مدى التغير في  
مكونات الخليبة النخبوية... التي لم  
تعد.. على غير إلخنا - واحدة  
التوجه.. قائمة بجموعها وتعضيبها  
وتخلفها عن مسيرة التجديد  
والمراجعة للذات انساقاً مع حركة  
الفكر الإنساني وتوجهاته في  
واقعا المعاصر... بل إن القضايا  
الساخنة التي تلتهم بها ساحه  
الفكر الاستراتيجي العالمي... هي  
التي أسهمت بشكل واضح في  
صهر القوالب النخبوية.. وإعادة  
تولبيتها وصيغتها بطرقه ما " "  
قد أصبح هنالك نوع ما من حركة  
«الثقافة» سواء بين النخب القومية -  
الإسلامية أو بين النخب القومية -  
العلمانية، أو حتى بين النخب  
الإسلامية - العلمانية. وهو أمر مثير  
للغائول والاستبشار على أي



الحضارات في اكتمال مؤثراتها، وتهيؤ ألياتها، وجديدة طابعها وعنفوانها ليست بنت ملايسات عصر العولة وفلوروفه الأتية وإنما هي تنويع لصراع مرير - ربما كان في أحد صوره أكثر عنفواناً وضراوة - بين القوى الناصورية التقليدية «السلفية» - وبين قوى المعالة الحضارية التغريبية داخل الانساق الحضارية المختلفة وهو ما يمكننا تسميته بعملية تظهر أو «تعلية» حضارية ذاتية<sup>١١</sup>

وبالسببية إليها هي بلادنا العربية والإسلامية، فعملية التغليف هذه ليست بالسهلة البهينة، فغالباً ماتخرج منها تلك القوى - قوى السلفية القومية المخلصة لعرسيها وحضارتها الإسلامية - منهكة متعبة بفعل التآزر بين قوى التغريب والمصالحة الحضارية - وبين المؤسسات الغربية المعنية<sup>١٢</sup>!

ولنضرب بثورة الجهاد والتحرير الوطني الجزائرية مثلاً، للتليل على مدى تأثير الخلل التاجم عما يمكن تسميته «بالخلف الحضاري» ذلك الذي لا تظهر أثاره بالضرورة من أول وهلة اتصال أو تحرش فكري أو ثقافي... وإنما هي عملية أشبه بالأمراض الخبيثة التي ما تلبث أن تتواجد حتى تأخذ في ترصد أدوار الوهن وحالات الضمول وأحاليق التراضي... حتى تتمكن من الجسم فتوقع به وتآذن بنهايته<sup>١٣</sup>!

ولطالما أن حدود الحضارات الانسانية متفرقة بطبيعتها - أو قل على الأقل: عرضة للاختراق - فإن ذلك إنما يعكس مدى وجود النموذج الغربي في بلادنا، فمسجد أي صور متعددة...! وهذا الوجود إنما يصير من عملية التغليف الحضارية من جهة... كما يعكس حجم العمى والعنت والمثقة الذي عانته ولا تزال الأمة تعانيه تحت وطأة التآزر والتواطؤ بين ههناة التغريب وتجار مخدرات الشجون الحضارية... وبين المؤسسات الغربية المعنية بشؤون التغريب من جهة أخرى<sup>١٤</sup>

وهكذا، فإن تباين أليات القوى

وتداولها بين جميع اللواقع الخبوية... سوف ينحى - أو يخفف من غلواء - أي فكرة من قبيل العولة أو تصادم الحضارات... ومن ثم فلن يكون ثمة صراع حضاري، كما يتخيل بعضهم، في دور عاجل من واقعنا المعاصر، بيد أن استبعاد وقوع صراع من نوع ما ليس بوسعنا الجزم به في ظل تنامي الوعي الحضاري بين الأمم والشعوب المثقلة، وإتجاهها الجاد نحو الاستقلال التاريخي، والتميز الثقافي - وفوق كل ذلك: العقدي الحضاري<sup>١٥</sup>!

والذي يجدر أن أنه إليه في هذا السياق أنه ليس بالضرورة أن يكون ذلك الصراع دموياً، سواء على مستواه الحضاري، أو في مرحلة الترسيب والتقصية والفلترنة المحلية، لاسيما نحن في عصر أضحت - كما أسلفنا - زعزعة العقائد، وإعياء القيم وغش

بين يدي تحديات كونية مضمومة.. وحول خصوصية تلك القوى: هل هي تلك التي تقف على أرض الحداثة الغربية في نهج حياتها وموقفها الاقتصادي الاجتماعي وفي تطلعاتها المستقبلية، ومآثر اختياراتها الفكرية والثقافية والأدبية... أم هي تلك القوى الاجتماعية التي استمست بقرائنها وتاريخها وحضارتها، وواصلت الوقوف على أرض الإصالة العنصرية وأبدت مقاومة وتمتعاً إزاء إغرامات قيم وأخلاقها الحضارة الغربية؟ وأين هي المراكز التي يمكن أن تبدأ منها اختلافات مستقلة؟

ذلك أنه لا يحفل أبداً أن نخوض ملحمة البناء والتحصين لمرحلة التنافس والتهيؤ لاستعادة دورة الحضارة من جديد: بأكية متنافسة في الثوابت والمتطاولات، وفي الميول واليسانط والقياسات...! وإن هذا الانقسام المجتمعي الحضاري

## التيارات الفكرية العربية والإسلامية عليها أن تحدد موقعها من الآخر

الحطير يتطلم من الرافضين جبهة التغريب: البحث عن صيغة مناسبة لتوحيد المجتمع... بما في ذلك أغلبية القوى الاجتماعية التي انتسبت إلى العداة الغربية وتغيرت في حياتها وفكرها وواقعها الاجتماعي والاقتصادي، ولكن ذلك لا يتحقق إلا إذا انتشر وعي عميق في مجتمعاتنا حول مسألة نمط الحداثة التغريبية في سبيله التهمي، وتوقف اللهاث خلف سراب المادة الخارج الذي ترتبنت الحضارة الغربية به... ورفض الإبتعاد عن ترائنتا وتاريخنا وحضارتنا، بل يمكن القول: إن هذا الانقسام يفرض وضع مشروع توحيدوي شامل وهو لا لا تستطيع جبهة التغريب<sup>(١)</sup>.

وليس بوسعنا أن ندفع بالكرة بعيداً عن ملعب المؤسسات الإسلامية التي بات محتملاً عليها بمقتضى المسؤولية التاريخية

التصرف في كيفية استيعاب واحتضان تلك التيار - الأخذ في الشورى - ومحاولة اجتذابه بالحكمة والموظعة الحسنه إلى منظومته الحضارية بأسلوب يتيح له الاستئناس بقيم شريعته، والتأمل في مناهجها التي تتسبع من مرونتها حتى لتخاطب أصحاب فكيف لا الحضارات الأخرى... فكيف لا تستوعب مخطاها في الرؤى من بنينا ومروبيها...!!<sup>١٦</sup>

فهل ستؤاثر التيارات الفكرية على صيغ توقيفية، بفجر تصف أو موارية - تعيد لتزيينها الحضارية تمازجها المرتجي وتوازنها المنشود في عصر التحديتات المعولية، ومشروعات «الرجة الثالثة» وهنائة التاريخ، ومتصانم الحضارات... وأخيراً، لعلي أن أكون موقفاً حين أشير إلى أن من أهم مقتضيات التنمية الشورية داخل النسق الحضاري الواحد... أن نغني كل التيارات التي تزخر بها حركة الحياة الفكرية في بيئتنا العربية والإسلامية بتحديد موقعها من الآخر بكل دقة وتأن، ووضع مصلحة الأمة في أول اعتبار.

والأمر الذي يفرض على الحركة الإسلامية بصفة خاصة، أن تحدد بكل وضوح: موقع تلك القوى على خريطة أدبياتها... ولأسيما في أصداء الهواجس التي تتردد في صدورهم بعدم إيمان كثير من فصائل هذه الحركة بقضية التعددية الفكرية والجوار الأيديولوجي...! وهو ما يكرس الشكوك في جدوى الحوار أو الجوار والتعايش بين الفرقاء جميعهم...

ونذكر بقول الله عز وجل: يقول: (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً يجهلها أنه من تاب من بعده وصلى فإنه غفور رحيم وكذلك نفصل الآيات ولنستبين سبيل المجرمين) الانعام: ٥٤ - ٥٥ ●

### الهوامش

(١) مدير شقوق - الإسلام في معركة الحضارة - دار الناشر - بيروت، ١٤١١هـ - ص ١٩١.



## دعوة

# مواجهة الدعوى في معالجة الزعماء الدعوية الخارجية

## الحلقة (٢٦)



بقلم:  
د محمد  
أبو الفتح  
البيانوني

كلية الشريعة - جامعة الكويت

وقد سبق لنا تحديد تلك العقبات في الحلقة السابقة في أربعة أمور، ثم لفحصنا أسباب ضعف معالجتها من قبيل الدعاء في سببين أساسيين، وأكثنا على ضرورة التنبه في مثل هذه الأمور إلى السُّنَّة الربانية الثابتة في وجودها وفي أسلوب معالجتها، وما نحن اليوم نقف على البصيرة في هذا الجانب فنقول:

قد لخص الله - عز وجل - معال معالجة هذه العقبات الخارجية التي تواجه الدعوة الربانية، مهما كان نوعها في أمرين اثنين متلازمين مترابطين هما

١ - التقوى

٢ - الصبر.

فقد جاءت آيات كثيرة تربط بين هذين الأمرين في مجال معالجة العقبات والنجاة من كيد الأعداء ومكرهم فقال تعالى: (إِنْ تَتَمَسَّكْ حَسَنَةً تَنْجُوهُ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرُوهَا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنْ لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ مِنْ اللَّهِ فَاصْبِرُوا) ١٢٠.

وقال أيضاً: (لَتَجِدَنَّ فِي أُمُورِكُمْ وَفِئَتِكُمْ وَلِتَسْمَعَنَّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تُصِيبُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) آل عمران: ١٨٦. كما قال بعد عرض العقبات والمشكلات التي واجهت يوسف عليه السلام. (قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) يوسف: ٩٠.

ولكننا كثيراً ما نمرُّ على هذه الآيات القرآنية وأمثالها من دون أن تنبه إلى معانيها، وإلى أنها تقر حقيقة فاطمة، وسُنَّة ثابتة في الصراع بين الحق والباطل إلى يوم القيامة، لا بد للمسلمين من الإفادة منها، والعمل على أساسها، وإلا كان عملهم دون جدوى.

وما يجدر التنبيه إليه والتبصر به في هذا المقام: إن التقوى التي يتحدث عنها القرآن ويأمر بها ويكرها على مسامعنا، ليست كلمة

نتناول في هذه الحلقة  
بصيرة من البصائر الدعوية في  
جانب مواجهة ومعالجة العقبات  
الخارجية.



الوعي الإسلامي - العدد (437) - مصر 1423 هـ 51



في رحاب الهدى

بعد أن قام بدراسة شاملة للتعرف إلى الإسلام جيداً...

**المهتدي «ناصر»:**

**أشهرت إسلامي بعد ست سنوات من البحث**

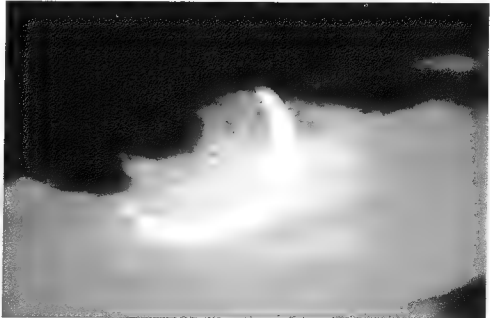
سئل ناصر عن اسمه قبل الإسلام، فرفض أن يذكره قائلاً: لا أحب أن أتذكر هذا الاسم، أو أن يناديني به أي شخص، فانا اعتبر ذلك بمثابة الشتيمة والإهانة في حق

ولم سألناه عن قصة دخوله في الإسلام قال: كنت نصرانياً، ولكنني كنت نصرانياً غير ملتزم، أما لماذا لم أكن ملتزماً في النصرانية؟ فذلك لأنني لم أكن مقتنعاً بها، وقد تموّت الأ أقبل على شيء غير مقتنع به، لذلك لم ألتزم بالنصرانية ولم أقبل عليها... في يده حياتي تجمّعت في النصرانية، ولكنني أحسست أنها ناقصة وأنها ليست الديانة الحقيقية التي أبحث عنها... لذلك عزفت عنها فيما بعد.

وتابع ناصر:

كنت أسمع عن الإسلام لجرّد سماع مثله مثل باقي الأديان الأخرى كاليهودية، والبنوذية، والهندوسية وغيرها، ولم أكن أكثر من اسمعه، ولكن كان لديّ شعور خفي يتناوبني عندما أسمع عن ذلك الإسلام، ولم أكن

تأنيب الضمير وخصوصاً عندما يكون ضمير الإنسان حياً، يعتبر امرأ ليس بالهين، حيث إن الإنسان يظل يلوم نفسه ولا تهدأ له سريرة، يظل في حيرة من أمره معك صفو حياته... هذا هو حال المهتدي الجديد ناصر... إنه الإنسان الذي أنعم الله عليه بنعمة الإيمان بالإسلام، يقول: إنه كان يشعر بالذنب لأنه لم يهتد للإسلام، حين كان في سن صغيرة، ولأن الله غفور رحيم، فهو لا ذنب عليه، لأنه لم يكن يعرف الإسلام جيداً، هذا ما يهدئ من روعه ويجعل سريرته هادئة إلى حد بعيد، ولكن عندما يتذكر تلك الأيام التي عاشها في الضلالة يعاتب نفسه وهو لا يريد أن يتذكر تلك الأيام.



## عقدت مقارنات كثيرة بين الإسلام والنصرانية وكان التمييز للإسلام دائماً

وهي نصرانية، والتقيت أنا وهي على الإسلام، حيث إننا تناقشنا في الإسلام، وهي كانت أيضاً مقتنعة به تماماً، وأشهرت إسلامها هي أيضاً، وتزوجنا على سنة الله ورسوله، وأنا سعيد جداً بهذا الإتيان، وأشهار إسلامنا من أجل أبنائنا الذين ستحبهم كثيراً بإذن الله تعالى، وهذا شيء في صالحهم لم يكن ليتوافر لهم لو لم تكن مسلمين، فانا لم أنتم بالإسلام لأن أبي وامي لم يكونا مسلمين.

ونهي ناصر حديثه بالقول: ليت جميع غير المسلمين يتفكرون في الإسلام، ويفعلون مثل ما فعلت، وأنا واثق أنهم جميعاً سيتوصلون لما توصلت إليه وفي فترة أقل كثيراً من ست سنوات ●

واحدة أو تأخذ واحد أخذه على الإسلام... وللعلم فترة البحث والتلقيب وعقد المقارنات هذه استمرت ست سنوات، وهي طبعاً فترة طويلة جداً ولكن ذلك من أجل أن أكون مقتنعة تماماً، فانا لا أريد أن أقدم على شيء، لا أعيه جيداً ثم أتراجع عنه فيما بعد

ويضيف  
المستدي  
ناصر:

أحمد الله تعالى على كل شيء، وقد وزعتي الله بجزوة تعرفت إليها

في النقاب التي يوجد عليها خلاف، وكانت النتيجة على الدوام في صالح الإسلام من وجهة نظري، وكنت حائداً أحاول ألا أتعمص للنصرانية التي انتمى إليها، وألا أتعمص للإسلام، ذلك الدين الذي أشعر أنه الحق، وفي النهاية انتصر دين الحق في كل هذه الاختلافات... ولأني كما ذكرت أحب أن أكون مقتنعة بالشيء، مثلاً في الملة.

أخذت فترة من الراحة كما أخذت في عقد المقارنات، وكانت هذه الفترة طويلة والغرض منها أن يصفو ذهني تماماً، ثم عدت مرة ثانية، وقرأت القرآن مرة أخرى، وعقدت للمقارنات مرة ثانية، وكانت النتيجة نفسها كما هي في المرة الأولى، وبذلك سارعت إلى لجنة التعريف بالإسلام، لاشهر إسلامي، أصبحت مسلماً ولله الحمد قلباً وقلباً... مسلماً بالقلب وبالعقل وبالإحساس وبكل الجوارح، وإن شاء الله ساكن مسلماً ملتزماً جداً لأبني مقتنع بالإسلام تماماً وفي كل شيء فيه، ولا توجد فترة

أعرف ما هذا، ولم أكن أعلم أن الله سيهديني إلى السبيل القويم ولما أتيت إلى الكويت، تعرفت إلى المسلمين هنا عن قرب، وتعاملت معهم... فوجدت فيهم الملتزم وغير الملتزم، ووجدت منهم الصادق وغير الصادق، ولكنني عرفت أن الإسلام يدعو إلى أشياء كثيرة جيدة، ويدعو إلى الأخلاق الحميدة، والفضيلة، والمعاملة الحسنة، وأن غير الملتزمين هؤلاء لا يطبقون قواعد الإسلام وأحكامه... بدأت أسمع صوت الأذان خمس مرات في اليوم الواحد، وفي كل مرة أشاهد من هذا الأذان... وأشاهد الناس يسارعون إلى المسجد، وعرفت أنهم يفتشون قبل الصلاة، وأنهم يلقون مع بعضهم بعضاً سواسية، وفي إحدى المرات، كنت أمر بجوار أحد المساجد في أثناء الصلاة، فسمعت الشيخ يقرأ القرآن في أثناء الصلاة... هنا وجدت نفسي ارتجف من أعماقي وانتابني شعور غريب لا أستطيع أن أصفه... ولذلك قررت أن أتعرف إلى الإسلام أكثر، وكان لي صديق مسلم، طلبت إليه أن يعرفني إلى الإسلام، فبدأ يلعب إليّ كتباً عن الإسلام، وأخذت أقرأها ولجبره أن أنتهي من كتاب، أدخل في كتاب آخر، وبعد ذلك بدأت أقرأ في القرآن باللغة السيلانية، وبدأت أقرأ تفسيري القرآن... وقد دُعيت من أحكام الإسلام وتعاليمه وخصوصاً أن هناك أشياء مختلفة في الإسلام عن النصرانية فركّزت على هذه الأمور للتحقق فيها وبدأت أعتقد بمقارنات بين الإسلام والنصرانية

أصبحت مسلماً ولله الحمد قلباً وقالباً... مسلماً  
بالقلب وبالعقل وبالإحساس وبكل الجوارح





الكعبة

الرافعة لخدمة النعم والبر والهدى في حلقهم لحد ولسه عربيين  
حلقه حد نفسه يخرج من المسجد كأنما تسوله قوة خفية لا  
المعروف السعيد ليعاني في أحسن حال  
وعنما استقن به المجلس وسجلنا لخدمته

وفي الصلاة المداوم...  
صاحبه الجيوش...  
ولم يتأخروا إلى معرفة ما أسودت عليه بآياته الأخيرة...  
...عبد الرحمن ابنه...  
...الحجوزة...  
...التي...



طب

# عسر الهضم

## مشكلات طبية شائعة

بقلم د. عبدالرحمن  
عبد اللطيف النمر

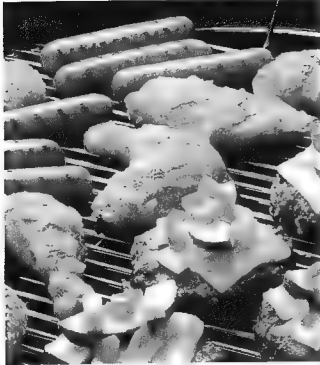
**ورد في الأثر النبوي الشريف:**  
«ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه» ذلك أن «المعدة بيت الداء»، فمعظم أمراض الإنسان مرتبطة بالغذاء وبجهاز الهضم أو أكثر الناس يشكون من انتفاخ أو شعور بالغثيان أو رغبة في القيء، أو حرقة في الصدر، أو ألم طفيف أو شعور بعدم الراحة في أعلى البطن، أو كثرة التجشؤ، في معظم الأحيان.

هذه الأعراض تسمى في مجموعها أعراض «عسر الهضم» أو سوء الهضم، ويعزوها أكثر الناس إلى أن المعدة ضعيفة، وسببها الحقيقي غير ذلك. ولسبب شيوع مشكلة عسر الهضم، نحاول في هذه السطور أن نتعرف بوجه خاص إلى أسبابها وكيفية الوقاية منها.

### عسر الهضم

التعريف الطبي لعسر الهضم هو اضطراب وظيفة الهضم، ويشير التعريف بصورة خاصة إلى ألم طفيف في أعلى البطن عقب تناول الطعام، لكن في أحيان كثيرة يكون قصد المريض من ذكر عسر الهضم هو الإشارة إلى واحد أو أكثر من الأعراض التالية: وجود غازات في البطن، كثرة التجشؤ، حرقة خلف عظمة الصدر، شعور بالغثيان، رغبة في القيء، كثرة اللعاب في الفم، تقلص الأمعاء، الشعور بالامتلاء أو الانتفاخ، لذلك تؤخذ تلك الأعراض، مجتمعة أو منفردة، للدلالة على عسر الهضم أو سوء الهضم «Dyspepsia».

القاسم المشترك الأعظم بين أعراض سوء الهضم هو وقوعها بعد تناول وجبة من الطعام. أما إذا اشتكى إنسان من الأعراض نفسها في وقت الجوع فإن ذلك يكون له دلالة طبية مختلفة، لن نستطرد إلى تفصيلها في هذا السياق.



«ثلاث لطعامك وثلاث لشرباك وثلاث لنفسك»، فيقبل على الطعام بشراهة كمن لم ينق طعاماً منذ ثلاثة أيام، فيعلا جوفه حتى لا يكاد يستطيع التنفس، وبطبعي والحال كذلك أن يصاب الأكل بتعب وآلم في بطنه، وأن يشكو من عسر الهضم من جهة أخرى، يتعدو كثير من الناس على تناول وجبة رئيسية «كبيرة» واحدة كل يوم، ولأنها وجبة رئيسية، فيجب أن تحفل بأنماط من الطعام، ويجب أن يظفر الأكل منها

### أسباب عسر الهضم:

تتحدد أسباب عسر الهضم في ثلاث مجموعات رئيسية هي: الأسباب غير المرضية، والأسباب النفسية، والأسباب المرضية. وفيما يلي تفصيل ذلك.

#### \* الأسباب غير المرضية

الشهوة إلى الطعام والإقبال عليه بغير اعتدال هو سبب الشكوى في معظم الحالات فكثير من الناس ينسى أو يتناسى القاعدة النبوية:



بنصيب الأسد؛ وهذه عادة خاطئة علمياً وصحياً وعملياً، على الرغم من شدة شيوعتها. إذ يثرثر عليها الشعور بالهوس والخلوص، والإصابة بصعر الهضم، فضلاً عن عصر النفس. من جهة ثالثة هناك طائفة من الناس لا تشعر بالشبع إلا عند تناول طعام بسم مليء بالعفون، سواء كانت نباتية كانت مثل زيت الزرة وزيت الزيتون، أو حتى مثل الزيت. فإذا لم يكن الطعام بسمًا، تعوض عن ذلك حلوى دسمة في آخر الطعام. عادة يعد امتلاء المعدة تامةً، والأطعمة الدهنية من أصعب عناصر الغذاء هضمًا وأطولها مكوّنًا في المعدة. وطبيعي أن يصاب الأكل بعسر الهضم بعد تناول مقدار كبير من هذا النوع من الطعام.

#### الأسباب النفسية

ثلث الدوم الموجودة في الجسم يذهب إلى المعدة عند تناول وجبة طعام، لتتوافر الطاقة اللازمة لعملية خض الطعام في المعدة ثم لإتمام هضمه وإمتصاصه في حال مروره بالأعضاء بواسطة الأوعية الشعرية «فالدم يحمل غاز الأكسجين ويكرّ الفلوكيزن، وكلاهما لازم لأي عملية حيوية».

كذلك تفرز المعدة والأعضاء مجاميع من الإفرازات تتكون من أحماض وإنزيمات، تسمى «العصارة الهاضمة» وتعمل العصارة الهاضمة إضافة إلى انقباض عضلات المعدة والأمعاء لخفض الطعام، على تقطيع الطعام إلى عناصره الأولية تسهيلاً لامتصاصه من قناة الهضم.

هذه العمليات جميعاً، بدأت من توارب الدم إلى الجهاز الهضمي، وصولاً إلى حركة العضلات، وانتهت إلى إدران العصارة الهاضمة، تتأثر بالانفعالات النفسية لدرجة كبيرة، ولأسباب بالانفعالات السلبية مثل الحزن والضيق والغضب. إذ تؤدي تلك الانفعالات النفسية إلى كبح «إبطاء» عملية الهضم، وإلى تقلص العضلات «تشنج» عضلات الجهاز الهضمي بدلا من

انقباضها الطبيعي، ما يفتح منه أعراض عسر الهضم ويصفا خاصة الأم البطن والرغبة في القي.

وتتأثر عملية الهضم، علاوة على الانفعالات النفسية، بأمراض نفسية معينة أهمها «قلق» «الحصر» «الغص» «الكتئاب».. وكلاهما من الملل النفسية الشائعة. ففي حال القلق تضطرب عملية الهضم بسبب التشاغل المفرط «فغير السوي» للجهاز العصبي التعاطفي، فتنتج عن ذلك أعراض مماثلة لأعراض عسر الهضم «الجهاز العصبي التعاطفي Sympathetic nervous system» هو أحد شطلي الجهاز العصبي «الثاني» «التلقائي» الذي يحكم وظائف الجسم الداخلية «اللاإرادية» مثل الهضم والتنفس وغيرها. وفي حال الاكتئاب، يفقد المريض الشهية إلى الطعام فإذا تناول طعاماً موبراً عليه فغالباً ما يشكو من متاعب «عسر أو سوء هضم».

#### الأسباب العضوية

يجب أن نأخذ إلى ذكر الأسباب العضوية التي تشكل عدداً قليلاً من الكثرة الكثيرة التي تشكل من عسر الهضم. فالأسباب غير المرضية والأمراض النفسية هما سبب الشكوى في معظم الحالات. أكثر الأسباب العضوية لعسر الهضم «أي الناتجة من مرض عضو أو أكثر» في الجهاز الهضمي، انتشاراً أو شيوهاً، ما يلي:

(١) التهاب الجزء الأسفل من المريء الذي يعتبر القناة التي يمر فيها الطعام من الفم إلى المعدة. وعند موضع اتصال المريء بالمعدة، حيث توجد عضلة بوابية تعمل عمل الصمام «أو البوابة» تتسحب بمرور الطعام في اتجاه واحد: من المريء إلى المعدة. فإذا ما الطعام انغلق

تلك العضلة وإحكام، هذه العضلة لا إرادية بمعنى أن الإنسان لا يستطيع التحكم فيها بإرادته. إذا لم يُحكم إغلاق العضلة البوابية بعد الانتهاء من تناول الطعام ويده، عملية خض الطعام في المعدة، تضر بعض الإفرازات الهاضمة من الحمض «أي حمضية» تكون من المريء غير صمم في الخلق لاستقبال تلك الإفرازات من المعدة، فإن مهمة الإفرازات المريء لتسهيل في الجزء الأسفل من المريء، وذلك بقرب من موضع اتصاله بالمعدة ويؤدي التهاب إلى شعور بالحرقه خلف عظمة الصدر عند القاعدة وقد يصاحب ذلك أعراض سوء الهضم، مثل الشعور بالغثيان، والرغبة في القيء، أو الشعور بآلم في أعلى البطن أو ما يسمى العامة «دم المعدة».

حيث لا يُحكم إغلاق عضلة المريء البوابية عندما يتناول الإنسان وجبة كبيرة، إذ يكون جدار المعدة مشدوداً تماماً بحيث لا تكون هناك فرصة لانقباض عضلة المريء. ويحدث الشيء ذاته عندما يتناول الإنسان طعاماً ثم يذهب من فوره إلى الفراش، خصوصاً إذا استلقى على ظهره أو على شق «أي جانبه الأيسر» كما تُخَفِّق عضلة المريء في الانقباض لإحكام عند وجود نبت في الحجاب الحاجز «الصجاب» «الحجاب الحاجز» «diaphragm» أعضاء يفصل بين أعضاء الصدر وأعضاء البطن.

بينما يشكل التهاب الجزء الأسفل من المريء ثلاثين في المئة من حالات عسر الهضم العضوية (المرضية)، تشكل قرحة المعدة والأثنى عشر عشرين في المئة من الحالات المرضية.

أسباب تفرح المعدة والإثني

عسر، «وهو الجزء الأول من الأعمار الدقيقة المتصل مباشرة بالمعدة، غير معروفة على وجه اليقين. لكن يعتقد أن قرحة الإثني عشر تنشأ عن أسباب فسيولوجية الدم صنف (٥) والذين يخفون كثيراً، ويعانون من ضغوط شديدة في حياتهم، سواء كانت نفسية أم بدنية أم لغوية بينما تنشأ قرحة المعدة عند أصحاب فسيولوجية الدم «أ» الذين يتعاظمون المشروبات الكحولية أعراض القرحة تشبه أعراض عسر الهضم، حيث يكون من الصعب أحياناً إيجز بوجود قرحة من عدمها إلا بعد اللجوء إلى فحوصات متخصصة.

#### (٢) سرطان المعدة

يكاد هذا النوع من السرطان يقتصر على إصابة الرجال من دون النساء. وأغلب الرجال المصابين بسرطان المعدة يكونون من كبار السن «من الثمانينيات» هذا النوع من السرطان قتل سن الستينين الذين يدمنون شرب الكحول. ويتزايد سرطان المعدة كذاك بفسيلة الدم «أ» والسبب غير معروف. إضافة إلى أعراض عسر الهضم، يشكو المصاب بسرطان المعدة، فقدان الشهية ونقص وزن الجسم، مع ضعف عام ونحول وهزال.

(٤) أمراض الحويصلة المرارية تختزن الحويصلة المرارية سائل «الصفراء» «bile» الذي تنتجه الكبد - وهو عصارة هاضمة (خصوصاً للدهون الدهنية) وتؤدي أمراض الحويصلة المرارية (أو «المرارة» - كما هي معروفة عند العامة) إلى اضطراب الهضم، وأحياناً عسر الهضم. إضافة إلى أعراض عسر الهضم، وفي هذه الحال يشكو المريض أحياناً من نوبات محض المرارة.

#### (٥) أمراض البنكرياس

غدة البنكرياس إحدى ملحقات الجهاز الهضمي، إذ تفرز كذلك إنزيمات هاضمة بينما تفرز من موانه. وتؤدي أمراض البنكرياس إلى اضطراب الهضم، وإلى الشعور بآلام في البطن غير محددة

## تؤدي الانفعالات النفسية إلى إبطاء عملية الهضم وتقلص عضلات الجهاز الهضمي

الموضع. وفي الأحوال النادرة التي يصاب فيها البنكرياس بالسرطان، يشعر المريض بالألم في الظهر بسبب موقع البنكرياس خلف المعدة إلى جهة الظهر.

#### التشخيص

بعد الاستعلام الجيد من المريض عن طبيعة شكواه، ووقت حدوث الألم وعلاقته بالطعام، إضافة إلى الاستعلام عن طبيعة الطعام وعادات المرض الغذائية، ونمط حياته وطبيعة الضغوط التي يتعرض لها في البيت أو في العمل، وما إذا كان المريض يذمن التدخين أو يتعاطى المشروبات الكحولية، يمكن تكوين انطباع مبدئي عن سبب عسر الهضم. وفي أثناء الاستعلام تنصرف الملاحظة إلى حجم المريض «فمعلم» أمراض الجهاز الهضمي تحدث عند البدينين، وإلى حركة يديه لاتي يمكن أن تدمن عن قلق الحصر النفسي، وإلى التعبير على وجهه الذي يمكن أن يهتك سنن الاكتئاب ويؤخذ المشوغب علامة أولية على مرض عضوي مزمن أو فقر دم نتيجة فرقة أو سرطان.

وعلى الرغم من أن الفحص الإكلينيكي (السريري) يكون سالب النتيجة في أغلب الأحيان، إلا أن إجراؤه يعث على طمأنينة المريض، خصوصاً إذا كانت هناك علة نفسية سيما في نشوء عسر الهضم.

إلى هذا الحد يستطيع الطبيب أن يحزم أمره بما إذا كانت العلة راجعة إلى سبب غير مرضي أو إلى سبب مرضي. فإذا كان هناك شك قوي «له ما يبرره من نتائج الاستعلام والفحص» في وجود سبب عضوي، فالمتسلسل المنطقي للامتحانات هو إخضاع المريض لبعض الاختبارات.

يختلف نوع الاختبار باختلاف العلة المشتبه في وجودها، واختلاف مكانها من الجهاز الهضمي والاختبارات التالية هي أهم ما يُجرى لمعرفة سبب عسر الهضم.



#### الفحص بالصور

يجري هذا الاختبار في حال الاشتباه في وجود التهاب في المريء، أو قرحة في المعدة أو الإثني عشر، وعند الاشتباه في وجود سرطان المعدة يلزم الفحص بالأشعة بعد تناول جرعة من «الباريوم».

يجري هذا الاختبار في حال الاشتباه في وجود سرطان المريء. وقد يجري في حالة الاشتباه في وجود قرحة المعدة أو الإثني عشر، إذا لم تكن هناك إمكانية لإجراء الفحص بالمنظار.

\* تصوير الصدر بالأشعة السينية لكشف وجود ما إذا كان هناك فرق في الحجاب الحاجز \* تصوير الحويصلة المرارية بالأشعة الملونة. في حال الاشتباه في مرض الحويصلة كسبب لعسر الهضم.

\* تصوير البنكرياس. إذا كان متهماً بإثارة سوء الهضم، فتتأرجح هذه الاختبارات نهائية. إذ من النادر جداً أن تكون هناك علة في الجهاز الهضمي لا يمكن الكشف عن وجودها بعد إجراء هذه الفحوصات (الاختبارات) وعلى ذلك فالفروض أن يكون الطبيب قد

وضع يده على سبب العلة عند الوصول إلى هذه المرحلة من التشخيص.

#### العلاج والوقاية

في الحالات العضوية يحدث للشفاء من عسر الهضم عند معرفة السبب ومداواة المرض - إذا كان ممكن العلاج. فإذا لم يتمكن الطبيب من معالجة المرض وكان للمرض غامضاً، كما في حال سرطان المعدة المتقدم، فيمكن وصف عقاقير لدواة اعراض سوء الهضم.

أما الحالات النفسية فكلها قابلة للعلاج شرط الكشف عنها. فكتري من مرضى القلق يشكون من عسر الهضم لسنوات، ينتقلون خلالها من طبيب إلى طبيب ومن دواء إلى آخر دون جدوى؛ إذ ينصرف العلاج خطأ إلى مداواة الأعراض دون الأسباب.

وأما الحالات الكثيرة التي تشكل من سوء الهضم لفير علة عضوية (أي من دون وجود سبب مرضي) فيمكنها الوقاية من سوء الهضم وعلاج أعراضه باتباع ما يلي \* حاول بناء أو تكوين عادات غذائية صحية. وذلك بمعرفة المزيد عن أنواع المواد الغذائية ومصادرها الطبيعية، وكيفية إعداد

الطعام بطريقة صحية حتى وإن كانت غير تقليدية.

\* لا تتناول وجبة واحدة كبيرة كل يوم، وإنما تناول وجبات عدة صغيرة في اليوم الواحد.

\* لا تجعل إطفارك سيجارة أو كوباً من الشاي أو قهناً من القهوة. تناول طعام الإفطار - أولاً - واحرص على ذلك كل صباح - ثم تناول مشروبك المعتاد.

\* الإقلاع عن التدخين ضرورة صحية. ومن فوائد ذلك تحسّن الشهية للطعام، وتحسّن عملية الهضم لأن النيكوتين الموجود في التبغ يكبح عملية الهضم وحركة الأمعاء.

\* للمشروبات الكحولية لا تقل ضرراً عن التدخين. فالكحول يؤدي - من بين ما يؤدي إليه - التهاب المعدة والإثني عشر والبنكرياس، وإلى تليف الكبد كما يؤدي على المدى البعيد إلى سرطان المعدة، وإلى إخفاق الكبد. لذلك فالامتناع عن المشروبات ضرورية صحية لا تقل أهمية عن الإقلاع عن التدخين. \* لا تدمن بعد تناول الطعام مباشرة يجب أن ينقضي نصف ساعة على الأقل على تناول الطعام قبل الإخلاد إلى الفراش. فإذا حدث وغالبك الخعاس فزم على شقك (جانباك) الأيسر \* الهدانة تصهد للكثير من الأمراض، علاوة على أمراض الجهاز الهضمي. فإذا كان وزنك فوق المعدل الطبيعي يثمن عليك بذل جهد مخلص للتخلص من الوزن الزائد.

\* الرياضة البدنية تفيد في تخليص الجسم من الوزن الزائد، كما تفيد في تنشيط عضلات الجسم. بما في ذلك عضلة القلب، فتؤدي إلى رفع الروح المعنوية وإزالة الشعور بالملل والاكتئاب. \* إذا كانت حياتك مليئة بالضغط فعود نفسك على التمرين وعدم التدخين في العمل، وحاول أن تجد متعة فيما تعمل.

«علينا أن نحب ما نعمل لا أن نعمل ما نحب» ●

## الإقلاع عن التدخين يؤدي إلى تحسن الشهية للطعام وتحسن عملية الهضم

## اقرأ هؤلاء

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان

محمد زيان



٧٤

انجازات السيد في ظل  
الانجازات السعيدة والمستقبل



٧٢

العدل في الدنيا  
في الدنيا والعدالة



٨٢

كارتة في الأسرة  
سببها أصدقاء السوء

## البيت المسلم

# اجتهاد الفقهاء في حكم طلاق الحائض



بقلم:

د. عبدالرحمن العمراني  
كلية الآداب - مراكش

## بفاجأ الأبياء

والأمهات بالسلوك  
المخرف لأولادهم

ويكون علاج هذا  
الانحراف صعباً، حتى  
الأطفال في السن المبكر  
يقتلون غيرهم، فإذا كان  
أصدقاؤهم أطفال  
عدوانيين، فإنهم يميلون  
إلى أن يكونوا عدوانيين  
مثلهم وهكذا وفي جميع  
السلوكيات.

بل إن كل الانحرافات في  
المجتمع سببها أصدقاء  
السوء، والإسلام أمرنا أن  
نختار الأصدقاء  
الصالحين والمتقين  
ليحضر المرء معهم، وأن  
نتجنب صحبة الأشرار،  
فالمرء يحضر مع من أحب  
وعلى الإنسان أن ينتقي  
أصدقاءه.

عندما جعل الله للرجل طلاق  
روجه إذا تمتر استمرار العلاقة  
الزوجية واستقرارها، قيد بأن يتم  
بلحسان، وكانت الصورة الشرعية  
التي يقع عليها أن يتم في طهر لم  
يقع فيه مسيس، لكنه يحدث أحياناً  
أن يطلق الرجل زوجته في فترة  
حيضها، فهل تحتسب طلاقه هذه  
مسألة تختلف فيها الفقهاء فديماً  
على قولين اثنين، أحدهما أن الطلاق  
يقع ويضمن كما لو أوقعه الرجل في  
فترة طهر زوجته، وهو قول الجمهور،  
والثاني أنه لا يقع، وهذا تفصيل  
قولهما ببيان أدلتهم فيها

ولا - آراء وأدلة الفقهاء  
في المسألة

١ - مذهب الجمهور في المسألة  
يرى جمهور الفقهاء أن طلاق  
الحائض طلاق للبدعة يقع ويحتسب،  
وقد ورد التصريح به عند فقهاء  
للمذاهب الأربعة، فذكر الطحاوي أن  
طلاق الحائض وإن وقع على خلاف  
ما أمر به الشرع يلزم صاحبه (١)  
وجاء في المدونة الكبرى أنه إذا قال  
لأمراته وهي حائض: أنت طالق إذا  
طهرت، إنها طالق مكانها ويجوز  
الزوج على رجعتها (٢)، وكذلك قال  
الشافعي (٣)، ونسب الماوردي هذا  
القول إلى الصحابة والتابعين  
وجمهور الفقهاء (٤)، وذكر ابن قدامة  
أن الرجل إذا أطلق للبدعة وهو أن  
يطلقها حائضاً أو في طهر أصابها  
فيه اثم ويقع طلاقه في قول عامة  
أهل العلم (٥)، تفيد هذه الأقوال  
بظاهرها أن الطلاق في فترة حيض  
الزوجة وإن وقع على غير الوجه  
المأثور به في الشرع يضمني  
ويحتسب عند الأئمة فقهاء  
الانصار

واحتجوا بما رواه الشيخان من  
طريق نافع عن عبدالله بن عمر أنه

طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
ذلك، فقال له رسول الله - صه  
فليرجعها ثم ليسكنها حتى تطهر ثم  
تحيض ثم تطهر فإن شاء أمسك بعد  
وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك  
العدة التي أمر الله أن تطلق لها  
النساء (٦)، ويورد الحديث بنحو هذا  
اللفظ من طريق آخرى في طريق  
سالم بن عبدالله وهي عند  
الشيخين (٧)، وموضع الدليل منه -  
كما بينه الماوردي - هو أن أمره  
صلى الله عليه وسلم بالرجعة موجب  
لوقوع الطلاق، لأن الرجعة لا تكون  
إلا بعد الطلاق (٨)، وكذلك قال  
الحافظ ابن عبدالبر (٩)

٢ - منع المانع من وقوع  
الطلاق في الحيض

ينسب هذا القول إلى ابن حزم  
وإبن تيمية وإبن القيم، فرأى ابن  
حزم أن الطلاق إذا وقع على خلاف  
الشرع كان بديعاً لا يعتبر، قال: «إن  
طلاقها طلقاً أو طلقين في طهر وبطها  
فيه أو في حيضتها لم ينفذ ذلك وهي  
أمراته كما كانت إلا أن يطلقها كذلك  
ثلاثة أو ثلاثة مجزوعة» (١٠).  
فيلزم (١١)، وبهذا الحكم صرح ابن

القيم فاعلن أن «المخول بها إن  
كانت حائضاً أو نفساء حرم  
طلاقها» (١٢)، واختار القول به من  
الفقهاء المعاصرين الشيخ محمود  
شلتوت (١٣) والاستاذ علي حسب  
السلي (١٤) والاستاذ علال  
الفاسي (١٥)

واحتجوا لعدم وقوع الطلاق في  
الحيض بالكاتب والسنة

١ - فمن الكتاب قوله تعالى: (يأباه)  
الزبي إذا طلقتم النساء، فطلقوهن  
لعنتهن وأحصوا العدة) الطلاق: ١،  
واصنع به ابن حزم (١٦) وذكر أن  
قوله تعالى: (فطلقوهن لعنتهن)  
يشرحه حديث ابن عمر - طلقت  
أمرأتي على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وفي حائض فذكر  
نكح عمر لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال: «مره فليراجعها ثم  
ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضاً،  
فإذا طهرت فليطلقها قبل أن يجامعها  
أو يمسكها، فإنها العدة التي أمر  
الله أن تطلق لها النساء»، وكذلك قال  
ابن القيم فلم يعد طلاق الحائض  
طلاقاً للعدة في حق المدخول بها  
وتسائر - وكيف تحرم المرأة  
بها؟ (١٧)

٢ - ومن السنة ما أحرجه أبو داود بسنده إلى ابن جريج قال: «أخبرني أبو الزبير (١٨) أنه سمع عبد الرحمن بن أبي مولى عروة يسأل ابن عمر - وأبو الزبير يسمعه - قال: «كيف ترى في رجل طلق امرأته وهي حائض؟» قال طلق عبدالله بن عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله فسأل ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (...) قال عبدالله: «فرضا علي ولم يرها شيئاً». وقال إذا طهرت فليطلق أو يمسك. قال ابن عمر: وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (زيها النبي إذا طلقتم النساء فسلطنوهن لعدتهن، (إي قبل عدتهن) (١٩)» احتج به ابن القيم لإثبات القول بعدم وقوع الطلاق الحرام (٢٠). وذكر أن هذا الحديث صريح في عدم احتسابه

بأنما صدقت الإزالة

١ - مناقشة ما احتج به الجمهور في المسألة:

احتج الجمهور لقولهم باحتساب الطلقة التي يبرأ به الرجل امرأته في فترة حيضها بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمر بمراجعة زوجته إذ طلقها حائضاً، فدل أمره - صلى الله عليه وسلم - عندهم أن طلاقه مفسى واحتسب عليه على اعتبار أن الرجعة لا تكون إلا بعد ثبوت الطلاق. وتغيبه ابن حزم وابن القيم فذهبوا أن يكون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر بمراجعة زوجته مما يستفاد منه أن طلاقه قد احتسبت

أما ابن حزم فإنه يرد «أن ابن عمر إذ طلقها حائضاً، فقد اجتمعت، وإنما أمره عليه الصلاة والسلام برفض فراته لها وإن راجعها كما كانت قبل، بلا شك» (٢١). ولما ابن القيم فرد قولهم بجعله الأمر برد الرجعة في الحديث على «ثلاثة معان» وذكر منها: «أرد الصبي إلى الصالة التي كان عليها أولاً كنهية صلى الله عليه وسلم فيمن فرق بين جارية وولدها في البيع (٢٢)» وردده البيهقي وليس هذا الرد مستلزماً لصحة البيع، فإنه يبيع باطلاً، بل هو رد شيئاً إلى حال اجتماعها كما كانا وهكذا الأمر

بمراجعة ابن عمر امرأته ارتجاع ورد إلى حال الاجتماع كما كانا قبل الطلاق وليس في ذلك ما يقتضيه وقوع الطلاق في الحيض البتة (٢٣). وهذا التعقيب إجاب عنه النووي بوصفه بأنه قول فاسد (٢٤)

ثم إن الجمهور أيدها ما استقافوه من هذا الحديث بأمرين اثنين أحدهما: أنه ورد في بعض الأحاديث أن عبدالله بن عمر أخبر باحتساب طلاقته ومنها ما رواه الشيخان وغيرهما من طريق أبي غلاب يونس بن جبير قال: «قلت لابن عمر: رجل طلق امرأته وهي حائض؟ فقال:

## يري جمهور الفقهاء أن طلاق البتة يقع ويحتسب

اتعرف ابن عمر؟ طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فصره أن راجعها فإذا طهرت وأراد أن يطلقها، قلت: فهل عد ذلك طلاقاً؟ فقال أرايت إن عجز واستحسنت (٢٥). وفي رواية أخرى له أنه سئل: «أعتدت بتلك التلطية؟» فقال نعم أو إن عجز واستحسنت (٢٦). وفي رواية ثالثة أنه قال: «فراجعتها وحسبت لها التلطية التي طلقها» (٢٧) وفي رواية رابعة أنه رخصي الله عنه قال: «حسبت علي طلاقته» (٢٨) وفي رواية خاصة من طريق الصبي «ويحتسب التلطية التي طلق أول مرة» (٢٩)

هذا هو الأمر الأول الذي دعم به الجمهور قولهم في المسألة، فإن الحديث جاء بألفاظ مختلفة هي قول ابن عمر «أرايت إن عجز واستحسنت» وقوله «نعم إن عجز واستحسنت» وقوله «وحسبت لها التلطية التي طلقها» وقوله «حسبت علي طلاقته»

في النسبة للحديث باللفظ الأول الذي فيه قوله: «أرايت إن عجز واستحسنت» وكذا باللفظ الثاني الذي فيه قوله: «نعم أو إن عجز واستحسنت»، فهو وإن لم يكن صريحاً في الدلالة على أن تطليقة ابن عمر قد احتسبت عليه، فقد تعلق به الجمهور بحملوه على أن فيه حقاً قدره بما يوافق مقبولهم، فذكر ابن عبدالبر أن معنى قولهم هذا «أرايت إن عجز واستحسنت؟ أي «فأني شيء يكون إذا لم يعد بها إنكاراً منه لقول (أنس) (٣٠) (أعتدت بها؟) فكنت والله أعلم قال: «ولم من ذلك إلا أعتد بها؟ أرايت لو عجزت؟» بمعنى تعاجز عن فرض آخر من فرائض الله فلم يقم، أو استحسنت فلم يأت به إكاف يعجز فيه ونحو هذا من القول والمعنى (٣١) وكذلك قال الخاطبي (٣٢)

هذا ما أول به الجمهور جواب ابن عمر «أرايت إن عجز واستحسنت» فإنه يوافق قولهم باحتساب تطليقة ابن عمر في الحيض، لكن إجاب عنه



ابن القيم بأنه «لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حسنها عليه واعتد عليه بها، لم يعمل عن الجواب يفعله وشرعه إلى «أرايت»، وكان ابن عمر أكره ما إليه «أرايت»، فكيف يعمل للسان عن صريح السنة إلى لفظة «أرايت» الدالة على نوع من الراي الذي سببه عجز المطلق وحقه عن إيقاع الطلاق على الوجه الذي أذن الله له فيه» (٣٣).

وبالنسبة للرواية الثالثة للحديث بلفظ «فراجعتها وحسبت لها» التطليقة التي طلقها، وبكذلك الرواية الرابعة التي فيها قوله: «حسبت علي

تطليقة»، فقد نفى ابن حزم وكذا ابن القيم أن تكونا صريحتين في الدلالة على احتساب تطليقة ابن عمر لانه ليس فيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي احتسبها عليه، فالفاعل فيهما مبني للمجهول مما يبعد معه الحسن في أن الرسول هو الذي حسنها فنقوم به الحجة وتحرم مخالفتها (٣٤)

لكن ابن حجر تعقب ما نفاه، وعُدَّ الحديث بهاتين الروايتين وأصحها في أن الذي حسب تطليقة ابن عمر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمرنا حديثاً فيه قول الصحابي: «أمرنا بكذا»، فإن ذلك محله حيث يكون اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم هو الأمر بالراجعة وهو العريش لابن عمر فيما يفعل إذا أراد طلاقها بعد ذلك (٣٥)

وهذا الذي بنى عليه ابن حجر جوابه هنا، صحيح في الحكم برفع الحديث الذي يرد فيه قول الصحابي «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ونحوه من الألفاظ» (٣٦)، لكن أين في حديث ابن عمر بلفظنا المذكورة هذه اللفظة «الصيغة» ولعل جمهور الفقهاء ومعه ابن حجر انصدوا في نسبة احتساب طلاق ابن عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذهب عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له فيها، فعلقه (واحد) (٣٧)، فإنه جاء فيها ذكر احتساب الطلقة فالزم به ابن حجر مخالفيه في المسألة ورعد حجة مخالفين اللفظ نصاً في موضع الخلاف يجب المصير إليه (٣٨)

ولم يصح عند ابن حزم أن هذه الزيادة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أنه «لو صرح بيقيناً أنها من كلام النبي لكان معناه وهي واحدة أخفا فيها ابن عمر» (٣٩)

يتبين من خلال عرض ما استدلل به الفريقان في المسألة، أن أئمتهم تدور على حديث واحد هو حديث ابن عمر في طلاق امرأته حائضاً، وهو حديث صحيح، لكن اضطراب رواته في الحكم على طلقته، فمنهم من روى عنه احتساباً، ومنهم من روى عنه عدم الاعتداد بها، وأدلة الفريقين متما في المسألة صميحة، فخلافاً لما ذكره المذكور وهي الترجيلي أن أدلة الفريق الثاني - يعني الذي لا يرى احتساب الطقة التي يوقعها الزوج في فترة حيض زوجها - ضعيفة (٥٩)

ولأنه إذا تبعنا الطرق الصحيحة التي جاء منها الحديث مرفوعاً، وأبطلنا الروايات التي فيها الاعتداد بطلقة ابن عمر بذلك التي فيها خلاف ذلك، وجنبناها متساوية من حيث عددها وتفقوا الرواية التي فيها الحكم بالاعتداد بمرور ثلاثة أحاديث مرفوعة تدل على الحكم نفسه (٦٠)، لكتنا بالنظر إلى مجموعة أمور يترجح القول بعدم احتساب الطقة التي يوقعها الزوج في فترة حيض زوجته، وهذه الأمور هي

١ - إن الوقت المأثور فيه بالطلاق في قوله تعالى: (فطلقوهن لعدتهن) الطلاق: ١، محدد بالفترة التي يصلح أن تبثن فيها العدة فلا يجوز تجاوزها، وقد ضبطه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما بفترة طهر الزوجة إذا لم يقع فيها مسيس، ويؤاخذ على هذا، بكونه المطلق لغير العدة مطلقاً في غير الروايات التي فيه شرعاً بالطلاق فلا يعتبر طلاقاً، وهذا ما رجحه الشوكاني بقوله: «المطلق في حال الحيض أو الطهر الذي يولي فيه لم يطلق تلك العدة التي أمر الله بتطبيق النساء لها كما صرح بذلك الحديث المذكور في الباب (٦١) وقد تقرر في الأصول أن الأمر بالشيء، نهي عن ضده، والمنهي عنه نهياً لذلك أو لجزئه (أو لوصفه) اللازم يقتضي الفساد، والفساد لا يثبت حكمه» (٦٢) وكذلك قال



أهل الحديث يقولون من حديث أبي الزبير ما صرح فيه بالسماح (٥٤) وأن حديثه هذا يرويه بالسماح فلم يبق وجه لرويه، ويؤيده أن ابن حجر قال فيه: «إنه على شرط الصحيح» (٥٥)

ثم أجاب عن قولهم: إن الأحاديث كلها على خلاف رواية أبي الزبير وقولهم إنه قد روى من هو أثبت في ابن عمر من غيره على خلافاً بأن ليس في واحد منها ما يفيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب على ابن عمر طلقته (٥٦)، بل إنها مجملة لا يبين فيها (٥٧)

ثالثاً: سبب الاختلاف الفريقان في المسألة يظهر أن اختلافهم في وقوع الطلاق في الحيض أو عدم وقوعه، يرجع إلى اختلافهم فيما يستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب حين جاء يستفتيه في شأن طلاق ابنة عديته «مره فليراجعها» فقد أخذ من الجمهور منه أن الطلقة لا تحسب لأن المراجعة لا تكون إلا بعد طلاق، بينما حمله اللانتمون من وقوع الطلاق في الحيض على عدم الوقوع لعدم التصريح فيه باحتساب تطلقته. ثم إن اللفاظ التي ورد بها حديث ابن عمر في المسألة مجملة مضطربة وهي كلها صحيحة عنه،

أحسن منها عنه، وهو ما رواه نافع أنه قال في الرجل يطلق امرأته وهي حائض: «لا يعتد بذلك» (٤٦)، ويؤيده وهي حائض لم يعتد بها في قول ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (٤٧)، فإذا ثبت هذا لزمن أن تتقدم رواية ابن عمر على فتواه في المسألة

٢ - مناقشة أدلة الفريق الثاني في المسألة

- لاحتج الفريق الثاني الذين منعوا وقوع الطلاق في الحيض بحديث أبي الزبير أن عبدالله بن عمر قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد عليه طلقته التي أوقعها في الحيض ولم يرها شيئاً»، وقد أكد الاحتجاج به ابن القيم - لكن رده الجمهور من وجهين أحدهما: أن أبا الزبير ليس حياً (٤٨)، والثاني: أنه خلف حديثه هذا من هو أثبت منه - وهذا قول أبي إسبي داود (٤٩) والخطابي (٥٠) وابن عبد البر (٥١) والمروزي (٥٢)

وأجاب ابن القيم عن ردهم الحديث من جهة أبي الزبير بقوله غير سليم على إطلاقه، لأن أبا الزبير (١) إنما يقوله من تكليسه، فإذا قال سمعت أو حدثت، زال محذور التحليلس وزالت العلة القهورة (٥٣)، وهذا صحيح، فإن

وكذلك لم يثبت من ابن القيم (٤٠) أنها من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويثبت أن نسبته يمكن أن تكون لابن وهب أو ابن أبي ذؤيب أو نافع لكن هذا التشكيك من ابن القيم لا يرد به الحديث (٤١)

والأمر الثاني الذي أيد الجمهور به مذهبه هو أن عبدالله بن عمر أفشى باحتساب الطقة التي تقع في الحيض، وقد أورد هذا القول ابن عبد البر في التمهيد (٤٢)، وأكد به مذهب الجمهور في المسألة، ويدل عليه ما رواه الإمام مسلم عن نافع قال: «كان عبدالله بن عمر إذا سئل عن ذلك قال لأحمد: إذا أنت طلقت امرأتك وهي حائض مرة أو مرتين فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بهذا، وإن كنت طلقها ثلاثاً فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجاً غيرك وعصيت الله فيما أمرك به من طلاق امرأتك» (٤٣) وأيضاً يدل على ما رواه الدارقطني عن الحسن بن عبدالله بن عمر قال: «طلقت امرأتي وهي حائض طلقاً وأريد أن أتبعها طلقين فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال راجعها، قلت: أريد أن أطلقها ثلاثاً، قال: كنت قد أبنت زوجتك وعصيت ربك»

إن جمهور الفقهاء جعلوا فتوى ابن عمر في هذه المسألة حجة على من خالفهم، فقال ابن عبد البر: «النايل على أنه قد اعتد بها رواها لازمة له، أنه كان يفتي أن من طلق امرأته ثلاثاً في الحيض لم تحل له» (٤٤)، وصرح المارودي بعد أن ذكر الحديث برواية الحسن بن ابن عمر بأن ما نص في وقوع الطلاق في الحيض لا يتوجه عليه ذلك التناول للمطل (٥٥)

لكن تعقيب ابن حزم بأن الرواية عن ابن عمر هنا قد عارضها ما هو

الصنعاني (١٦٣)

٢ - إن الله تعالى بيّن الصورة التي ينبغي أن يكون عليها فراق الزوج زوجته، وهي أن يكون خالياً من قصد الضرر بالملقة، وهو ما وصفه القرآن بأنه «تسريح بإحسان»، ولا يعد تسريحاً بإحسان أن يطلقها في وقت حيضها (١٦٤)، من أجل هذا تخيط رسول الله صلى الله عليه وسلم من لفل ابن عمر سر راجعه إلى الصواب بإسره بأن يعترف الوقت المأثور فيه بالطلاق حتى يكون مُسرحاً زوجته بإحسان، فثبت أنه لا يقلل من الطلاق إلا ما وافقت صورته الشرع.

٢ - إن في الحكم بعدم وقوع الطلاق في الحيض تيسيراً على الزوجين ورفعاً لجنابتهما لأن من سبق أن طلق زوجته مرتين ثم راجعها فإنه إذا طلقها مرة ثالثة في فترة حيضها، فإنها على قول من يحتمسبون الطلاق التي تقع في فترة الحيض، تحرق عليه حتى تنكح زوجاً غيره (١٦٥)، أما على قول من لا يحتمسبونها فإن زوجته تبقى في عصمتها لأنه لا يطلقها على الوجه المأثور به في الشرع، وهذا الحكم الشرعي قد هجر في الحياة المعاصرة (١٦٦).

٤ - إن القول بعدم احتساب الطقة

التي تقع في الحيض إن كان فيه من مخالفة، فإن ما يتبع عنه من أضرار يقل عن الأضرار التي يفضي إليها القول بإحتسابها، وهو ما أوصفه الشيخ أحمد محمد شاكر بقوله: «إذا طلق امرأته على غير الوجه المأثور فيه كان طلقها وهي حائض - مثلاً - فإنه إذا افتاه من قول بيطلان هذا الطلاق، وكان مقبلاً مخطئاً في الأمر نفسه، كان هناك مضطر واحد محرم، وهو معاشرته الرجل امرأة حُرمت عليه، وإذا افتاه من قول بوقوف هذا الطلاق وكان مخطئاً في الأمر نفسه، كانت المضطرات أربعة أولاً: تحريم المرأة للحال لزوجها

- ١ - انظر شرح معاني الآثار لمطهر، ١/٧٢.
- ٢ - الدعوة الكبرى للإمام مالك برواية ٤٢٢/٢.
- ٣ - انظر كتاب الأم للشافعي ١٢٢/٢.
- ٤ - انظر الحاوي الكبير للسمرقاني ١١٠/١.
- ٥ - المصنف في فقهه ٣٢٧/٤.
- ٦ - انظر البشري، كتاب الطلاق، رقم ٥٢٥١، وصحيف مسلم، كتاب الطلاق، رقم ١٤٧١.
- ٧ - انظر صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، رقم ٤٩٠٨، وصحيف مسلم، كتاب الطلاق، رقم ١٤٧١.
- ٨ - انظر الحاوي الكبير ١١١/١.
- ٩ - انظر التمهيد لابن عبد البر ٥٨/١٥.
- ١٠ - هذا مبني على قول ابن حزم بوقوع الطلاق الثلاث لفظ واحد ثلاث تأليفات، وهي مسألة أخرى، انظر للمصنف ٣٨٢/٢.
- ١١ - المصنف ٣٥٨/٢، رقم المسألة ١٩٤٥.
- ١٢ - انظر زاد للمدائني ١٢٠/٢.
- ١٣ - انظر الفتاوى للإمام محمد شلتوت: ٣١٠، وكذاه الإسلام مقيدة وشرعية ١٨١.
- ١٤ - انظر كراهة طلاق الزوجين: ٢٧.
- ١٥ - انظر التخرير شرح منوال الأحوال المحمية لاسناد علل القاضي ٢٢٠.
- ١٦ - انظر ٣٣٧/٢، رقم المسألة ١٩٤٥.
- ١٧ - انظر زاد للمدائني ٣٣٥/٢.
- ١٨ - من محمد مسلم بن تدرس الأسدي، مؤلف ابن الرزائي للمكي توفي سنة ١٢٨ هـ قال ابن حجر في التلخيص: «ابن الزبير المكي صدوق إلا أنه يهمل، ترجمته في توطيد التلخيص، ج ١/٢٩، رقم الترجمة ٢٢٩.
- ١٩ - سنن أبي داود، كتاب الطلاق، رقم الحديث ٢١٨٥.

- ٢٠ - انظر زاد للمدائني ٢٢٢/٢.
- ٢١ - انظر لمصنف ٢٨٧/٢، رقم المسألة ١٩٤٥.
- ٢٢ - روى الترمذي بلفظ من فوق وجه المرأة ويلصق إبهامه بينه وبين أمته يوم القيامة، كتاب التلخيص، رقم ١٧٨٢.
- ٢٣ - انظر زاد للمدائني ٣٨٨/٢.
- ٢٤ - انظر الحاوي الكبير ١١١/١.
- ٢٥ - صحيح البخاري، كتاب الطلاق، رقم ٥٢٥٨، وصحيف مسلم، كتاب الطلاق، رقم ١٤٧١.
- ٢٦ - صحيح مسلم، كتاب الطلاق، رقم الحديث ١٢٤٧١، وروى الترمذي بلفظ «قلت، يترك بك التقبيلة قال، منه أرايت إن حوز واستمتع»، انظر كتاب الطلاق للرحماني، رقم الحديث ١١٧٥.
- ٢٧ - صحيح مسلم، كتاب الطلاق، رقم الحديث ١٢٤٧١، وروى الترمذي، كتاب الطلاق، رقم ٣٢٩١.
- ٢٨ - لمعه البخاري في كتاب الطلاق، رقم ٥٢٥٣، وذكره وهله الحافظ في حرج في تاليف التلخيص ٤٢٤/٢.
- ٢٩ - هذا طرف من حديث عبد الرحمن بن سنان، وهو حديث في سننه أيضاً، وروى عنه محمد بن مسلم، مطلق ابن عمر امرأته واحدة وهي حائض، فالحافظ عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لفسده، فلهذا إن يراجعها ثم يستقبل الطلاق في عدنها، وتحتسب التلقية التي طلق أول مرة، وقد مضى الشيخ الأمامي الحديث من هذه الطريق بقال: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات هذا معنا إسناد صحيح رجاله ثقات هذا معنا إسناد صحيح»، انظر إرواء الخليل ١٢١/٢.
- ٣٠ - فتاوى إمام بن سويون، لوقه اسمه كمالاً في الحديث الذي أخرجه التلخيص ١٢١/٢.
- ٣١ - انظر التمهيد ١٢١/٢.
- ٣٢ - انظر معاني السنن للعلاني ٢٠٢/٢، رقم الحديث ١٠٠١.

- ٣٣ - انظر زاد للمدائني ٢٢٨/٢.
- ٣٤ - انظر في الرد على الخليلي، صحيح ابن ماجة، التلخيص، رقم ٢٨٠/٢، رقم الحديث ١٩٤٥.
- ٣٥ - انظر فتح الباري ٤٤١/٢، عدد ٥٢٥٣.
- ٣٦ - انظر التلخيص في هذه الفتاوى، كتاب علم الحديث ابن السراج: ٤٢ - ٤٣.
- ٣٧ - سنن المروني، كتاب الطلاق ٨/٢، رقم الحديث ٢٨٢٧.
- ٣٨ - انظر فتح الباري ٤٤١/٢، عدد ٥٢٥٣.
- ٣٩ - انظر لمصنف ٢٨١/٢، رقم المسألة ١٩٤٥.
- ٤٠ - انظر زاد للمدائني ٣٣٧/٢.
- ٤١ - تعجب الشيخ الأمامي من قول ابن القيم هذا، وتنبه بقوله «قلت وفي هذا الكلام صواب مطلقاً أما القصر، باب من امرأته، يكون هذه اللفظة نص في السكاة يجب التسليم بها للصريح، وأما الخطأ، فهو تشكيك في صحته، ورواه له بدعيون إلا لا يندرج ألقها ابن رجب من هذه رواية، عبيد بن مسعود (انظر التمهيد ١٢١/٢).
- ٤٢ - انظر التمهيد ١٢١/٢.
- ٤٣ - صحيح مسلم، كتاب الطلاق، رقم ١٤٧١، ١٢٤٧١، وذكره البهائي مطلقاً في كتاب الطلاق، باب من قال لمرأة أنت علي حرام ٤٤ - ٤٥.
- ٤٤ - التمهيد ٣٢٧/٢.
- ٤٥ - انظر الحاوي الكبير ١١١/١.
- ٤٦ - انظر المصنف ٢٧٥/٢، رقم ١٩٤٥.
- ٤٧ - انظر التمهيد ١٢١/٢.
- ٤٨ - سبق ذكره، ص ٢١٨.
- ٤٩ - انظر سنن أبي داود، كتاب الطلاق، رقم الحديث ٢١٨٥.
- ٥٠ - انظر معاني السنن ٢٠٢/٢، شرح الحديث رقم ١٠٠١.
- ٥١ - انظر التمهيد ٣١٠/٢.



ثانياً بإباحة تزويجها بأخر وفي في عصمة الأول ثالثاً: إذا تزوجت بأخر عاشرتة حراماً ليطلان زوجها رابعاً: معاشرته رجل لمرأة وفي في عصمة رجل آخر. وارتكاب أخف الضررين هو الاحتياط بداهة، وهو الفتوى بعدم الوقوع (١٧) ●

## الهاشمي

- ٥٢ - انظر الحاوي الكبير ١١٠/٢.
- ٥٣ - انظر زاد للمدائني ٣٢٧/٢.
- ٥٤ - روى عن أبي الزبير المكي عدد من العلماء تكريم الحافظ ابن عدي ومعلق على روايته عن بقوله: «هو مالك عن الزبير أحاديث، وفيها باقي الزبير صدقاً أن حدث عنه مالك، فإن مالكا لا يروي من ثقة» (انظر كتابه الكامل في الصفاء ١٢١/٢).
- ٥٥ - فتح الباري ٤٤١/١٠٠، شرح الحديث رقم ٥٢٥٣.
- ٥٦ - انظر زاد للمدائني ٣٣٧/٢.
- ٥٧ - انظر للمصنف ٢٢٧/٢.
- ٥٨ - انظر للمصنف ٢٢٧/٢.
- ٥٩ - انظر الفقه الإسلامي وأهمه للرحماني ٤٠/٢.
- ٦٠ - من أجل هذا رجح الشيخ الأمامي الرواية التي فيها الحكم بأصباح الطقة التي يوافقها الرجل في فترة حيض زوجته (انظر إرواء الخليلي ١٢١/٢ - ١٢٢).
- ٦١ - يحيى حديث ابن عمر الوارد في هذه المسألة.
- ٦٢ - نيل الأوطار للشوكاني ٢٢٧/٢.
- ٦٣ - انظر سيد السالمان للصنعاني ١٢٤/٢.
- ٦٤ - عدد فترة الحيض فقلت قلت مرها المرأة حيث يفتقر زوجها ويصطبر عليها في اللهاج، حتى تستقر أحياناً إلى الاشتغال بنفسها عن أي عمل آخر في مكافأة، فإذا طلقها زوجها في ثلثتها فإنه ربما يكون طلقها بسبب عدم العمل وما تقرره عليه من مد أو تأخير، فكانت هذه الفترة غير صالحة للطلاق.
- ٦٥ - انظر نظام الطلاق في الإسلام ٦٣.
- ٦٦ - انظر التلخيص على قانون الأحوال الشخصية للمختار أحمد الخليلي ٢٧١/٢.
- ٦٧ - نظام الطلاق في الإسلام ٦٣.

# العدل بين الأبناء في الهبات والعطايا



وقد أرسى شرعنا الحنيف  
مجموعة من القواعد والضوابط في  
هذا الشأن، منها ما ينهيه الأبا.  
بالحفاظ على أموالهم وعدم تبنيها  
في حياتهم بالوصايا أو التبرعات إلا  
في حدود معينة - حماية لحق الورثة  
من بعدهم، وتحقيقاً لنظام الخلافة  
في المال الذي نظمته الله سبحانه في  
الميراث، وفيه أن أولى الناس بمال  
الإنسان هم أهله من الأبناء  
والأقارب كذا نجد اصدق تعبير  
لهذا ما روي عن سعد بن أبي  
وقاص - رضي الله عنه - أنه قال  
جاني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يهوي بي وجمع اشدت بي،  
فقلت يا رسول الله، إنني قد بلغ بي  
من الوجع ما ترى وأنا ذو مال، ولا  
يرثني إلا ابنة لي، افتصدق بثلاثي  
مالي؟ قال: «لا» فقلت، فالشطر يا  
رسول الله؟ قال: «لا» قلت، فالثلث؟  
قال: «الثلث والثلث كثير» أو كبير،  
إنك إن نذر ورثك أغنياً خير من أن  
تدعهم عالة يتكفون الناس» رواه  
الجماعة

يتضح من هذا الحديث أن النبي  
صلى الله عليه وسلم نصح المسلمين  
في شخص سعد بن أبي وقاص  
بضرورة المحافظة على أموالهم  
لأبنائهم وورثتهم من بعدهم، وحذر  
الإضرار الذي يتصرفون فيه لغيرهم  
من وصية وغيرها، بعد وفاتهم وهو  
لا يتعدى الثلث  
ثم نصح النبي صلى الله عليه  
وسلم المسلمين ألا يفرقوا بين  
أبنائهم في المعاملة للمالية - وألا  
يهيؤوا لبعضهم بعضاً أو يهيووا  
مميزين بعضهم دون بعضهم الآخر  
فقد روي عن النعمان بن بشير، أنه  
قال: «تصدق عليّ أبي ببعض ماله»  
فقلت أسي مرة بنت راحة - لا  
أرضى حتى تشهد رسول الله صلى

د محمد نجيب عوضين  
قسم الفقه وأصوله - كلية الشريعة

من الظواهر  
اللافتة للنظر في  
هذه الأيام، وما



نسمعه ونقرأ عنه وجود  
خلافات جوهرية بين  
الإخوة والأبناء في الأسرة  
الواحدة، بعد وفاة الآباء  
أو المورثين عمومًا،  
فتحدث الانقسامات بينهم  
- وتشتب العداوة  
والبغضاء في علاقاتهم  
في واحد من أهم أسبابها  
- بسبب قيام بعض الإبناء  
بعدم التسوية والعدل بين  
أبنائهم وبخاصة التمييز  
بينهم في المعاملة المالية  
سواء كانت في شكل  
تصرف نهائي بالبيع أو  
الهبة حال الحياة أو  
بالعصية التي تنفذ بعد  
الوفاة.



## شروط المحبة

يقلم: إيمان المقدوسي

قرار الزواج هو لخطر القرارات في حياة الفتاة، فعلى أساسه تتحدد حياتها المستقبلية، إن هذا الشاب الذي اختارت الارتباط به سيكون محور حياتها الجديدة وولد أبنائها، والقلم عليها طوال حياتها.

في الماضي كانت التقاليد تجعل حق اختيار الزوج حكراً على العائلة، الأب أو ولي الأمر هو الذي يختار لابنته من يراه مناسباً لها كزوج وهي لا تملك من أمر نفسها شيئاً، بل ربما تراه للمرة الأولى ليلة الزفاف وكانت الفتاة تعتقد اعتقاداً راسخاً أن حياتها ملك خالص لأسرتها ولا تستطيع أن تدفع عن نفسها ما يقرضونه لها، ولم يكن ذلك الوضع يرضي الله ورسوله، فقد أقرّ الرسول صلى الله عليه وسلم آيات المرأة في اختيار الزوج والرضى عنه، قال صلى الله عليه وسلم: «لا تُنكح البكر حتى تستأذن وإنها صماتها»، ولا تُنكح الثيب حتى تستأمر.

فالفتاة البكر يكفي صماتها وأحرامها وبهجها وقد أضاعت آيات السور ليدل على موافقتها التي يمنعها الحياء من إعلانها صراحة، أما الثيب فهي أحق بنفسها من وليها فهي امرأة خبرت الحياة ويجب أن تتول رايها صراحة.

اليوم جرت في النهر، مياه كثيرة، وتغيّر الحال إلى النقيض، فصار أمر الفتاة يبدأ بدور أهلها في تراجع وتقلص مستمر، فمعظم البلاد الإسلامية، حتى المجتمعات التقليدية بدأت تنزعها تلك الأفكار التي تتدبر بتعاطف من المرأة وتحميم دور الرجل بشكل مطرد.

فيذا تفاخضوا عن كرامة الزواج العرفي والسري ولم نأخذها في اعتبارنا واكتفينا «بالزيجات» الشرعية الرسمية المعلنه. لوجئنا جانباً كبيراً منها يتم باختيار الفتاة للزوج أولاً ورفض الرضا على الأهل أو الحصول عليه عنوة، فمام إصرارها ورفضون ويساعدونها على إتمام الزواج بمن اختارتوه وهم يظهرين البشر والسور سراً لابنتهم أمام الناس ولقوهم وجلة، فإذا حدث ما تحسبوه من متاعب وتشقاقات بعد الزواج لسوء الاختيار وانعدام التكاتف فإنهم لا يمكن سوى الفتاة بجانب ابنتهم التمسك بإتقان ما يمكن إنقاذه، ومعه في أدن كل موقف، الزواج ليس شاباً وسيماً أو مائلاً وثيراً، أو اندفاع مشاعر مراقبة غير مصدومة، ولكنه مسألة لها دعائم وأساس إذا التفتت كان مالها الضمان المين

وما أن لكل شيء شروطه الخاصة التي لا يتم إلا بها، فإن لمحبة أيضاً شروطها وهي التكاتف بين الزوجين والتغارب البيئي والثقافي وتوافق اللقويات المادية اللازمة لبدأ حياة ولاء أسرة من شروط المحبة أيضاً الانسجام والتوافق بين العروسين في الرضى والمشاعر والأفكار كذلك فإن اعتزازك بأهلك وبربكهم لا بدوك في سبيلك وصحتك لهم لها شروطها وهي أن تستعني لرايهم وتستجيبي لنصائحهم فهم أبعد منك نظراً وأعاق تجريرة وتأييدهم في الدنيا هي سعادتك فلا ترتبكي إلا بمن يرضى عنه الأهل ويباركونه، فتقويني بإحدى الصنيتين أو كليهما: رضا الأهل، والسعادة الزوجية، وإياك والعناد والإصرار الحقن على مخالفتهم والتشتيت باختياراتك الطائش حتى لا تبويني بإحدى الصنيتين أو كليهما، غضب والدين والتعاسة في زواج فاشل، ودائماً السعادة كل السعادة في رضا الوالدين ●

الله عليه وسلم، فانتقل إلى أبيه يشهد على صحتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفعلت هذا بوليك كلمهم» قال: لا فقال: «أتقوا الله واعلموا في أولادكم، فرجع أبي في تلك الصدقة»

وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشهني على جور، إن لبنك عليك من الحق أن تعدل بينهم» فهنا لم يوافق النبي صلى الله عليه وسلم عليه تمييز بشير لأحد أبنائه، وإنه ينبغي عليه أن يعدل ويسوي بينهم

ولم راعي الإسلام الأثر النفسي للهبة على الأبناء من الآيات حتى في حال المساواة والعدل، فبالرغم من أن النبي صلى الله عليه وسلم كره على الإنسان أن يرجع في هبته أو هبته لأخريين، ولم يستثن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك، أي من الحق في الرجوع في الهبة، إلا الوالد ومثله الأم، من حقهما إذا وجد أن الهبة للابن حال حياتهما لم تصله في الرجوع في الهبة، فمن حقهما تعويض الرجوع فيها واستردادها منه، يقول صلى الله عليه وسلم: «لا يحل للرجل أن يعطي العقيقة يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده» وفي هذا من التقويم وتجنب الإسراف للأبناء ما حرص عليه النبي صلى الله عليه وسلم واستمر النهج النبوي الكريم، في تجنب الأبناء أسباب البخس أو الحق بينهم بسبب التمييز أو التفرقة في المعاملة بين الأبناء، فجاء نهي النبي صلى الله عليه وسلم الناس عن الوصية من الميراث الوارث... فما دام له حق من ميراث قهره الله سبحانه وتعالى فلم يغيره، لوصية دون غيره لتكن الوصية للأقارب ممن لا يرقون، أو لغير الأقارب تقديراً إلى الله تعالى وتذكارك ما فات الموصي في الدنيا

فجاء قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله أعطى كل ذي حق حقه إلا الوالد وصية لولده، وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء، وإن أجاز بعض الفقهاء شرط إجازة باقي الورثة لهذه الوصية بعد وفاة الموصي فإن كان ولاد لمصره أن يقدم

# كيف تسعدين زوجك؟

وعلى ضوء هذا المعنى افهم كلام اسماء بنت أبي بكر زوجة الزبير بن العوام حين قالت: «كنت أخدم الزبير خدمة البيت كله، وكنت أسوس فرسه، وأغلفه، واحتش له، وأخزن اللب، وأسقي الماء، وأنقل النوى على رأسي من أرض له على ثلثي فرسخ»

إذا كان هذا هو حال السلف الصالح مع أزواجهن فما بال نساء اليوم؟

حقيقة يستحيل ألا تمر بالبيوت أزمات، بيد أن الخلق العالي كفيل بتفريق الضوائق وحل المشكلات وما أجمل أن يكون الحب للمباديل والاحترام المتبادل قوام العلاقة بين الزوجين إن أثر ذلك في السيرة عظيم وهو سياق متين لرسالة البيت في الداخل والخارج

والسعادة الزوجية تتحقق من خلال زوايا وجوانب عديدة تتباين حسب طبيعة الزوج والزوجة وظروف الأسرة بوجه عام ولكن، هناك إطاراً واحداً يمكن أن يحدد ظروف هذه السعادة من جانب الزوجة وهي ما تعطينا في هذا المجال.

ولعل أول هذه الجوانب تسليم المرأة «بقوامة الرجل» وقوامة الرجل على بيته لا تعني منحه حق الاستبداد والفقره لأن إذا كان البيت مؤسسة لا تلغى البهجة الشسوى والتفاهم وتبادل الرأي والبحث المخلص عن المصلحة، إن ذلك قانون مطرد في شؤون الحياة كلها، فلماذا يستثنى منه البيت؟

لكن ينبغي أن تسلم المرأة المسلمة الاقتدار لراي زوجها وأنها في النهاية المسئول عن اتخاذ القرار.

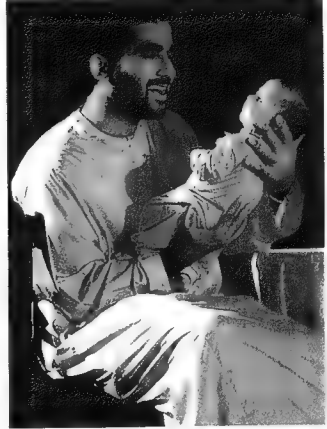
أما ثاني الجوانب التي يجب أن تتصف بها المرأة المسلمة حتى تعرف السعادة على بيتها «العناية الشخصية لنفسها» ولا سيما إن كانت أم ولديها مسؤوليات متعددة فالزوج المسلم يرى في طريقه وفي عمله وعلى شاشات التلفاز النساء متبرجات وفي أبهى صوره، ثم يعود للمنزل فلا يرى إلا صورة معاكسة لما رآه في الشارع فتضطرب نفسه،

ويدأ أحب أن اقرر أن المرأة إذا كانت ناضجة الحنان، قاسية الفؤاد، قوية الشعور بمباريها، بليدة الإحساس بمطالب غيرها فخير لها أن تتل وحيدة لأنها حتماً لا تصلح لأن تكون ربة بيت

فالزوج قد يمرض وقد تفرح به العلة فتضيق به للمرضى المستعجرة والواجب أن تكون زوجته أصغر من غيرها وأظهر بشاشة وأمل ودعاء له

ومن الطرائف ما رواه أبو سعيد الخدري أن رجلاً أتى بابنته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن ابنتي هذه أتت أن تتزوج، فقال لها رسول الله (طه) طه: فقلت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني: ما حق الزوج على زوجته؟ فحدثها النبي صلى الله عليه وسلم أنه لو كانت به قرعة فمأجنتها فبعضها مازلت عن ولجبتها...! قالت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبداً فقال النبي للاب: لا تتكلمي إلا بإذنهم! إن هذه الفتاة أنصفت نفسها، ولم تعرض لتكليف يصعب عليها أن تقوم به، وليس لأحد أن يكرها على ما تأتي

إن المجتمع الوضع هو الذي يفهم الزواج على أنه عقد انتفاع بجسد! أو يعرفه بأنه امتلاك بضع بئرن، أو يراه شركة بين رجل تحول إلى ضابط برتبة مشير، فيه امرأة برتبة خفير!! عندما أقرأ أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم طلعت بالرحى حتى ومرت بدلها أو حملت الماء في القرية حتى كل كفتها، أشعر بأن السيدة الفضلى لم تكن أنثى تخدم نكراً، بل كانت أم مؤمنة تقدم بيتاً يبرو فيه اليقين والحب في تقدم لرجلها ولولمها نفسها وما تملك.



بقلم: د-رشيدة محمد أبو النصر

هناك معالم ثلاثة ينبغي أن تتوافر في البيت المسلم ليؤدي رسالته وهي السكنية، والمودة، والتراحم. وأعني بالسكنية الاستقرار النفسي، فتكون الزوجة قرة عين لزوجها لا بعدوها إلى أخرى كما يكون الزوج قرة عين لامراته لا تفكر في غيرم. أما المودة فهي شعور متبادل بالحب يجعل العلاقة قائمة على الرضا والسعادة ثم يجيء دور الرحمة فهي ليست لوئناً من الشفقة العارضة وإنما هي نبع للركة الدائمة ودمانة الأخلاق وشرف السيرة. عندما تقوم البيوت على السكن المستقر والود المتصل والتراحم الحالي فإن الزواج يكون أشرف النعم، وأبركها أثراً.

## محبوب الموهوب

شعر: سيد عبدالحليم الشوريجي

إلى الأديب دعاة الإباحية في عالمنا العربي والإسلامي

بالشبن  
رجل يقتل معشوقه  
يشرب... يسكر... يهذي  
يتعاطل طرباً... يتراقص  
يتكلم بالكلمات الكفيرة  
يدعو للحرية... يكفر  
بالرجعية  
لا يؤمن بشعار الدين  
لا يعرف غير اللذة  
وليهيا عصر اللذة  
◆◆◆  
أنهى محبوب قصته  
أمسك أوراقه... هرول في  
الشارع  
يهذي... يجري  
كي يدرك نشر القصة  
سقطت منه الأوراق  
ظل يللمل أوراقه  
مرت سيارة  
لم يسمع... صوت  
السيارة  
صدمته... قتلتها  
قتلت محبوب السيارة...  
مات الموهوب!!  
ماذا تفعل يا محبوب؟!  
كيف تصد... ترد  
أمر الله المكتوب؟!  
كيف تجهب؟!  
ويحك... ويحك يا  
موهوب  
هل نفعك الغمزات...  
الهمسات... الآهات؟!  
كل من مثلك مات...  
مات... يا محبوب!!  
محبوب رجل موهوب  
يكتب في الأدب المكشوف  
ويبدع في الفن المكتوب  
أحضر ورقاً... أمسك قلماً  
كي يكتب قصة...  
أمسك غليوناً... جهّز  
أهيوناً  
حتى يفرق في التفكير  
يبعد في التصوير  
يأتي بالشر المتفورة  
وحكايا بالصوت  
ويالصورة  
لهيذب دنيا الناس  
وينمي فيها الإحساس  
◆◆◆  
سطر محبوب كلمات  
صوّر فيها الحب... الوجد  
وهياماً... وغراماً...  
ودموع  
رجل مفجوع... هجرته  
فتاة  
لا... لا... لا...!!  
فكر... وتذكر... وتذكر  
لم تكتمل القصة بعد  
ينقصها شيء من  
تهيمش... حبيش  
مزق تلك الورقات!!  
لا... بل أكتب لوعات  
أهات... همسات... غمزات  
وأرقص أردافاً  
وأوظف أشغافاً  
رجل عرييد  
أمرأة مشبوهة  
تغمز بالعين... تهمس

أما شالت هذه الجوانب فهي  
الطاعة للزوج في كل شيء... إلا ما  
يفضبط الله تعالى. استقداً للحديث.  
لو كنت امرأة أجد أن يسجد لأحد  
لامرت المرأة أن تسجد لزوجها.  
(رواه الترمذي)  
أما رابع هذه الجوانب مراقبة الله  
في رعايتك للبيت والمال والولد وأن  
تحفظيه في غيبته وأن تعطي كل ما  
يسره ويرضيه فيما يرضي الله  
وطلي لا جد خيراً من نصيحة أم  
إبراس لأبنتها عند الزواج حين  
أوصتها بعشر وصايا: اتذكر بها  
حيث قالت: «أي بنتي، اعلمي لو أن  
المرأة استغفنت عن الزواج لغنى  
أهلها لكنت أغنى الناس، ولكن  
النساء للرجال خلقن ولهن خلق  
الرجال. يا بنتي احفظي عني عشر  
خصال تكن لك نكراً، أما الأولى  
والثانية، فالعاشرة له بالرضا  
والفناعة وحسن السمع له بالطاعة،  
وأما الثالثة والرابعة، فالتفقد لموضع  
أنفه وموضع عينيه فلا تقع عيناه  
منك على قبيح ولا يشمن منك إلا  
طيب ريح، وأما الخامسة  
والسادسة فالهجو، عند منامه  
والتفقد لموضع طعامه، فإن مرارة  
الجوع ملهية، وتنفيس النجم  
مفضية، وأما السابعة والثامنة  
فالاكتفاء بماله والإعزاء على  
حشمة ومياله، وأما التاسعة  
والعاشرة فإياك أن تعصي له أمراً  
أو تفشي له سرّاً، فإنك إن عصيت  
أمره، أو غرت صدره، وإن أفضيت  
سره لم تأمن غدره، وأعطك بعد  
ذلك من الفرح إن كان ترحاً أو من  
الترح الحزن، إن كان مرحاً  
ويعد يا أحمات! اعلمي أنه من  
حكك أن تستقطري آخر قطرة من  
السعادة الزوجية مع زوجك على  
هذا الكوكب، إذ ليس لك كوكب آخر  
تتمش فيه لتتشدين فيه السعادة  
لأن المروء لا يزال حليماً لم يتحقق  
احتلاله على أيدي البشر ●

لذا يجب عليك أن تزني له عملاً  
بالحديث الشريف الذي رواه ابن  
ماجة: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى  
الله عز وجل خيراً له من زوجة  
صالحة إن أمرها أطاعته، وإن نظر  
إليها سرت، إن أقسم عليها أبرته،  
وإن غاب عنها حفظته في نفسها»،  
وكما ورد في وصية عبدالله بن  
جعفر لابنته حين قال لها: «إياك  
والغيرة فإنها مفتاح الطلاق عليك  
بالكحل فإنه أزين الزينة وأطيب  
الطيب الماء، وإذا كان من حقدك أن  
تتجمل وتزني فليس من حقدك أن  
تتبرجي لأنه من حق المرأة أن تكون  
جميلة المنظر، بعد أن تكون تامة  
العقل كريمة الشئائل، ويؤثر منها  
تسائل هل «الساري» الهندي الذي  
يكشف قدراً من البطن والظهر يكفل  
هذا الحكمة من الفستان الأوروبي  
الذي يكشف أدنى الفخذين،  
وينسجس - عند الجلوس - عن  
أواسطها يحق هذا الجمل؟  
الحق يقال. إن حائكي هذه  
الملابس لا يفرقون للمرأة كرامتها، أو  
يرجون لها وقاراً وإنما يهيجون  
ضدّها غرائز السوء  
وقد علمت أن بعض النساء  
يجمعن في غرفهن سبعين فستاناً،  
وأخبرت بأن بعضهن في أثناء  
الاحتفال الواحد تخرج لتبدل ثوباً  
بدل ثوب حتى تعرض جسدها على  
الوان شتى، فلا عُرُضَتْ على  
الناس ثقافتها وفنائها بدل هذا  
الاستفاف  
إن الفرع إلى الترف والسرف  
أحيا في عواصم الغرب صناعات  
كثيرة، وكان شروات ضخمة، ولا  
تزال بلادنا تعاني تخلفاً حضارياً  
مذلاً ومن الذي يدفع «فاتورة هذا  
الإسراف وذاك الترف»، إنه الزوج.  
لذا فيجب على الزوجة المسلمة  
الاقتصاد والتوسط في كل شيء  
حرصاً على مال زوجها الذي هو في  
الواقع مالها، ومال أسرتها

### المراجع:

١. محمد الغزالي، فضائل المرأة بين التقاليد الراسخة والواقعة، دار الشروق ١٩٩٠م
٢. محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الرائد للتراث، ١٩٨٧م
٣. سلامة موسى، دراسات سيكولوجية، مطبعة التقدم، ١٩٦٦م

# اقتصادات النساء

## في ظل استراتيجيات التنمية والاستثمار

إن تجاهل الحقيقة الكلية لإسهامات النساء الاقتصادية من شأنه أن يشل الجهود الرامية لتحقيق أهداف التنمية الشاملة وغياب الاستثمار في جهودهن من شأنه أن يقلل من إنتاجيتهن

تدل المؤشرات من إنتاج الطعام إلى السيطرة على الدخل أن أوضاع النساء في اقتصادات الكفاف تعاني من عدم الاستقرار بصورة مستمرة ومع تضائل فرص وصول النساء إلى الموارد في تلك الاقتصادات، فإن المسؤوليات الملقاة على عاتقهن وزيادة الضغوط على أوقاتهم وطاقتهم الجسدية الضعيفة نسبياً تزداد

ومن غير المحتمل أن يدركن أهمية إيجاب أطفال أقل عدداً، حتى وإن كانت الكثافة السكانية في الأراضي القليلة المتبقية للأسر التي تعيش على الكفاف أخذة في الزيادة السريعة

ومثل هذه الاتجاهات تمتد بدءاً من المناطق الريفية حتى أعماق مناطق المدن فالتردي البيئي والفقر الشديد يدفعان بالملايين من الناس إلى السكن داخل الأحياء الفقيرة وسكنى الكواكح في مدن العالم الثالث

وفي اقتصادات الكفاف داخل المدن هذه، تقوم النساء بالمحافظة على أعيانهن الثقيلة المتمثلة في العمل ومسؤولية إنتاج السلع اللازمة للعيش عند حد الكفاف كما يجري التمييز ضد نساء المدن في الوصول إلى الموارد اللاتي يحتجنها لإعالة أسرهن تقول «ديانا سميث» - في شبكة وقاية النساء - عندما ترفض



ومع ذلك، ففي عالم تصيب فيه القيمة الاقتصادية عن طريق ترجمتها إلى مبالغ نقدية، فإن الجهد الذي تقوم به النساء لا يحسب كجهد منتج اقتصادياً، إذ لا يتم بموجبه دفع مبالغ نقدية من إنسان إلى إنسان آخر والنساء لا يعتبرن «منتجات» من قبل العاملين في الإحصاءات - الحكومية والاقتصاديين وخبراء التنمية، بل حتى من قِبل أزواجهن ولذلك، فإن نسبة كبيرة من إنتاجية العالم الحقيقية تظل تقدر بما هو دون قيمتها الفعلية، وتظل الإسهامات الأساسية التي تقدمها النساء لرعاية أسرهن ومجتمعاتهن لا تحظى بما تستحقه من اعتراف

بقلم: د. زيد محمد الرماني

في الوقت الذي أعلن عن نهاية القرن العشرين، تشير التقديرات العالمية إلى أن هناك نحو ثلاثة بلايين إنسان أو أكثر من نصف سكان العالم، يعيشون ضمن اقتصادات الحد الأدنى (الكفاف) في العالم الثالث. ومعظم هؤلاء يجدون أنفسهم بين حجري ربحي التردي البيئي.

وللاسف، فالنساء يحظين بنصيب الأسد من العمل في اقتصادات الحد الأدنى، حيث يشقن ساعات أطول ويسهمن بدرجة أكبر في دخل الأسرة مما يفعل الرجل.

## ينبغي أن تنصب الجهود على إيجاد بيئة تستطيع المرأة والرجل فيها تحقيق النجاح الاقتصادي

التي يمكن لها أن تتفاز من بينها وأول خطوة نحو تحقيق هذه الأهداف هي التوجه للنساء أنفسهم بالسؤال عن الحاجات التي يرغبن في إعطائها الأولوية والحقيقة هي أن بعض الإجابات المتعلقة بما الذي تريده النساء قد تم الحصول عليها في ندوة عن الصحة العمالية عقدت في التسمينيات من هذا القرن

وكان من بين حاجات النساء الأساسية، والتي تمّ تعديدها من قبل المشاركين: الاستثمار في التنمية، ونشر التقنيات للناسية للحد من أعباء العمل الملحق على عاتق النساء وإتاحة فرص الحصول على القروض وبرامج التدريب، وإتاحة الفرصة للحصول على معلومات عن الهيئات النسائية.

والخطوة الثانية هي العمل لزيادة إتجاه العاملين في إنتاج الكفاف، وزيادة فرص حصول النساء على الأرض والقروض والأدوات والتقنيات اللازمة

حول التنوع الجيني، مثل غيرهن من ملايين الناس، فإن هذا يعني أن الجهد الذي يقن به سيذهب أدراج الرياح، لأنهن يحرمن من المشاركة في التنمية.

إن استراتيجيات التنمية التي تحد من قدرة النساء على القيام بما يستطعن عمله تحد بالتالي من قدرة المجتمعات والشعوب على القيام بما يمكنها القيام به.

إن تحسين مكانة المرأة، سيطلب إعادة توجيه جهود التنمية بعيداً عن التأكيد المفرط الذي يمارس حالياً، على الحد من إنتاجية النساء

وعوضاً عن ذلك، ينبغي أن تنصب الجهود على إيجاد بيئة تستطيع المرأة والرجل فيها تحقيق النجاح الاقتصادي

وهذا يعني إيجاد برامج تنمية رئيسة تسعى لتوسعة سيطرة المرأة على موارد الدخل والأسرة وتحسين إنتاجيتها وتوطيد دعائم حقوقها الاجتماعية وزيادة الخيارات الاقتصادية والاجتماعية

سلطات المدن تقديم خدمات تعديد المياه والنظافة وجمع النفايات لمناطق ذوي الدخل المحدود، فإن النساء هن اللواتي يقمن بسد التقص في مثل هذه الخدمات، وهن اللواتي يتوجب عليهن إيجاد السبل لإيجاد المياه ونظفها، وكذلك جلب مواد الوقود والمحافظة على بيوتهن نظيفة لدرجة معقولة

إن ازدياد قيود الوقت المفروضة على النساء نتيجة قيامهن بالعمل ساعات أطول والاقتصاد في الإنفاق حتى لا يزيد على دخلهن، من شأنه أن يحد من مكانة المرأة ويبقى على معدلات الولادة العالية في أن واحد

وعندما لا تستطيع النساء تحمل زيادة أعباء العمل الملحق على عاتقهن أكثر مما وصل إليه، فإنهن يتجهن إلى المزيد من الاعتماد على جهود أطفالهن، وبخاصة من بينهم البنات.

ولهذا، فإن الاتجاه المتزايد في كثير من المناطق والمتمثل في الإبقاء على البنات خارج المدرسة الهدف من مساعدة أمهاتهن في عملهن، وسيؤدي هذا إلى أن جيلاً آخر من الإناث سيكرهن وليس أمامهن سوى احتمالات الفقر المذيع مما ستكون عليه حال إخوانهن.

نقول «فيب اسبوء» - الخبيرة في «صندوق المرأة التابع للأمم المتحدة: «إن المزيد من الفتيات يخرجن من كل من المدرسة الابتدائية والثانوية، أو لا يدخلن المدرسة على الإطلاق نتيجة للفقر المتزايد

إذا كانت النساء في اقتصادات الكفاف هن المورد الأساس للطعام والوقود والماء للأسرهن، فإن فرص حصولهن على الموارد الإنتاجية أخذة في التناقص، مما يعني أن المزيد من الناس سيعانون من الجوع وسوء التغذية والمرض وفقد القدرة على الإنتاج

وإذا كانت النساء قد تعلمن طرق الزراعة التي يمكن الاستمرار في استخدامها من دون الإضرار بالبيئة، واكتسبن خبرات واسعة

تقول «جودي جاكبسون» في كتاب «أوضاع العالم ١٩٩٢م»: توحى الدلائل، أن النساء وهن المسؤولات عن إنتاج جزء من السلع، ربما، مساو لنصيب الرجل أو قد يفوقه، فإنهن يحرمن، غالباً من الاعتراف بفضل عملهن، إما لأنه عمل لا ينجم عنه دخل نقدي، أو لأن دخل النساء أقل أهمية من دخل الرجال. ومثل هذه الافتراضات بحاجة إلى تغيير.

والمشكلة أن كثيراً من مجالات الاقتصاد التي تلعب فيها المرأة دوراً مهماً، لا توجد معلومات كافية، كي تسترشد بها حقيقة السياسات العامة

إن صالحي الأسرة لا يمكن

تعزيزه ما لم تزد فرص حصول

النساء على الموارد وسيطرتهن

عليها، لتحسين التغذية لهن وتغيير

عدد من عوامل الحياة الاجتماعية

ضدمن والتي منها العنف ضد

النساء.

ومن شأن السياسات الهادفة إلى

تحسين فرص حصول النساء على

المعلومات والموارد والتدريب، وكذلك

القروض أن تضمنن فرص

حصولهن على العمل، وتمكن

الاستثمارات مهن من إقامة

أعمالهن وكسب الدخل وإيجاد

فرص عمل

ختاماً أقول: إن التغييرات المطلوب

لها أن تجعل النساء شريكات

متساويات في التنمية، هي نفسها

المطلوبة للإبقاء على الحياة ذاتها،

فليس هناك ما هو أكثر أهمية

للتنمية الإنسانية من إصلاح

السياسات التي تقوم على كبت

الطاقات الإنتاجية لدى نصف

سكان المعمورة



# الزائرة

بقلم: منى السعيد الشريف



تنتفس الصعداء عندما يفتح باب البيت أخيراً ليخيل بعد أن قتلها التلق عليه لساناً طوال، وقيل أن ينطق بكلمة واحدة تباهيه الحديث بفضب فائلة هكذا يا أحمد لاند أن تقتلني فلقاً عليك كل ليلة حتى ترجع إلى المنزل أحمد زينب أرجوك يا اختاه دعيني فانا الآن مخلوق غير صالح للنناقشة

زينب: يبدو عليك الضيق... ما الذي حدث وأخرك إلى هذه الساعة؟ أحمد: لقد أصيب صديقي مصطفى برصاصة من أحد الحدود الإسرائيليون وبقيت معه في المستشفى حتى الآن زينب: ولماذا أطلقوا عليه الرصاص؟

أحمد: رشق أحد الدوريات بالحجارة في أثناء مروري زينب في دهر وكل هتت معه حين حدث ذلك؟

أحمد يضحك نعم يا زينب نعم زينب معانته هكذا يا أحمد هكذا... هل هذا وعك لي؟

أحمد: أرجوك يا زينب أرجوك لقد ملئت خروفي وقلق الذي لا ينهني، لقد أصبحت أشعر أنني في سجن مكيل دائماً ممزق دائماً بين الشعور بالواجب ومخاضاتي من غضبيك علي كل يوم يسقط أمام عيني العشرات من الشباب والأطفال يسجلون أرواحهم ومسامهم وأنا مازلت أتساءل أين أنا من هؤلاء ومتى سيكون لي دور، وكيف وأنت تصاصرينني بخوفك الزائد علي وخوفي عليك وحرصي علي رضاءك زينب وهي تجلس منهكة على أحد المقاعد: مازلت لا أدرك من أنت

بالنسبة لي... مازلت لا تعني ماذا تعني حياتك عندي... وجوبك معي؟ أنت أمسي ويومي وغدي... طفلي الذي لم تحصله أحسانني، ولكن حملته نراعي فكانت أحني وأحرص... لم يرغمه صديري ولكن أرضعته ليأمني... وأمالني... توب عرسى الذي مرزته كل مهيداً شيايبي الذي ذبحته نحت قتميك حين تركتك أمك لي زهرة ندية لم تتفتح بعد، وجه بري، وعيمان متمسكان لا تعيان مرارة الواقع الذي ينتظر يتيماً ضعيفاً فقد أبويه ولم يعد له في هذه الحياة سوى أخت وحيدة... شابة في مستقبل العمر وجدت نفسها أمام طعل رضيع، وكان عليها أن تتحمل المسؤولية وتصلد الأمانة وحملتها... وأقسمت ألا أشعرهم يوماً ما بمرارة اليتيم والجرحان، الفيت أحلام الصبايا والغذاري كما الفيت صباي... وفي لي حلمي بك رجلاً تدفن أنفاسه أيامي الباردة وتمسح يده بمسحاً تصجر على وجنتي ويرزق شيايبي ما خطفه الأحزان والألام على وجهي من تعاديع

وتسفرسل وفي تجهش بالكاء... لن أسمعك لك أن تقتل هذا العلم لا يمكن أن أحيا العصر كله بين أحلام ضائعة وأمال مسلوكة ونكرات جريحة... أنت الإبتسامة الوحيدة الباقية في حياتي أتفهم ذلك؟ لن أتحمل أن أراك قتيلاً أن اتحمل سمومت أنت مرة، وأموت أنا أتم مرة ومرة ليك تفهم... ليك تفهم ويرق قلب الآخ لدمعها فيقترب منها ويربب علي كفتها قاتلاً رفقاً بنفسك يا زينب... لقد أقسمت لك ألا أفعل ما يفعله أو يحزنك وأنا

على عهدي معك فترقي بنفسك يا اختاه... أنا أقدر كل ما قدمت من توضيحات من أجلي ولكني أريد أن تتذكرني أن السبب في يتيي وفي كل ما عانيت معي من حرمان... الذي سلبك شيايبي وأحلامك وزرع في حياتنا الشوك نحصده ليل نهار هو عدو يفت خارج جدران هذا المنزل تملأ صياحه سماعاً... تنكر أرضنا نبية عليها... ولا يعني من أن أفعل شيئاً سوى عهدي معك مالمسي لي العذر.

تمسك زينب بيدي قائلة اقسم لي ألا تزور مصطفى مرة أخرى لانا أخشى أن يسيبك أنتي لعلاقتك به يصمت قليلاً ثم يقول لنناقش هذا الأمر فيما بعد، ولكن أرجوك أن تخدلي إلى النوم الآن فالوقت أصبح متأخراً جداً

تتم زينب يدخل حجرتها ولكن يستوقفها ضجيج شديد وصياحات في الضارح فتتسائل ما هذا الضجيج؟

أحمد: إنها سرية من جنود العدو تعبر الشارع زينب: نعم... يقولون إن الذئاب عندما تخرج للصيد تتجمع مع بعضها بعضاً ثم تبدأ في العواء ترون من سيكون يرسمهم الليلة؟ تذهب زينب إلى فراشها وتغفل عيناها بعض الشيء، ثم ما تلبث أن تنهتبه ترزدي ملابسها وتخرج مسرعة من البيت من من المدينة كلها، وخارج المدينة تنقف تتأمل المكان والجبال الصاعدة وعلى أحد التلال يلتظ نظرها سيدة قابعة فوق إحدى الصخور لتكاد تظهر من وشاحها الأسود ولكنها قطعة من الليل، تقرب زينب منها قائلة هل من خدما يا سيديتي ماذا تجلسين

وحبك هنا في هذه الساعة المتأخرة؟

وترفع السيدة وجهها الذي بدا تحت ضوء القمر وجهها صافياً ذا ملامح بريئة طامرة لم يظل الحزن الذي يكسوه من نورانيته وتقول وما الذي أخرجك أنت من بيتك في هذا الوقت من الليل؟

زينب لا أدري... حقاً لا أدري... حملتني قدماتي إلى هنا دون شعور ولكن من أنت يا سيديتي؟... إن وجهك ليس غريباً عني... أشعر أنني قد رايتك من قبل

المرأة: بل أنت تريني كل يوم، فانا جزء من هذه المدينة الجريحة ملامحي منقوشة على كل جدار، وكل صخرة من صخورها... دماي منمتجة بترابها ودمي معار يري أشجارها وأزهارها

زينب تنظر إلى وجه المرأة قائلة في دمعة من أنت يا سيديتي؟ هل أنت؟ يا الهي هل يمكن أن تكون هي؟... هذا شيء من وراء القلوب أنت مريم التول؟

مريم: نعم مريم جاءت تبحث عن وليدها بينكم فلم تجده... آي محرابي... كيف أقيم صلاتي الأرض مسجاة بالدماء... رائحة الموت تملأ المكان، السماء تحجبها سحب الدمار والطغيان، تلطخ ثوبي بالدماء فكيف أقيم صلاتي وتسيبي

زينب: قومي معي لتخدلي المدينة فإذا ما دخلت الف هوك القاس وانتهي كل شيء، وعاد الحق لأصمابه وظهرت الأرض وانتشع الظلام السؤل: أي مدينة تقصدين إنني في حاجة إلى دخول كل مدينة عربية، كل مدينة إسلامية لتفوح القلوب وتحقق الأمل.

زينب: نعم القلوب: والى أسفاه مازلت تنظرون الحال السهل، مازلت تنظرون الفارس الغائب الذي تتحقق على يديه المعجزات، مازلت تطمئن بالباطل؟ ثم تظن أن رأسها وهي تنصرف حزينة

تأنيدها زينب: انتظري أيتها

# كيف تُنمِّي في طفلك ميوله للقراءة

بقلم: رفعت محمد بروني

لهم زيارات دورية لهذه الأماكن وهذا يُبني عند الطفل الاستقلال في تحصيل المعرفة بل يُدربه على استخدام الكتب واختيار ما يناسبه منها، فضلاً عن خلق صلة طيبة بينه وبين المكتبة تستمر معه طيلة حياته. إن من العادات التي رسخت لدى الكثير منّا قصر وقلة القراءة في البيت إن كان شُمة قراءة، وهذه العادة عند أطفالنا في مرحلة حياتهم المبكرة قبل أن يكرهوا عليها في مراحل تعليمهم المتأخرة.

٤ - تشجيع كل مبادرة عند الطفل للقراءة، بل يجب إن لم نشهدها منه أن نخلقها محثبه على تصنع مجلة مُعدّها أو كتاب يُقَيِّمُ له.

٥ - ينبغي أن يكون الوالدان على صلة مستمرة بالمدرسة يتعرفان من خلالها على عادات أطفالهم وحواراتهم وميولهم نحو المدرسة، ومشكلاتهم إيجاباً، واستعداداتهم فيها ومهاراتهم التي اكتسبوها من خلال دروسها، إن لهذا بلا شك أثراً كبيراً على الأولاد فضلاً عن تمكّن الوالدين من التعرف إلى المستويات التحصيلية لأطفالهما، وسأعدهم على التخطيط المناسب لقراءاتهم وتنمية عاداتهم فيها.

٦ - تُصيَّبُ للطفل القراءات المختلفة في شتى المجالات، ولا تُكره الطفل على مطالعتها، ولا ينبغي تحت أي ظرف من الظروف ربط هذه العادة بأشكال من العقوبات، كأن يقول الوالدان لأطفالهما: كما لم تقرأ هذا الكتاب سنحرمك من كذا وكذا، كما لا ينبغي جعل القراءة للأطفال شرطاً لقيام الأسرة بأداء شيء يريدهون، إن هذا يخلق في نفس الطفل إحساساً بالعداء نحو الكتب ويخلق الشعور بأنها كالأدواء لا يتعاطاه الطفل إلا إذا كُفِّرتْ به من والدٍ.

٧ - يجب أن تتم مكافأة الطفل بين الحين والحين تشجيعاً له على القراءة كإبدائه مجموعة من الكتب القيمة مثلاً.

إن أطفال اليوم هم رجال الغد وأمل الأمة، وعليهم تقع مسؤوليات كثيرة.. لذا يجب أن نهتم بالطفل من كل النواحي الحياتية وأن نُعده لتلك المهمة الجبل

أدب الأطفال يستطيع أن يضع اللبنة الأولى نحو شخصية تامة للطفل مهياً لها فرصة النمو في مختلف المجالات وفي إطار من القيم المرغوبة، ولقد أثبتت الدراسات أن القراءة الحرة لها أكبر الأثر في صقل شخصية الطفل وتوجيهه مستقبلاً وتحديد مساره في الحياة. فكم من كُتّاب كبار وشعراء بدات حياتهم الثقافية بالقراءة والاطلاع كبدائية استمرت بعدها خطواتهم الجادة في صقل مواهبهم ونهتية عقولهم للاستمرار في عملية القراءة والإبداع بكل أشكاله الأدبية والعلمية، ولقد حَضَّ القرآن الكريم على القراءة والتعلم، حيث جاءت أولى سورة الكريمة (اقرأ باسم ربك الذي خلق). إذا فمسألة القراءة في غاية الأهمية للصغار وللكتاب على السواء.

وهناك مجموعة من التوصيات التي يُمكنُ عن طريقها تشجيع الأطفال على القراءة وتنمية ميولهم نحوها فيما لو لقيت من الأسرة عناية أو حظيت باهتمام وهي كما يلي:

١ - للقعدة دور كبير في ذلك، إن القراءة شلتها شلتها أي سلوك آخر تلعب القدوة فيه دوراً كبيراً في تنميته ولتتمتعوا بطلين أحدهما يرى والده يتصفح قبل أن ينام أو يقرأ كتاباً، وتأتيهم طفل لا يعرف الكتاب منزلة ولا يطرق بابيه.

٢ - ينبغي تخصيص جزء من ميزانية الأسرة ولو قليلاً لشراء ما يناسبها من كتب أو تنظيم علاقة بين الطفل ومجلة معينة مثل مجلة براعم الإيمان للحقة بمجلة الوعي الإسلامي، يشترئها بنفسه أو تشتري له، يقرأ أو تقرأ له، وأيسر لهم في ذلك قدر الكتب المُشترَعة شُماً أو عدداً، ولإنسا المهم جودتها ومدادها اتصال الطفل بها.

٣ - ضرورة أن يتناقش الوالدان أمام أطفالهما حول كتاب أو مجلة، يعبر كل منهما عن رايه فيما قاله المؤلف، حبذا لو حضَّ الوالدان أطفالهما على الاستماع إلى برنامج إذاعي عن الكتب أو مشاهدة برنامج تلفزيوني عن أحدث المطبوعات.

٤ - ينبغي اصطحاب الأولاد إلى مكتبات الأطفال أو أقسام كُتُب الأطفال في المكتبات العامة - وأن ننظم

القول الطامرة. لا تركينا نحن في أشد الحاجة إليك.

البتول وهي تمضي مسرعة، انتم في حاجة إلى أنفسكم إلى بعضكم بعضاً.. عدوكم ضعيف إذا أيقنتم بذلك، عدوكم ضعيف إذا ما اكتشفتم أين تكمن قوتكم. هذا حول الله مدلى بي، السماء والأرض استمسكوا به تنجوا، فكوا حصاراً أرواحكم، ينفك حصاركم، سلاحكم داخلكم إذا عرفتموه... إن يبرز الفجر الجديد قبل أن يشرق النور داخلكم... لن يبرز الفجر حتى تفتحوا باب التضحية والفداء على مصراعبيه لينخل منه النور حراً طلياً.

أحبوا الأنبياء في أرض الأنبياء. أحبوا الأنبياء في أرض الأنبياء... من هنا تظهر الأرض... من هنا النجاة. من هنا الحياة.

ثم يتوارى صوتها وهي تتوارى عن النظر مصحبة الغيوم زينب تصرخ: لا... لا تركينا وتنتبه زينب على يد أخوها أحمد تهزها بعنف قائلاً: ماذا بك يا زينب لماذا تصرخين هكذا هل كنت تلحنين؟

زينب تنقبس جالسة. نعم، بيدو أنه كان حلماً.

أحمد: هل أنت بخير الآن؟ أريد أن أطمئن عليك قبل أن أخرج زينب: هل ستخرج الآن؟ أحمد نعم.. لقد تأخرت اليوم في النوم على غير عاداتي.

زينب: انظرتي يا أحمد، سوف ارتدي ملابسني وأخرج معك أحمد: الآن... إلى أين؟ زينب: أريد أن أذهب معك لزيارة مصطلحي.

أحمد مدحوشاً ماذا تقولين؟ هذا أمر عجيب كيف تغير موقفك هكذا سريعاً ما السر في ذلك؟

زينب: زائرة غالية زارتني يوم أمس. أنت اليوم في حل من وعنتك لي.. والله خير حافظاً.

وترتدي زينب ملابسها وتخرج مع أخيها تردد في نفسها الكلمات «افتحوا باب الفداء على مصراعبيه يخل منه النور حراً طلياً»

# ثمن الحضارة المادية وتضاعف التفسخ الاجتماعي

العائلية في كندا العام ١٩٨٤م، كانوا ضحايا لاعتداءات جنسية مارسها عليهم واحد من أقاربهم أو معارفهم، وأن المعتدي بالنسبة للفتيات غالباً ما يكن زوج الأم أو عشيقها، وليس الوضع أفضل في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تقول الإحصاءات: إن بنتاً واحدة من أصل ثلاث بنات، وولداً واحداً من كل عشرة أولاد، قد تعرضا لاعتداء جنسي من قبل شخص أكبر منها قبل بلوغها سن الثامنة عشرة، وكان المعتدي في ٨٥٪ من الحالات من أقارب الضحية أو معارفه.

وقد جاء في تقرير أصدرته «وزارة الصحة الأمريكية» أن مليون طفل يهربون إلى خارج منازلهم العائلية كل عام، وأن ٥٧٪ من هؤلاء تهاج لعائلات فرقتها الطلاق، ١٦٪ منهم لم يعرفوا أباهم أبداً، ولجرو خروج هؤلاء من منازلهم قبلهم يشترضون للسقوط بين أيدي تجار المخدرات أو تجار الجنس، والجنس تجارة هناك، إذا لم يكلام الله برعايته وضع في طريقهم واحداً من مندوبي أو مندوبات المؤسسات الاجتماعية باسم «أطفال الليل»، وهي مؤسسة تقدم الطعام والمأوى الموقت للأطفال الشردين، بانتظار إعادتهم إلى عائلاتهم أو إيجاد عائلات بديلة لهم أو توفيرهم في أعمال بسيطة تؤمن لهم ما يحتاجونه من مصروف يومي.

الفقر والتفسخ الأخلاقي وفي حالات أخرى ترتبط

الولايات المتحدة الأمريكية، وأن ستاً من كل عشر نساء أميركيات تتراوح أعمارهن اليوم بين ٣٥ و ٣٩ عاماً قد تعرضن للطلاق مرة أو أكثر وأكثر من هذا يمكن القول - ولا نزال في مجال الإحصاءات - أن مليون زوجة أميركية تنتهي بالطلاق كل عام، وأن نحو نصف عدد الأميركيين الذين تعدوا سن العشرين سيكونون من المطلقين في غضون خمس سنوات أو يزيد من تاريخ زواجهم.

والطلاق هو جانب واحد من جوانب حالة التفسخ الاجتماعي وليس كل هذه الجوانب، لأنه يجب أن نضيف إليه بقية المشكلات المتصلة به مثل: العائلة التي لا يوجد فيها إلا أحد الوالدين فقط «الآب أو الأم»، هجر المنزل الزوجي، مساكنة الآب الباقى مع الأولاد لامرأة غير الأم، مساكنة غير مشروعة، مصاحبة الأم الباقية مع الأولاد لخبين وإقامته في المنزل الزوجي في معظم الأحيان، الأطفال غير الشرعيين، الأطفال من زواج آخر... إلخ.

وفي حالات معينة يصل التفسخ الأخلاقي إلى أسوأ حالاته حينما يستبد هذا الضدين على بنت أو بنتا خليلته، وتضطر هذه الأخيرة إلى السكرت رغبة منها بالاحتفاظ بحياتها، وهذا ما يقود الابنة للمتدى عليها لهجر المنزل العائلي أطفالاً لا يعرفون أباهم:

في تقرير عن إدارة «الصحة والتنمية الكندية» من ٥١٪ من الأطفال الذين غابوا عن منازلهم

الطلاق شرق الإسره

يقول «بول كرويل» في بده مقال: «إنه لما يؤثر السخرة أن اكتب حول «العائلة» لأنني أنا بالذات نتائج عائلة محطمة فرق الطلاق بين أفرادها، وكذلك كان كل من أبي وأمي نتاجاً لعائلات محطمة مرزقها الطلاق لأسباب مختلفة»

وهذه القيمة التي وضعها «بول كرويل» لمقاله تقدم لنا فائدتين الأولى أن الطلاق قد استفحل في المجتمعات الغربية إلى درجة أصبحت فيها تجد ثلاثة أو أربعة مطلقين ومطلقات في العائلة الواحدة.

والثانية أن الطلاق لا يتم لسبب واحد «الخيانة الزوجية مثلاً» وإنما لأسباب عدة تتصلح بمجموعة أو منفردة فتتضي على وحدة العائلة وتماسكها.

الطلاق والتفسخ الاجتماعي هما في بعض الإحصاءات التي وردت في المقال، والتي تعطينا فكرة واضحة عن درجة التفسخ الاجتماعي والأخلاقي التي وصلت إليها المجتمعات الغربية من أميركية وأوروبية، والتي تدعونا إلى التمعن بالنتائج التي يمكن أن تؤدي إليها المضارة للمادية، إذا لم تكن هناك ركائز روحية لهذه المضارة، ومن هنا جاء عنوان مقالنا هذا: «ثمن الحضارة الغربية» للتأكيد على الثمن الفادح الذي لدغته ولا تزال تدفعه للمجتمعات الأميركية والأوروبية ثناً لحضارتها.

تقول الإحصاءات إنه في كل يوم تحدث ٦٥٠٠ حالة طلاق في

بقلم: محمد مروان مراد

وقع بين يدي  
مصافدة عدد لمجلة  
إنكليزية تبشيرية  
اسمها «الحقيقة  
الواضحة أو البسيطة»،  
بعد أن نسيها «أو تركها  
عامداً» مسافر ما على أحد  
مساعده المحطة، وقد  
تصفحها فوجدت فيها  
مقالاً جيداً وصرحاً بقلم  
شخص اسمه «بول كرويل»  
وحمل عنواناً معبراً وهو  
«العائلة المعاصرة في  
محنة. لماذا؟» وقد وجدت  
في المقال المذكور تحليلاً  
جيداً وإحصاءات دقيقة  
تبرهن على مدى الانحلال  
والتفسخ الذي أصاب  
المجتمعات الغربية في  
أوروبا وأميركا.



## مشاهد غير مرضية للمرأة المسلمة

بقلم: كمال عبد النعم محمد خليل

المرأة المسلمة قدوة في تصرفاتها ومثلاً لغيرها من غير المتطلبات، فلا ينبغي لها أن تقلد غيرها من النساء الغربيات في كل شيء، بل يجب عليها أن تصون نفسها، وتعطي صورة طيبة لتعاليم الإسلام وأدابه، وهذا يفرض عليها أن تبتعد عن كل سلوك فيه شبهة أو يوقعها في دائرة التقليد الأعمى الذي لا يخلف وراءه إلا الإثم والمعصية، ونود أن ننبه إلى بعض الممارسات التي لا تليق بالمرأة المسلمة حتى يتم اجتثاثها ومنها:

- الحجاب اللقير الذي يهدف إلى الشهرة والزينة، وتتعمد فيه الحسبة إلى إظهار قرطها أو خصله من شعرها أو غير ذلك مما يسيء إلى هذه الفريضة الإسلامية

- الوقوف في شرفات المنازل لأمر ما بصورة متبرجة لتبدو للمارءة في ثياب رقاق كاشفة عن راسها معتقدة أن شرفة المنزل جزء من بيتها لا ينبغي أن تستتر من راسها، وهذا اعتقاد خاطئ لأن شرفة المنزل تعتبر جزءاً من الشارع لأنها تظهر في اللانجانب، وهو ما يفرض عليها الحجاب الشرعي كما أو كانت في الطريق العام.

- السير في الطريق بصورة لافتة للانتباه، وذلك حين تطلق الضمكات بصوت عال، وهي تضعف الملك، وتتحرك حركات رغاء تثير الانتباه.

- الحديث مع الزائرات الرجال من دون حجاب بعد أن تفتح الباب فلتكلمهم وجهاً لوجه، والأولى لها والأحوط أن تتحدث من وراء حجاب درأ المفاسد.

- انتقاء أجمال الثياب حين الخروج إلى الشارع، والعكس من ذلك إذا جلست في بيتها لتقابل زوجها بثياب المطبخ، ورائحة البصل والثوم، وهي بذلك تغفل حق زوجها في صحت التمتع له، حتى لا ينظر إلى غيرها.

- التدخل في شؤون الآخرين من دين أن تدعى لذلك، فتقوم نفسها في الحديث أو تلتقط طرف الحوار من المتحدثين، مخالفة هدي الرسول الكريم الذي يقول: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، وهي بذلك تعرض نفسها للقلق والقال.

- ونتم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدعو إلى كل خلق كريم، حيث يقول: «إن أكرمكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»، وإن أبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الشراؤون والمتشدين والتقبيهون»، قالوا يا رسول الله، قد علمنا الثرائين والمتشدين، فما التقبيهون؟ قال: «التكبريون» (رواه الترمذي) ●

يعمل خارج البيت، وأم تبقى في البيت كرية منزل، وأطفال في حدود الاثنين أو الثلاثة، قد عفا عليها الدهر إلى درجة أنه لم يعد هناك أكثر من ٦٪ من النساء الأمريكيات اللواتي يفضلن البقاء في المنزل على الخروج للعمل، وقاد هذا الوضع إلى أخطار أخلاقية أو جسدية أخرى حيث إن نصف عدد أمهات الأطفال الأمريكيات الذين لم يبلغ سنهم الثانية عشرة يعملن خارج المنزل، ويتروكن أطفالهن في البيت معهم مفتاحهم الخاصة بهم، وهذا ما يعرضهم لكثير من المخاطر والحرق، اللغز في حوض المنزل، قراء المسوء، الاعتداء الجنسي... إلخ.

وهناك علاقة وثيقة بين الفقر من جهة، والتفسيخ الأخلاقي من جهة ثانية، حيث تدل الإحصاءات على أن حالات الحمل قبل الزواج قد حصلت غالباً لنساء، يعانين من الفقر، ويتابع الفقر دورته حين تتحمل الأم - العزباء - مسؤولية العائلة بأكملها بعد أن يهجروا شريكها في الخطيئة، أو يتخلى عنها وعن أولادها منها، وليس هذا مستغرباً في مثل ذلك المجتمع، إذ إنه حتى في حال الزوج الشرعي كثيراً ما يتخلى الأزواج عن مسؤولياتهم تجاه أطفالهم بعد الطلاق، حيث تدل الإحصاءات على أن ٧٩٪ منهم قد قاموا بذلك.

الأساس بروحي  
الإنسان

وليت الأمر يقتصر على هذه المخاطر فقط، إذ إن أعمال الانتمال الخلقي تجر بعضها بعضاً كالسلسلة، وهكذا فإن تمزق العائلة بالطلاق أو بهجر منازلهم العائلية، حيث يتلفسهم تجار المضدرات المصروفين جنسياً والشواذ، وهذا ما يدفع الفتى أو الفتاة إلى الإيمان أو الانتصار أو الوقوع فريسة للأمراض الجنسية «الزيد»، الهرس، السيلان، الزهري... وكل ذلك بسبب عدم وجود أساس روحي أو خلقي كساف يجتنب الوقوع في مثل هذه الممالك.

وقانا الله ووقى شباب المسلمين جميعاً شرور هذه الحضارة التي ترفع السم مع السم، وأبقى لنا الإسلام درعاً حاسماً لنا في مؤسساتنا وأسرتنا وشبابنا المسلم، ورحم الله شاعرنا العربي الذي قال: وناما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

بالتفسيخ الأخلاقي والاجتماعي فتدني مستوى المعيشة، حيث تدل إحدى الدراسات على أن ٩٩٪ من العائلات الزوجية في أميركا لا يوجد فيها إلا واحد من الوالدين فقط، وأن نحو نصف هذه النسبة ٢٨٪ من النساء الزوجيات الأمريكيات اللواتي يعلن طفلاً واحداً أو أكثر لم يسبق لهن الزواج أبداً، ومعنى ذلك أن امرأة زوجية من كل أربع هي أم طفل غير شرعي أو أكثر.

وهناك علاقة وثيقة بين الفقر من جهة، والتفسيخ الأخلاقي من جهة ثانية، حيث تدل الإحصاءات على أن حالات الحمل قبل الزواج قد حصلت غالباً لنساء، يعانين من الفقر، ويتابع الفقر دورته حين تتحمل الأم - العزباء - مسؤولية العائلة بأكملها بعد أن يهجروا شريكها في الخطيئة، أو يتخلى عنها وعن أولادها منها، وليس هذا مستغرباً في مثل ذلك المجتمع، إذ إنه حتى في حال الزوج الشرعي كثيراً ما يتخلى الأزواج عن مسؤولياتهم تجاه أطفالهم بعد الطلاق، حيث تدل الإحصاءات على أن ٧٩٪ منهم قد قاموا بذلك.

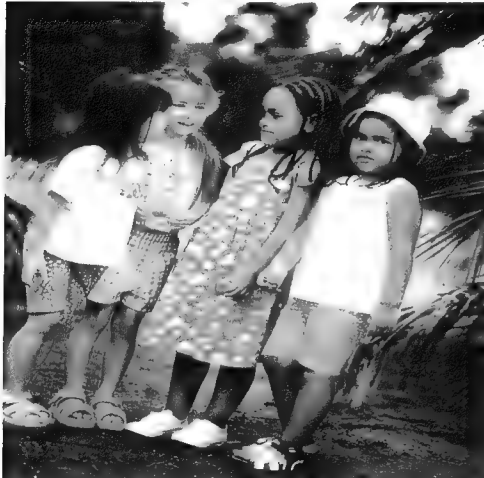
وإذا أثنينا إلى قضية الزنى والخيانات الزوجية، نجد أن نصف عدد الرجال المتزوجين في أميركا يترغبن بأنهم خانوا زوجاتهم مرة واحدة أو أكثر خلال فترة الزوجية، وأما النساء الأمريكيات المتزوجات فلنفس أفضل من الرجال كثير، إذ إن ٢١٪ منهن اعترفن بوجود علاقة خارج سرير الزوجية، و٤٢٪ منهن قمن بالفعل غير أخلاقية في مجال النشاط الجنسي، ولكن هذه الأفعال لم تصل إلى حد الزنى الكامل.

خروج الأم للعمل... وماس  
بغير حدود

في مقال نشرته المجلة الأميركية النسائية المصروفة «لينديزوم جونزالز» إن إحصائية تبين أن فكرة العائلة المالية في أميركا خلال الخمسينيات، والتي تتكون من أب

# كارثة في الأسرة سببها أصدقاء السوء

بقلم:  
نعيم نعيم السلاطوني



يعاجا الآباء والأمهات بالسلوك المنحرف لأولادهم ويكون علاج هذا الانحراف صعباً، حتى الأطفال في السن المبكر يقلدون غيرهم، فإذا كان أصدقاؤهم أطفال عدوانيين، فإنهم يميلون إلى أن يكونوا عدوانيين مثلهم وهكذا في جميع السلوكيات

بل إن كل الانحرافات في المجتمع سببها أصدقاء السوء، والإسلام أمرنا أن نخشع الأصدقاء الصالحين والمتقين ليحشروا المرء معهم، وأن نتجنب صحبة الأشرار، فالمرء يحشروا مع من أحب وعلى الإنسان أن يتقي أصدقاءه والقرآن الكريم أشار إلى أصدقاء السوء، (الأخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا لِلتَّقِينَ) الزخرف: ٦٧

ويقول الصلطي صلى الله عليه وسلم «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخاله» إن اختيار الأصدقاء أمر بالغ الأهمية والخطورة، ومن هنا يجب أن يتدخل الآباء والأمهات في اختيار أصدقاء أولادهم قبل أن يفاجاوا بأن أولادهم يسيئون التصرف

على الآباء والأمهات أن يبحثوا دائماً عن أصدقاء أولادهم حتى لا يقعوا في براثن أصدقاء السوء، ولا يتحرموا إلى طرق يعلم الله وحده نهايتها

ضرورة تربية الأسرة أبنائها التربية الإسلامية الصحيحة منذ الصغر وتعليمهم فرائض الإسلام من صلاة وصوم مع غرس القيم

أن يكونوا رقباء على تصرفاتهم ولا يضلحوا بهم من أجل المال أو

## الخلافا الزوجية.

ضرورة أن يستمع الأب والأم إلى القصص التي يحكيها أولادهم عن زملائهم وأصدقائهم وأن يهتموا بالتفاصيل الدقيقة لأنها قد تصل إلى معلومات مهمة بالنسبة لأصدقاء أبنائهم، وعليه يمكن للأسرة أن تقرر استئنف هذه الصداقة أو قطعها فوراً لحماية ابنها

لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة يجب أن

يعلم المسلمون كيف يربون أولادهم على مكارم الأخلاق، وأن يكونوا قدوة لأبنائهم في الخصال الحميدة، فالقدوة أهم شيء يتركز به الطفل إن الصديق الحقيقي هو العلة الثابتة في هذه الأيام، وإذا وجد الصديق الحقيقي، فإن الطريق بلا شك سيكون طريقاً للنجاح والسعادة

والصديق الخالص هو الذي تسمع منه النصيحة المخلصة حتى

ولو كانت مرة، وهو الذي يشارك الإنسان أفراحه وأتراحه، ويمكن التحدث إليه في كل شيء، يدور بداخل الإنسان في عصر زادت فيه الضغوط العصبية وبعبء سترقع روحه المعنوية وتتجدد الحيوية والنشاط ويتعد عن أمراض العصر

وهناك حكمة تقول، «الصديق وقت الضيق»، وفيه أيضاً، «الصاحب الطريق»، وفيه أيضاً، «الصاحب صاحب» ●

	7:51	4	333	34	34	4
	8:30	83	50	83	54	60
Police Regs	8:40	80	61	61	64	70
Police Regs	9:30	05	30	05	99	43
Police Regs	9:40	13	04	04	44	99
<b>Food Managers Ltd (1480)</b>						
Police Regs	Leave	12	40	5	5	
Police Regs	7:51	79	13	13	2	50
Police Regs	8:40	80	61	61	64	70
Police Regs	9:30	05	30	05	99	43
Police Regs	9:40	13	04	04	44	99
<b>Shamout Managers Ltd (128)</b>						
Police Regs	Leave	12	40	5	5	
Police Regs	7:51	79	13	13	2	50
Police Regs	8:40	80	61	61	64	70
Police Regs	9:30	05	30	05	99	43
Police Regs	9:40	13	04	04	44	99

## ترجمات

إعداد : عبدالنعم أحمد

# ما تفعله إسرائيل جريمة

ما تفعله إسرائيل بالشعب الفلسطيني جريمة، ألا يرون أنه يفعلون بالفلسطينيين ما فعل الآخرون باليهود؟

فالفلسطينيون لهم الحق في دولة مستقلة تماماً كما لليهود، وسواء وصفنا عرفات بأنه إرهابي أو غير إرهابي، علينا ألا ننسى أن ذلك يطبق على بعض الزعماء الإسرائيليين.

لقد بذل عرفات جهده لصنع السلام، ولكن كما هي الحال بالنسبة لأي صراع آخر، لا يمكنه ضبط كل المجموعات المتطرفة بالعنف في فلسطين.

إنني أتفق مع الطلب الإسرائيلي بضرورة أن يسجن عرفات كل المسؤولين عن الهجمات كشرط لوقف عمليات العنف الإسرائيلية، ولكن هل هذا الطلب ممكن التحقيق؟ الجواب: لا. فقد وجهت إسرائيل لثأفها بصواريخها إلى مقرات الشرطة

وشعب محاصر لا يستطيع الحركة، فالتوازن العسكري بين الطرفين غير متوازن على الإطلاق.

لقد بذل عرفات جهداً كبيراً لتحقيق السلام مع إسرائيل في حين أن رئيس الوزراء الإسرائيلي اليميني «أريئيل شارون» يواجه ضغوطاً من اليمين المتطرف لاتخاذ مواقف أكثر تشدداً مع الفلسطينيين، وإذا كان ثمة شبهة بين هذا الوضع والوضع في «إيرلندا الشمالية» فربما يكون في هذه الحال أن آخر شيء ينبغي على إسرائيل أن تفعله هو تصحيح زعيم مثل عرفات يسعى إلى صنع السلام، فغياب هذا الرجل سيخلق المنطقة في دوامة من الفوضى والعنف لا يعلم أحد مداهم.

الفلسطينية التي تطلبها باعتقال الإرهابيين. إنني لست مرآة ساجنة للوضع، بل زرت كلاً من إسرائيل وفلسطين وأراقب عمليات العنف والعنف المضاد والتي أسفرت عن سقوط أكثر من ألف فلسطيني وإصابة ما يزيد على (٥) آلاف بجروح ومقتل (٢٤٥) إسرائيلياً وإصابة (٨٠٠) بجروح، والفارق الوحيد بين الطرفين أن أحدهما قوة إقليمية عظمى تغطي بدعم أميركي يصل إلى (٣) بلايين دولار سنوياً، ومستويات معيشية مرتفعة، أما الطرف الآخر فهو في بدايات تأسيس دولته واقتصاده لا يتجاوز مستويات اقتصادات العالم الثالث

لقد عبّر كل من «مطوني بلجر» و«جك ستر» عن دعمهما لإسرائيل في عملياتها العسكرية ضد الفلسطينيين التي وصلت حد محاولة التخلص من عرفات، فما الذي فعلناه بحق السماء؟ هل يؤيدان تفويض السلطة الفلسطينية الهشة؟ إن مسئّل هذه المواقف من قسامة أوروبيين إنما تسهم في خلق مزيد من الأعداء لنا في الشرق الأوسط. وإذا كان الغرب يعتقد أن الفرصة متاحة أمامه للتخلص من العناصر العنابية له في مناطق مختلفة من العالم، فإنه يخطئ في ذلك، فقد تحقق نصر في المدى القصير يتمثل في تدمير جماعات إرهابية معروفة، ولكن ذلك من شأنه أن يفاقم الاقتسامات ويعمم الفجوة بيننا في الشرق الأوسط لسنوات طويلة مقلّة ●

متر: نوروداد روبرت لوتيه حريصية  
"سلسلة سبوريز بريند - سبوت - صهيون سبور"

# التعاون الهندي الباكستاني ليس لمصلحة الهند فقط وإنما لباكستان أيضاً

ومؤسساتها نتيجة لسياسة حكومتها القيام بخلق طابلقين، وتحويل قوتها على نحو منهجي منظم، وهكذا حاول بانتهاجه هذا الخط إنتاج التناقض والباكستانيين على حد سواء، بأن باكستان مستقرة ومتحررة من الإرهاب ليس فقط في صالح الهند في المستقبل، وإنما هي في صالح مستقبل باكستان أيضاً، ولا ريب في أن لدى نيوذهي أسباباً وجيهة لعدم الثقة في إجراءات إسلام آباد التي قامت بها ضد القوى الجهادية في الماضي، ولهذا فقد سمحت في تحركها الأخير على أن تسمح عليه القدر اللازم من المصداقية، عندما تقدمت بلاثمة تضم أسماء مشهورين إرهابياً وجرماً يجب أن يمتروا أمام المحاكم في الهند ●

هندونستان تاينز - الهند

وفي اليوم نفسه، حاول «اتل فاجبايي» رئيس الوزراء الهندي، في خطابه إلى الأمة لتعزية العام الجديد، أن يمزج بين لغتي التحذير والطمع الجاهل، فقد قال: إن على باكستان أن تتخلص نهائياً من عقليتها المغفلة بالعداء تجاه الهند، كما تطرق إلى نقطة لم يسبق أن طرحتها للذهبي بما فيه الكفاية، ومفادها أن من مصلحة باكستان نفسها القضاء على الإرهاب والتطرف اللذين رعبتهما منذ زمن طويل. والصل إلى إبداء «فاجبايي» الاستعداد لد يد التعاون لباكستان بهذا الصدد ليس مجرد دعوة للسلام، وإنما هو محاولة لزعج الواجهة السياسية، فهو يقول: «ساعودنا لتساعديكم، وقد استعرض مقترحاتي حول الكتيبة التي تأثر بها تسامح بالكمستان الاجتماعي

لا شك في أن اليوم الأخير من العام ٢٠٠١ حمل لاولك الذين يعتقدون أن مستقبل سنة جديدة يشكل نقطة تحول، قدراً من الليجة هم في أمس الحاجة إليه، فمنذ ١٣ ديسمبر للامضي، تدهورت العلاقات بين الهند وباكستان، إلى درجة أصبحت معها احتمالات نشوب حرب لا تتوعد بعيدة.

وزادت الأمور سوءاً عندما لاح أن الهند مازالت تبحث في الإجراء التي استخذه ضد إسلام آباد التي كانت في حال ارتباك إزاء مسالة إغلاق مصانع السلاح التي يملكها الإرهبيون. غير أن الحكومة الباكستانية سرعان ما كشفت عن أولى علامات الرغبة الحقيقية في الجولة دون إفلات زمام الأمر من يدها، إذ أقيمت على القبض على زعماء مجيش محمد وعسكر طيبة.



# مشكلة تعترض إلغاء التجزئة!

على Include Subfolders، ثم اضغط على

Find now

انقر نقرة مزدوجة على الملف

Applog افتحه.

من شريط الأدوات اختر Edit

Select all ثم

من شريط الأدوات اختر File

ثم Delete Yes ثم للتأكيد عند

الزوم ●

صغيرة، انقر Yes.

من النافذة الجديدة اختر View

تحت Hidden وانقر Show all

Files ثم OK

من قائمة Start اختر Find ثم

Files or Folders

في خانة Named اكتب Applog

واختر C.

للبحث فيه وضع علامة ✓ في

بأن هناك مشكلة تعترض إلغاء

عملية إلغاء التجزئة... والسبب هو

تلف الملف Applog ويمكن حل

المشكلة باتباع الخطوات التالية.

- انقر زر الغارة الأيمن في مكان

خالف من سطح المكتب واختصر

properties

- من النافذة الجديدة اختر Web

وانقر Folder Options تظهر نافذة

إلغاء التجزئة defragmentation

عملية تعيد كتابة وتنظيم الملفات

على القرص الصلب، حيث تحتل

مساحة واحدة محدودة بدلاً من

انتشارها على مساحات متفرقة،

فذلك يؤدي إلى تأخير تحميل

الملفات واستعادة البيانات

وعند إجراء عملية الصيانة قد

تظهر على الشاشة رسالة تخبرك

## مواقع إسلامية

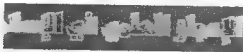
● الفلكي المؤمن ●

[www.geocities.com/alfalaky/2/system.htm](http://www.geocities.com/alfalaky/2/system.htm)

الخيوط العظمى، الكون... هنسة إلهية، وكل في ذلك يسبحون، المجموعة الشمسية، طي السماء والأرض، معلومات كونية، نجم الشعري اليمانية، دولامات سماوية.. الثقب الأسود، الفجر القطبي، فروع السماء، عمق السماء، أجسام في الكون، مصير الشمس بين القرآن والعلم، بروج السماء، هذه عناوين موضوعات تجعلها مشروحة وبصورة في موقع «الفلكي المؤمن» الذي يسلم الفسوف على بعض آيات الله في الأفاق، وما اكتشف من أسرار الكون العجيب، التي تقرب من يطلها إلى الله سبحانه وتعالى

● الإعجاز العلمي في الإسلام ●

[www.geocities.com/rr\\_eem/Ala3gaz-Al3alme.htm](http://www.geocities.com/rr_eem/Ala3gaz-Al3alme.htm)



يلقي هذا الموقع أسفاه على الكثير من مواضيع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تحت عناوين منها: اعترافات التربة، القلب، جزيرة العرب، المصدر والطبقات العليا، المشارق والمغرب، اتساع الكون، عرش بلقيس، الضياء والنور، النجم الثاقب، الخوف والمطر، اخفض منطقة في المال، للمادة وقرين المادة، ولد أم بنت، الوقاية، الزمن سنة أيام، ماء زمزم، مكة، البحار، الجلد، الجنين، الاختلاط تحديد النسل، كروية الأرض، اسلخ للنهار، موج من فوقه موج، الحديد، البرزخ البحري، الرضاع، مكة، الغضب، الوضوء، الذباب، للتبرجة، السماء، الأرض، مكة.

● الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة ●

[www.geon99.tripod.com/m9.htm](http://www.geon99.tripod.com/m9.htm)

يعرض هذا الموقع إجابات عن الأسئلة التي تخطر ببال المرأة المسلمة عن: الوضوء، شروط الصلاة، التيمم، الغسل، شروط الصيام، الحيض، النفاس، القابض، الزكاة، صلاة المسحاضة، الرطوبة، والسوائل، الحج، النكاح، الطلاق والخلع والظهار، اللباس والزينة، الآداب والأخلاق. الإجابات سبق أن قدمها علماء كبار منهم الشيخ عبدالمعز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبدالله بن جبرين، أو قدمتها اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية. الموقع باللغتين العربية والإنجليزية.

● واحة الإسلام ●

[www.wahave.com/islam](http://www.wahave.com/islam)

## واحة الإسلام

واحة كثر معلوم ومصلحة  
واحة القرآن واحة الحديث واحة النبوة واحة الفقه

«واحة الإسلام» موقع مفيد ومتنوع، يضم الوحات التالية: واحة القرآن، واحة الحديث، واحة المرأة، واحة المنوعات، واحة القصص، واحة الحوار، واحة الأعلام، وفي باب الإسلام والإنترنت تجد الأقسام التالية: للنساء والإنترنت، الداعية والإنترنت، الداعية ومنتديات الحوار، تجارب دعوية على الإنترنت، كيف تنشئ موقعاً إسلامياً، الإنترنت عمل أو دمار

● علماء العرب ●

[www.alnoor-world.com/scientists](http://www.alnoor-world.com/scientists)

تجد في هذا الموقع معلومات عن العلماء البارزين الذين أسهموا في الحضارة العربية الإسلامية، حيث يمكنك البحث عن الاسم الذي تريد وفق الترتيب الهجائي أو الزمني أو العلمي

● التاريخ ●

[www.altareekh.com](http://www.altareekh.com)

يضم الموقع الأقسام التالية: أسرار طرويات، منعطفات مهمة، رجال خالدين، نساء عظيمات، التاريخ المعاصر... وغيرها، وهو يقدم كتباً مهمة منها: تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مختصر الفتح للمقاتي... المختار من الرحلات الحجازية.

● مركز الدراسات الإسلامية ●

[www.alsunnah.org](http://www.alsunnah.org)

موقع لمؤسسة خيرية في بريطانيا تعمل على نشر الإسلام وخدمة المسلمين، من أقسام الموقع: مجلة السنة، المكتبة، مواقع إسلامية... وغيرها.

● وحي السماء ●

[www.wahy.com](http://www.wahy.com)

الموقع يحتوي على الأبواب التالية: الدين الخاص، متحف الكتاب، متحف الرسائل، الفرق والأديان، الحبيب كلفه تراه، حياة الحبيب، أخلاق الحبيب، اللغة الميسر، ركن الفتاوى، الرسائل الدعوية، الآثار النبوية، كتاب مختار



## ثمرات الفكر

إعداد : محمد هاني

# موقف المستشرقين من الصحة الإسلامية



عن دار الروضة للنشر والتوزيع في القاهرة، وفي نحو ٣٢٠ صفحة من القطع المتوسط، صدر كتاب «موقف المستشرقين من الصحة الإسلامية» للأستاذ مجدي محمد فتح الباب، وقد قسم المؤلف بحثه إلى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة، تناول في المقدمة فضل العلم والعلماء، وبسبب اختياريه لهذا الموضوع، ومنهج البحث، وخطته، فيما تحدث في الفصل الأول عن مفهوم الاستشراق وتاريخه ودوافعه ووسائله ومفهوم الصحة ومظاهرها فيما تناول الفصل الثاني أسباب رصد الغرب للصحة والأحداث التي زادت من اهتمام الغرب بالحركات الإسلامية، ويبحث الفصل الثالث عن تقويم

المستشرقين للصحة وأسبابها وخصائصها وخص المؤلف الفصل الرابع للصحة عن صور تشويه الصحة الإسلامية والمصطلحات التي أطلقها الغرب على الحركات الإسلامية والصفات التي أطلقوها على المسلمين وتناولت فصول الكتاب المتبقية الردود على شهادات المستشرقين السابقة وأبرز القضايا

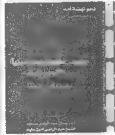
والشبهات التي تُثار على الصحف، والأساليب والوسائل الجديدة للمستشرقين مع الاستشهاد بأمثلة على ذلك، وأوصى المؤلف في ختام بحثه بعدد من الأمور أبرزها.

التوصية إلى المؤسسات الإعلامية المختلفة بالدولة الإسلامية بمعالجة أوجه القصور المختلفة التي تنجم عن انحرافات فكرية وتزويد الملحقات الثقافية لسفارات الدول الإسلامية بآراء وروود علماء الأمة ومفكرها على الشبهات التي توجه للإسلام والمسلمين، والتوصية للإذاعات الموجهة باللغات المختلفة أن يكون لها دور في النفاذ عن الإسلام وإظهار حقائقه.

## يهود الدونمة في تركيا

صدر عن الدار الثقافية في القاهرة كتاب «يهود الدونمة في تركيا» يستعرض فيه المؤلف «محمد علي قطب» نشأة يهود «الدونمة» على يد «سياتاي زيفي» اليهودي الذي كان يعيش في القرن السابع عشر كمواطن في الدولة العثمانية. وقد أعلن «سياتاي» العام ١٦٦٤م أنه المسيحي المنتظر والمخلص، وقام رجال الدين اليهودي بالتحذير منه، غير أنه كان مستفيداً من حسن معاملة الدولة العثمانية لمواطنيها من مسيحيين ويهود ونشر دعوته في رقعة واسعة من أراضي الدولة العثمانية، وعندما استشرى أمره قبضت عليه السلطات العثمانية وخضع لمناظرة دينية سمعها السلطان محمد الرابع في غرفة مجاورة، لكنه أنكر ما ادعى، فقبل له أنه سيدين هذا الإسهام، وفي حال عدم نفاذها لجسده، سيقبل السلطان إعدامه، ولكن «سياتاي» تهرب من الأمر كله بالخلول في دين الإسلام وسار على دبره كثير من يهود المنطقة ليصبحوا مسلمين بالاسم، لكن في حياتهم الخاصة تحكمهم مقوس يهودية.

## أسس الاقتصاد الإسلامي



اسم المؤلف يوسف كشال محمد  
دار النشر دار التوزيع والنشر الإسلامية

يقدم الكتاب فقه المعاملات المالية مرتباً وفق مفهوم العصر لترشيد الواقع والارتفاع به إلى آفق الوحي فيقدم في كل بحث ما يحتاجه لبدلية اتجاهه وإن يعيش في دنيا المال والأعمال دليلاً هادياً من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في عرض مبسّس للباحثين وفي عرض مبسّط للممارسين.

## ضاد العربية في ضوء القراءات



اسم المؤلف د. عبدالكافي محمد الحنطب  
دار النشر دار الفكر

اعتمد المؤلف في برأسته هذه على رصد الخصائص النطقية للضاد، كما وردت عند المتقدمين وخلافهم في تفاصيل بعضها، ومعالجة آرائهم بالتحليل والتفسير في ضوء المروي من قراءات القرآن، وتتبع أقوال المتقدمين في إدغام الضاد بوجوه مختلفة من إدغام لغيره فيه، ومن إدغام له في غيره وكذلك مقارنة ما عرض من تغيير في خصائص النطق بالضاد عند للمحدثين باعتبار الزمان مع ثبات صورته في الخط.

## القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية



للطلاب، والجدير ذكره أن هذا الكتاب يقع في نحو ٢٥٥ صفحة من القطع المتوسط ●

حسين علقه عن القيم السلوكية السائدة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية لتكشف عن منظومة القيم السائدة في هذه المرحلة العمرية المهمة في حياتهم، وإيـقـدم أتمنـجـات للقيم التي ينبغي غرسها، مما يوجه سلوك العلم نحو التعامل مع الأفضل مع الأنشطة التعليمية ليكن قادراً على التركيز على المضمون القيمي في الجوانب العرفية التي يسعى إلى إكسابها

اهتماماً من مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض في المملكة العربية السعودية بأهمية التنشئة السوية للإنسان العربي في إطار القيم، وحرصاً منه على أن تكون التربية معززة للقيم الإيجابية، وحصناً منهاضاً ضد مخاطر الصراع القيمي الذي يتعرض له الأبناء في خضم تأثير المتغيرات النفسية والحياتية، تـجـي هذه الدراسة للأستاذ الدكتور محمد عطا

## دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته

أحمد مؤلف د. محمد مختار عمر  
سار المنير عالمة الكتب

يتناول الكتاب عدداً من البحوث حول القرآن الكريم منها: صور من الإجماع الواردة في القرآن الكريم وقراءاته، أعراب القرآن للنحاس، عرض ونقد، الفاصلة القرآنية بين ملازمة اللفظ ومراعاة المعنى، الترانف وأشباه الترانف في القرآن الكريم، الاستدلال بالقراءات القرآنية على استدلالات لغوية ●



## من بابل إلى تل أبيب

في كتابه ملاحم تاريخ اليهود السياسي «من بابل إلى تل أبيب» يبحث الكاتب الأميركي من أصل عربي «محمد جلال عنابة» في تاريخ بني إسرائيل منذ أن كانوا قبائل رحلاً تـمـانـي شـطـف العـريـش وقلة الزاد وشح الماء وتواجه قساوة الصحراء، وامداد مسافاتها والذي أضاف إلى شقاوتها حياتهم شقاء قسوة الترحال والانتقال

من هذا التقديم للكتابة يذهب «عنابة» إلى أن هذا الشقاء انعكس شقاء بدوره على العالم بأكمله ويخرج الكاتب بنتيجة أخرى هي أن هؤلاء البشر لم يستطيعوا التأقلم طوال حياتهم مع أي من جيرانهم أو مع أي من البلاد التي أقاموا فيها أو استضافتهم أو باختصار أنهم يذهبون إلى حلقهم بأيديهم ولا يبالون سوى ذلك، ومن ثم فإنه يذهب إلى أن العيش مع هؤلاء في سلام هو من سابع المستحيلات.



إن كل فصل من فصول الكتاب الثلاثة عشرة تصفح عن واحد من مكونات الشخصية الإسرائيلية بدءاً من انتمسائهم في «مقلعة» المساسد» إلى «أرتيل» شارون» الذي يطلقون عليه في إسرائيل ملك إسرائيل.

وفي الكتاب يتحدث «عنابة» عما تعرض له اليهود في أوروبا بدءاً من حملات القتل في أسبانيا مروراً بالأضطهاد الصليبي وانتهاء بحجم روسيا القيصرية، ثم يكشف الكتاب على الرغم من قلة عدد صفحاته عن كثير من التباس العلاقة بين اليهود والحرب وفي النهاية يخرج بنتيجة مفادها إن إسرائيل ما هي إلا مغامرة عسكرية مستمرة لو توقفت فإنها ستتموت، ما يعني أن الحديث عن السلام معها هو الهراء بعينه ●

● أعلنت لجنة جائزة «أبو القاسم الشابي» في تونس عن فتح باب الترشيح لجائزتها الخاصة بالرواية ومقدارها شمانية آلاف دينار تونسي.

● أصدرت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الجزء الخامس من سلسلة «مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين» يقع الكتاب في ٨٠٤ صفحات من القطع الكبير ويشمل هذا الجزء مختارات لشعراء من العراق وموريتانيا واليمن.

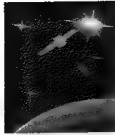
● إيماناً منها بضرورة التحديات التي تواجه ثقافة الطفل العربي في هذا العصر، ضرورت مجلة «العربي الصغير» عقد ندوة تناقش هذه التحديات في الفترة من ٢٧ - ٢٩ أبريل المقبل.

● عقدت في الرياض حفلًا ثقافيًا بمناسبة صدور العدد الأول من مجلته السبعة الثقافية التي تصدرها جمعية الأيام البخاري المغربية والتي يرأسها الدكتور يوسف الكتاني.

● تنظم كلية العلوم بجامعة القاهرة في الأول من مايو ٢٠٠٢م مؤتمر دولياً بعنوان: «الإسلام والغرب» يهدف إلى تلخيص عوامل الالتقاء بين الحضارات وكيفية تمتعها وعوامل الصراع وكيفية التلاقي عليه.

● أعلنت إدارة الثقافة العالية بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالتعاون مع المركز العلمي عن فتح باب التسليق بين المواطنين التحرف إلى يمينهم وإشعل أوقات الفراغ بتشجيع روح التنقيب والدراسة والحض على البحث العلمي.

● أعلنت الامانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت عن فتح باب الترشيح لجائزة الدولة التشجيعية في الثقافة والفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإعلامية للعام ٢٠٠٢م ●



## ٢٥ أشهر شخص صحابيا الكواكب

الطبعة في العام ٢٠٠١ م

شهدت مناطق متفرقة من العالم عدداً من الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والعواصف والسيول، وذلك خلال العام ٢٠٠١ م، ويبلغ عدد تلك الكوارث ٧٠٠ كارثة طبيعية، وهذا يعني حدوث انخفاض في عدد الكوارث الطبيعية عن العام الذي سبقه (٢٠٠٠ م) الذي شهد ما يقرب من ٨٥٠ كارثة طبيعية في مختلف أنحاء المعمورة

## ٢٨ مليون يمني في العالم العربي

أظهرت إحصاءات جزائية رسمية أن هناك ٦٨ مليون آسي في العالم العربي، بينهم ٤٣ مليون امرأة، ولم يقدم الديوان الجزائي لمحو الأمية وتعليم الكبار في تقريره لمناسبة اليوم العربي لمحو الأمية تفاصيل في شأن البلدان الأكثر تضرراً من أفة الأمية، وتقام في الجزائر العاصمة نشاطات عدة ثقافية للتوعية بخطر الأمية، تشارك فيها جمعيات جزائرية غير حكومية منها جمعية «اقرأ» ومركز الإصلاح والإرشاد، وجمعية حماية الطفولة.

## عالمونا وحظوظه الشمس في أمريكا

أعلنت الوكالات الأميركية نحو مليوني وظيفة في العام المصيرم ٢٠٠١ م، وهو رقم يرازي ثلاثة أضعاف ما تم إلغاؤه في العام ٢٠٠٠ م، وذلك وفقاً للإحصاءات التي أصدرها مكتب بوشلنغر غراي، المتخصص في مراقبة الأسواق. وذكر تقرير المكتب: أن عمليات إلغاء الوظائف تصل تحديداً إلى مليون و٩٥٠ ألفاً و٧٨٦ وظيفة، ونحو ٤٠٪ من بين الرقم الذي تم بعد أحداث سبتمبر مقابل ٦٦٣، ٩٦٠ وظيفة في العام ٢٠٠٠ م.

وجدير بالذكر أن إلغاء الوظائف في العام ٢٠٠١ م في الولايات المتحدة، حيث شهد الاقتصاد الأميركي ركوداً منذ مارس الماضي بعد أيضاً رقماً قياسياً ●

## ارتفاع ظاهرة «إسلاموفوبيا» في بريطانيا

«أخبار المسلمين» أحمد فيروسي: إن «الناس هنا لديهم مفهوم وهو أن أي شخص يوهي شكله بقل مسلم فهو إرهابي» وأضاف: أن من الصوريدي أن «يفرقوا بين فئة قليلة والغالبية التي ليس لديها أي صلة بتلك الاعتداءات». ونكرت «دي انديبنت» أن ما سمعته «إسلاموفوبيا» أي الخوف من المسلمين، يندرج تحت صنف التحرش من النوع الضعيف، مصفية أنه لم يرد للشرطة أي بلاغ بوقوع اعتداءات جسدية ●

اعتمدت على مقابلات مع ٢٠٠ باحث ميداني من منظمات إسلامية مختلفة في بريطانيا وأضافت الدراسة التي جمعتها «لجنة حقوق الإنسان الإسلامية» أن البريطانيين المسلمين يعيشون في جو عدائي تتزايد حدة مع مرور الوقت وأزمة عدم ثقة استمر مداهما خلال الحملة في أفغانستان وفي أعقاب الاعتقالات الأخيرة للمشتبه في أنهم «إرهابيون» من البريطانيين المسلمين وقال المقرر في صحيفة

أدكت دراسة شاركت فيها منظمات إسلامية في بريطانيا ونشرت نتائجها «أن معدل الاعتداءات ضد المسلمين البريطانيين منذ اعتداءات ١١ سبتمبر الماضي ارتفعت أكثر من ١٣ مرة عما هي عليه في أي سنة اعتيادية» وظهرت الدراسة التي نشرتها صحيفة «دي انديبنت» أن عدد تلك الاعتداءات وصل إلى أكثر من ٤٠٠ اعتداء منذ التاريخ المذكور تتوزع بين إزعاج هاتفي وتجهيرات. وأوضح أن تلك الدراسة

## الفلسطينيون ثمانية ملايين نسمة

أصدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني العدد الثاني من كتاب فلسطين الإحصائي السنوي، ويغطي في بياناته مختلف المؤشرات الإحصائية ومؤشراتها المتعددة جغرافياً واجتماعياً وسكانياً واقتصادياً للعام ٢٠٠٠ م، في ثلاثة فصول أساسية وجاءت أبرز النتائج على النحو التالي أولاً: فلسطينيون المشتات.

السكان: بلغ عدد الفلسطينيين في الشتات في نهاية العام ٢٠٠٠ نحو ٤,٥ ملايين نسمة، يتركز وجودهم في الأردن بواقع ٢,٦ مليون، و٤,١ ألف في سورية، و٢٨٥,٥ ألف في لبنان.

العمل: بلغت نسبة القوى العاملة الفلسطينية المشاركة في إسرائيل ٩,٧٪، وذلك للعام ١٩٩٨ م ثالثاً: الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) الأراضي: تبلغ مساحة الأراضي الفلسطينية ٢,٠٢٠ كم²، للعام ٢٠٠٠ م، ويبلغ عدد المستعمرات الإسرائيلية القائمة عليها ١٩٦ مستعمرة، حيث بلغت مساحة الأراضي المبنية عليها ٢,٣٩٩ كم² للعام ١٩٩٥ م السكان: بلغ عدد السكان الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية في نهاية العام ٢٠٠١ نحو ٣,٤ مليون نسمة منهم ٢,٢ مليون في الضفة الغربية و١,٢ مليون في قطاع غزة ●

ثانياً: الفلسطينيون داخل الكيان الإسرائيلي التعليم: في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١ م بلغ



## العنف في أوساط تلاميذ إسرائيل الأعلى في العالم

أكد مجلس حماية الأولاد الإسرائيليين أن إسرائيل باتت تتصدر سلم العنف بين تلاميذ المدارس في دول العالم، إذ إن ٢٤ من تلاميذها تعرضوا للعنف خلال العام ١٩٩٩م.

ويشير الدخول المنشور بهذا الشأن، إلى أن إسرائيل ليست صاحبة أعلى نسبة عنف في العالم وحسب، بل إن نسبة العنف فيها تبلغ نحو ضعفي نسبة الدولة التي تليها «أستراليا» بـ ١٤٪، ثم تليها

كل من الولايات المتحدة بـ ١٠٪ وإيطاليا بـ ٩٪ وبلجيكا بـ ٨٪ وتركيا وفنلندا بـ ٧٪ وكندا بـ ٦٪، وهولندا بـ ٥٪ واليابان بـ ٤٪.

وأثارت هذه الإحصاءات موجة عاصفة من الردود التي اتسمت حول البحث عن الذنب وكيفية معالجته، ولكن أبرز هذه الردود هي للبروفيسور يوسي يونا، المحاضر في كلية التربية في جامعة النقب حيث قال مبعثاً: «إن مجتمعاً يخضع للعنف، وبقدر أنه وبأساطة

القوة فقط يمكن أن يحمي وجوده، هو مجتمع تطبيع مع العنف، إنه يحول العنف إلى جزء طبيعي لا يل إلى جزء لا يتجزأ من الواقع الاجتماعي. وأكثر من ذلك أنه يطعمه بأن القوة هي السبيل الوحيد لحل المشكلات».

وأضاف: «نحن نريد أن يكون أولادنا عنيفين فقط تجاه الأعداء، ولكننا لن نستطيع منع ذلك المسار الطبيعي، بأن نردد القوة إلى دخل المجتمع الإسرائيلي نفسه».

## وتقووا عريضة برفض الخدمة في الضفة وغزة

## ضباط وجنود إسرائيليون يفضحون ممارساتهم

رفع خمسون ضابطاً وجندياً إسرائيلياً من ضمنهم الجيش في لبنان، على عريضة، أعربوا فيها عن رفضهم الخدمة العسكرية في الأراضي الفلسطينية. وجاء في العريضة: «نحن نعرف اليوم أن ثمن الاحتلال هو فقدان الطابع الإنساني للجيش، وإفساد المجتمع الإسرائيلي كله. نعرف أن الأراضي الفلسطينية ليست إسرائيل، وأبنا باعيتنا ثمن الاحتلال والدم والنار، نعرف أن نهاية المستوطنات هي الإخلاء، ونحن أننا لن نلذذ قسماً في حرب حماية للمستوطنات وإن تحارب خارج الخط الأخضر» لكي نسيطر، ونظرو، ونهدم، وننقل،



ونحو، ونهين شعباً كاملاً. وأردت صحيفة «يهيوت احرانيت» تقريراً مطولاً تظلمه لقاءات مع أعضاء المجموعة، نقلت على لسانهم اعتراضات رهيبة تكشف ممارسات الجيش الإسرائيلي الفظيعة ضد السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث قال الضابط شوكي سديه للصحيفة: «في إحدى المرات أصابوا طفلاً فلسطينياً عن بعد ١٥ متراً من قبل قناص، كان لدي إحساس سيئهم للمروا الموضوع، والأمر الذي أغضبني أن الجنود قالوا لقد ذهب عربي آخر». وقال الضابط «عميت بارتسانوك» نحن نهدم البنية التحتية للجيش، والجيش يهدم بنيته، لست على استعداد باسم الصحة النفسية للديموقراطية أن يقولوا إننا ننقذ جرائم حرب، لتقتصر فقط على أفراح الغاز.

ووصف الضابط «دافيد روبنشتاين» كيف يتحول التكتل والتهديد بلغة الجيش الإسرائيلي إلى اقتراحات، وذكر مثلاً أن تهديد صاحب بيت فلسطيني يهدم بيته هو اقتراح لا يمكن رفضه.

ويرى الضابط «ساجيه» للصحيفة كيف أرسلوه لحماية المستوطنين الذين يرشقون سيارات الفلسطينيين بالجارحة في مفرق «التفوح» ويقول: «إن صحافياً جاء في إحدى المرات، فقروا أن يقدموا له الواجب، فأنزلوا فلسطينياً من سيارته وضربوه وأحرقوا السيارة.

وتذكر العريضة الجديدة برسالة الضباط الإسرائيليين عام ١٩٧٨م في لبنان وهم يملئون أن يشكلوا الشرارة الأولى في إطلاق الحملة الشعبية ضد الاحتلال ومن أجل الانسحاب من الأراضي الفلسطينية».

## موجز أخبار

- دلت الإحصاءات الدورية الصادرة عن وزارة المالية الصهيونية على أن الوضع الاقتصادي في الكيان الصهيوني العام ٢٠٠١ كان الأسوأ منه سنة ١٩٩٢، التي تتحسب سنة شد الجحافل!
- أظهرت إحصائية رسمية روسية نشرتها وزارة الداخلية الروسية، أن روسيا الاتحادية شهدت نحو ثلاثة ملايين جريمة العام الماضي منها ٢٢ ألف جريمة قتل وتمتكت الوزارة خلال الفترة ذاتها من الكشف عن مليونين و ٦٨ لف جريمة.
- قالت دراسة إحصائية نشرت في الجزائر، وصدرت عن المركز الجزائري للدراسات التطبيقية والتحقيق أن ٥٠٪ من النساء الجزائريات من هن في سن الإنجاب عازبات بسبب تراجع ما وصفته بالشرط الاجتماعي والبيئية المحفزة على الزواج خلال العقد الأخير.
- قالت وزيرة العلوم والبحوث العلمية اللبنانية أن وزارتها أنفقت أكثر من ٥٠ مليار يورو خلال العام الماضي، على البحوث العلمية والتطوير على الرغم من الركود الاقتصادي الذي شهته الثنائي العام ٢٠٠١.
- أوضح تقرير أعد لحساب مجلس الشيوخ الأمريكي بولاية نيويورك أن الخصائر التي يختمل أن يعنى بها الاقتصاد الأمريكي ستبلغ ٦٦٩ مليار دولار حتى نهاية العام ٢٠٠٢م.



## حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبد الجبار

# عندما بُلي عمر

فقال

يكون عن حالي لتسألته

يوم تكون الأعطيات هُنه

وموقف المسئول بينهنه

إمبا إلى نار وامبا جنة

فبكي عمر. رضي الله عنه . حتى اخضلت لحيته، ثم

قال

يا غلام، أعط الشاعر قميصي هذا ذلك اليوم، يقصد

يوم القيامة . لا لشعره، أما والله لا أملك غيره ●

حكى أبو بكرة بن الحارث بن كلفة عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن أعرابياً أتاه فقال:

يا عمر الخير جُزيت الجنة

اكسُ بميتيَاتي وأمهنه

وكن لنا من الزمان جنة

أقسم بالله لتـمـعنـه

فلان لم أفعل يكن ماذا؟

إن أيا حـفـص لا تهنه

فقال عمر

فإذا ذهبت يكون ماذا؟

## المرأة الفاضلة

سُئِلَ أعربي عن النساء فقال:

أفضل النساء: أطولهن إذا قامت، وأعظمهن إذا قعدت، وأصدقهن إذا قالت، التي إذا غضبت حلت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت جودت، التي تطيع زوجها، وتلزم بيتها، العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها، الولود الولود التي كل أمرها محمود ●

## حتى لا تتعود

## الهرة الإسراف!!

ركب بخيل دابته وخرج من بيته فلما كان في منتصف الطريق تذكر شيئاً فثني رأس الدابة، وعاد إلى بيته فنادى جاريته وقال لها: أخبري سيديك أنني حين تناولت طعامي قبل خروجي طهرت للغة لقمة، فمضار أن تطرح لها لقمة أخرى حتى لا تتعود أن تطلب المزيد! ●

## هي الأخلاق

روي أن قس بن ساعدة دخل على هوقل فقال له: أخبرني عما بلوت من الزمان وتصرفه فقال: قد صحبنا الزمان فوجدناه خروناً، ووجدنا الانسحاب ليست بالآباء والأصهار، ولكنها بالأخلاق المحمودة: ●

## تحية الملوك

دخل النابغة الذباني على النعمان بن المنذر فحيّاه تحية الملوك ثم قال

أيفاضرك ذوفانثي وأنت سائس العرب، وعزة الصب؟ لاسك أبين من يومه، ولعينك أكرم من يومه، وإففاك أحسن من وجهه، وإيمسارك أجود من يمينه، وإظنك أصدق من يقينه، وأوعدك أبليج من رفده، ولخالك أشرف من جده، ولنفسك أمتع من جنده، وإيمعك أزهـر من زهره، ولغفرك أبسط من شبره وأنشد:

أخلاق مجسّد جئت ما لها خطر

في لباس الوجود بين الحلم والخفر

مستوح بالمعالي فوق مفرقه

وفي الوغى ضيفم في صورة القمر

إذا دجا الخطب جلاله يصارمه

كما يجلو زمان المحل بالطر

فتהל وجه النعمان سروراً ثم أمر أن يملأ فوه دراً

ويكسى ●

## من كل بستان زهرة

● الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل رسوس (حديث شريف رواه البخاري).

● إنما يتقوى الشيطان بهوى النفس وشهواتها.

● توق نفسك لا تأمن من غوائلها

فالنفس أخوت من سبعين شيطاناً

● منذ اللحظة التي حطم العلم فيها حاجز الوهم بين العقل والحقيقة.

● انقضشت ظلمة الشك وبان اليقين إيماناً يضيء النفوس.

● قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرينا

● من أطاع هواه أعطى عدوه رضاه ●

## عن هادي كتاب الله

قال تعالى: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) التوبة: ٣٦.

## عن هادي رسول الله ﷺ

عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال: وما أعبدت لها؟ قال: لا شيء إلا أنني أحب الله ورسوله. قال: «أنت مع من أحببت»، قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم يحبني إياهم». متفق عليه.

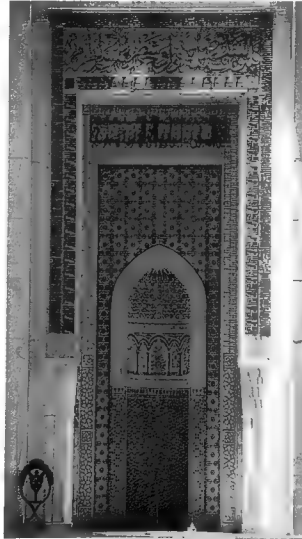
## الحض على

### مصاحبة العقلاء

قال:  
جالس العقلاء سواء  
أعداء كانوا أم أصدقاء،  
فالعاقل يقع على العقل.  
وقيل  
العاقل بخشونة العيش  
مع العقلاء أشبه منه بلين  
العيش مع الجاهل.  
وقيل  
أخ كريم واسترسل إليه،  
وعليك أن تصحب العاقل  
وإن لم يكن كريماً لنتفع  
بعقله، وأهرب كل الهرب  
من اللئيم الأحمق  
وقيل  
من صبر على الأحمق  
فهر منه.

### مؤنثات مجازية

- الأتان أنثى الحمار ولا يقال أتان، وجمعها للفة «أتن»، والمكثر «أتن» و«أتن».
- الشمس: وهي واحدة الوجود ليس لها ثان، ولهذا لا تتثنى ولا تجمع إلى على سبيل المجاز.
- العن: سواء أكانت بمعنى الباصرة، أم كانت لعين الماء فجعلها أعين وعيون.



قال المتنبي:

إذا كنت ترضى أن تعيش بئلة

فلا تستعدين العصام اليمانيا

فما ينفع الأسد الحيا، من الطوى

ولا تتقي حتى تكون شواريا

## القوة عز

## لغز نحوي

فرعون مالي وهامان الألى زعموا

إني بخلت بما يعطيه قارونا

«فرعون»: ليس هو فرعون موسى كما يبدو وإنما هي كلمة مؤلفة من كلمتين «فر» فعل أمر من الوفر أي الزيادة، وعون، بمعنى الأعوان، والمالي» اسم رجل، وهامان، ليس هو هامان وزير فرعون، وليست الواو حرف عطف، بل هي من صلب اللفظ والكلمة مؤلفة من كلمتين «وما» صنف وهامان» فاعل وهي بمعنى أسفل البطن

«قارون» هو قارون موسى، ولكنه ليس فاعلاً يعطي، بل مفعول به ثان له وفاعله صميم مستتر تقديره «هو» يعود إلى الله جل شانه، فالملص

كشتر أعوان «مالي» واردانوا، وليصنف «مان» القوم الذين زعموا أنني أبخل بالذي أعطاه الله قاروناً أي «المال» ●

## لست مستعجلاً

سُئل الحكم عليه بالإعدام عن أميته الأخيرة قبل أن يُشنق فقال:

أريد عقوداً من العنب

قيل له

لكن النيبا شتاء ولا يوجد عنب الآن،

قال:

أنني لست مستعجلاً سانتظر للضيف للقبيل: ●



## الاقتصاد الإسلامي

إعداد : معن خليل

### من هنا وهناك

● أعلن بنك الكويت الوطني يوم ٢٠٠٢/٢/٢٠ عن طرحه صندوقاً استثمارياً جديداً للإجارة وفق أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية السمة

● حفي تقرير صادر عن الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي إلى عدم الاستثمار في الغرب، مشيراً إلى ضرورة عودة جميع القرارات التي يصدرها بنك الكويت المركزي رغم عدم خضوعه لإشرافه.

● قال وكيل دائرة المال في «أبوظبي» جوعان سالم الظاهري أن حجم الأموال الخليجية المستثمرة في الأسواق الدولية تقدر بنحو تريليون دولار

● وقع البنك الإسلامي للتنمية وموريتانيا اتفاقاً تقضي الأولى بإقراضها حكومة نواكشوط مبلغ ٨,٨ مليون دولار للمساهمة في الجهود الحكومية لتطوير مناهج التعليم الإيعادي، كما قدم لها قرضاً آخر بمبلغ ١,٧ مليون دولار ●

## غلوبل توصي بالاحتفاظ بسهم بيت التمويل

أما الاتجاه طويل المدى للسهم، فمازال ماصفاً على تصاعده، وبالتالي يجب على مستثمري الفترات الطويلة الاحتفاظ باستثماراتهم فيه.

ملاحظة: لا يعتبر هذا التحليل الفني دعوة للشراء أو البيع، وإنما يعبر عن رأي وتوقع «غلوبل» بالاتجاه المستقبلي للسوق، كما أنه لا تعتبر مادة كافية للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات المالية والاستثمارية وعلى المستثمرين دراسة البيانات المالية قبل اتخاذ قرارات الاستثمار ●

فلساً، وبدأ في التداول داخل مدار مخصص جديد يقع بين السعرين ٩٢٠ - ٩٣٠ فلساً خلال السنة أسابيع الماضية، حيث يولج الآن مستوى مقاومة عند سعر ٩٣٠ فلساً، وبالتالي فإن أي اختراق لهذا المستوى قد يمكن السهم من الارتقاء إلى مستويات أعلى

وبهذا توصي مستثمري الفترات المتوسطة الاحتفاظ باستثمارهم في السهم، مع مراعاة إيقاف خسارة الاستثمار عند مستويات أقل من مستوى مخني المعدل المتحرك متوسط المدى والواقع عند سعر ٩١٨ فلساً في حال تراجع سعر السهم

في التحليل الفني لبيت الاستثمار العالمي «غلوبل» عن سهم بيت التمويل الكويتي، كنا قد ذكرنا في الثاني والعشرين من شهر ديسمبر الماضي بأن السهم يتخذ اتجاهاً متصاعداً على المدى المتوسط والطويل، وأنه قد تمكن من اختراق مستوى المقاومة الذي كان يواجهه عند سعر ٩٠٠ فلس ويتداول قريباً من مستوى ٩١٠ فلس، ومن خلال الرسم البياني المرفق الذي يوضح أداء سهم البنك خلال الفترة السابقة نرى أن منحنى سعر البنك قد تمكن من تجاوز مستوى المقاومة التالي الذي واجهه عند سعر ٩٢٠

## البنك الإسلامي الأردني أصبح جزءاً من «البركة المستثمر»

إضافة إلى التوسع في تقديم خدمة تمويل المشاريع المتوسطة ودعم القدرات الفنية للشركات الإنتاجية والمشاريع الفردية

وتابع: أن إجراءات نقل الأسهم في الوحدات المالية التي تمتلكها مجموعة بنة البركة ستم بعد استكمال الجوانب القانونية المتعلقة بهذه الخطوة وأوضح أن هذه الوحدات المالية تشمل بنك البركة الإسلامي، وبنك الأمن في البحرين، والبنك الإسلامي الأردني، وبيت التمويل المصري السعودي، وبنك البركة في كل من الجزائر وليبنان وتركيا، إضافة إلى بنك البركة الحدود في جنوب أفريقيا

وأشار إلى أن البنك الإسلامي الأردني يعتبر أكبر هذه الوحدات المالية، إذ تبلغ قيمة موجوداته نحو ١,٣٥٠ مليون دولار ويضم ٦٨ فرعاً ونحو ٧٠٠ ألف حساب مصرفي ●

أعلن البنك الإسلامي الأردني يوم ٢٠٠٢/٢/١٣ أنه أصبح جزءاً من شركة «البركة المستثمر» العالمية الجديدة التي تشكل أول مجموعة إسلامية متكاملة للخدمات المالية في العالم. وقال مصدر مسؤول في البنك الإسلامي في تصريح صحافي أن البنك الإسلامي انضم للشركة الجديدة بعد اتفاق مجموعة «بنك البركة» وشركة المستثمر الدولي» على دمج أصولهما المصرفية وإنشاء شركة جديدة برأسمال قدره (٣٥٠ مليون دولار) وذكر المسؤول أن الشركة الجديدة تعد أول مجموعة للخدمات المالية الإسلامية على مستوى العالم من حيث التغطية المصرفية التي تلبي احتياجات العملاء في ١١ سوقاً وبين أن عملية الدمج ستؤدي إلى نشوء كيان مصرفي إسلامي كبير على المستوى الإقليمي والدولي يقدم خدمات مصرفية إسلامية مميزة ولا سيما عبر البريد الإلكتروني وشبكة المعلومات العالمية «الإنترنت»

# المسلم: السياسة المتحفظة والاستراتيجية المدروسة وراء النتائج المميزة لدار الاستثمار

تحذير من  
ظهور تراجع  
نشاط ٤٧ مصرفاً  
إسلامياً

حذرت دراسة اقتصادية من مخاطر ما تتعرض له المصارف الإسلامية في الوقت الراهن إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر للأمني

وكشفت الدراسة التي أعدها الباحث حسن الحفني من مركز الخليج للدراسات الإسلامية عن تراجع نشاط أكثر من ٤٧ مصرفاً إسلامياً بدول الخليج بسبب ما تورد عن تجسيد أموال المشتبه بتورطهم في هذه الهجمات، وأشارت إلى أن قرارات التجديد لم تقتصر على قائمة المؤسسات الإرهابية، بل تعدتها إلى المؤسسات الخيرية ورجال الأعمال إذ إن القائمة لم تنته بعد، وهناك احتمالات لضم المزيد من الأشخاص والمؤسسات العربية الإسلامية التي تصدها الدوائر المخابرية.

ونبهت الدراسة إلى حملات التشكيك والافتراءات على المصارف الإسلامية وما تشككه من تهديد لستقلالها وبخاصة بعد أن أصرت تقيداً ملحوظاً على المستوي العالمي في الآونة الأخيرة، إذ نجحت في تعميم طرق الاستثمار الإسلامية في أكثر من ٤٨ دولة

جهة، وتوسيع قاعدة عملائها .. وكسب ثقتهم من جهة ثانية.. مؤكداً أن نتائج القبلية ستشهد مزيداً من التميز والعطاء والتطوير ونوه المسلم أن نتائج الشركة للعام ٢٠٠١ أظهرت زيادة في صافي أرباحها التي بلغت قرابة ثلاثة ملايين دينار كويتي، وبزيادة قدرها ٢٢٪ عن صافي الأرباح التي حققتها في العام ٢٠٠٠ مقابل زيادة أصولها بمقدار ٢٩٪ تقريباً، بعد أن بلغت قيمتها قرابة ١٥٣ مليون دينار كويتي، مشيراً إلى أن رصمة السهم الواحد بلغت ١٣ فلساً وسيتم توزيع الأرباح على العملاء بواقع ٧٪ أسهم منها ●

اعتبر نائب رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب لشركة دار الاستثمار عدنان المسلم النتائج التي حققتها الشركة في ختام سنتها المالية في ٢٠٠١/١٢/٣١ بأنها نتائج طيبة ومميزة في ظل المنافسة التي شهدها السوق المحلية بين شركات التمويل الإسلامي .. وفي ظل حال عدم الاستقرار التي شهدها بعض الأسواق المالية والاقتصادية العالمية وعزا المسلم أسباب هذه النتائج إلى الاستراتيجية المدروسة التي تتبعها الشركة... وإلى سياساتها المتحفظة في اختيار استثماراتها وإدارتها إلى جانب تنوع خدماتها وسعيها الدائم إلى ابتكار وطرح الجديد منها، مما ساعد على تدعيم تواجدها بالسوق المالية المحلية من

## ملياراً دولار أصول أكبر صندوق إسلامي يديره «الأهلي التجاري» السعودي

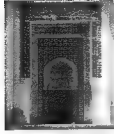
تجارية قصيرة الأجل مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية، وتتيح للمستثمرين فيه المشاركة في مخاطر ومنافع الصفقات التجارية التي تتم وفق مبدأ الرباحة، حيث يقوم بشراء السلعة ويبيعها بسعر أعلى من سعر الشراء بشروط دفع م أجل، وتضاف الأرباح المضافة عن عمليات المتاجرة إلى مخططة الصندوق، ويؤدي ذلك إلى زيادة قيمة مساهمة كل مستثمر من جهة أخرى، بدأ بنك الكويت الوطني بالتعاون مع البنك الأهلي التجاري السعودي في سوق صندوق استثماري جديد، أطلق عليه صندوق الكوثر للرباحة بالدولار، وذلك لعملاء بنك الكويت الوطني الراغبين في الاشتراك في صفقات استثمار متقنة مع أحكام الشريعة الإسلامية ويهدف صندوق الكوثر إلى توفير استثمارات في صفقات الرباحة قصيرة الأجل بالدولار الأمريكي لفترة شهر واحد وفق الصوابط الشرعية للاستثمار وما تتناسب مع تقليل المخاطر والمحافظ على رأس المال وتحقيق ربح شهري للمستثمرين، ويبلغ الحد الأدنى للاشتراك في صندوق الكوثر مبلغ ٥٥٠ ألف ريال (١٥٠,٣ ألف دينار كويتي) وهو متاح لجميع الجنسيات المقيمة في الكويت ●

يعود إلى إجازته الشرعية من هيئة الفتوى والرقابة في البنك، إضافة إلى سهولة الأداء في عمليات السحب والاشتراك، مضافاً أن الأهلي التجاري حرص على تلبية رغبات وأهداف المستثمرين من خلال تنوع الفرص والاستثمارية والفترة الزمنية للاستثمار ودرجة المخاطرة ومستوى الرفع ويوصف صندوق المتاجرة بالريال السعودي الذي طرح للاندول في عام ١٩٩٥م من فئة الصناديق الاستثمارية المفوتحة، ويستثمر أمواله في صفقات

يلت أصول صندوق المتاجرة بالريال السعودي الذي يديره البنك الأهلي التجاري أكثر من ١٠ مليارات ريال (٢,٦٧ مليار دولار) مع نهاية العام ٢٠٠١، وقال عبدالكريم أبو الناصر نائب المدير العام للبنك الأهلي التجاري إن صندوق المتاجرة بالريال السعودي هو أكبر صندوق استثمار يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية في العالم، استطاع جذب أكثر من عشرين ألف مستثمر محلي وعربي ونكر أبو الناصر أن نجاح الصندوق

## «المال الإسلامية» تطرح قريباً محافظ استثمارية

أعلنت شركة المال الإسلامية عن نيتها طرح عدد من المحافظ والفرص الاستثمارية خلال السنة المالية الحالية، وذلك لخدمة شرائح واسعة من المستثمرين وتحقيق عوائد محببة، وذلك في إطار المنافسة مع الشركات المماثلة لعل الشركة في مجال الاستثمار الإسلامي، وذكرت في بيان صحفي أنها تركز نشاطها حالياً بما يتناسب ومتطلبات السوق المحلية وتحديداً في مجال إدارة المحافظ والصناديق والفرص الاستثمارية المتنوعة إلى جانب تقديم خدمة التمويل للشركات وحسابات الأمانة والاستثمار المصرفي والخدمات الاستشارية. ويذكر أن شركة المال الاستثمارية، متخصصة في تقديم خدمات استثمارية ومنتجات استثمارية تفي بالاحتياجات المؤسسات والأفراد الراغبين في الاستثمار في القطاع المالي الإسلامي، ونجحت الشركة بتقديم خدمة الاستثمارات الشرعية للمؤسسات المالية التقليدية وخدمة عملائها والقيام بذلك بهما أمين الاستثمار لشركات استثمارية تعمل وفقاً لنظام الشريعة الإسلامية ●



فاسألو أهل الذكور

## نسب ولد الزنى

الحكمة على هذا الإنكار حسب الثابت بالحكم والذي تأيد استئنافاً، ومرفق صورة الحكمين.

- أجابت اللجنة بما يلي:

أولاً: لا يثبت النسب بين الزاني وبين ولد من زنى بها لعدم وجود الغراش الشرعي لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الولد للغراش وللصاهر للصهر»، متفق عليه عن عائشة.

وأما نسبته إلى أمه التي ولدت من الزنى فهو ثابت شرعاً منها، كما لا يثبت نسبته من الزوج المتوفى لتلك المرأة لأنها ولدت بعد مفني أكثر من سنة من وفاة الزوج، وهي المدة المعتبرة التي يمكن أن يلحق بها النسب بالتوفى طبقاً لقوانين الأحوال الشخصية المستمدة من الشريعة.

ثانياً: وكما لا ينسب الطفل إلى الزاني ولا إلى زوج المرأة المتوفى، فإنه لا يسجل باسم أي واحد منهما، ولكن يختار له اسم مركب يعرف به.

ثالثاً: لا يعتبر هذا الطفل المسؤول عنه من اللطاء، لأن اللقيط قد يكون له نسب صحيح إلى أب لكنه مجهول، وهذا المجهول ويعيش بين أفراد الأسرة المشار إليها مع مراعاة عدم الإخلال بأحكام الحرمة والنظر والميراث ونحوها من الأحكام الشرعية التي تتعلق بالنسب، ومع ملاحظة أن الحرمة والتوارث ثابتان بينه وبين أمه وأقاربها دون سائر أفراد تلك الأسرة، ولا تصلح الأم المذكورة لحضانة أي من الولدين إلا إذا تابعت وصلاً حالها، فإن صلح حالها بعد ذلك فليس لها أن تلحق الولدين للإقامة بهما خارج الكويت إلا بأذن ولي الأمر بالنسبة للطفل مجهول النسب، أو إذن الولي للطفل الآخر.

وهذه الإجابة خاصة بمسألة ثبوت النسب وما يبنى عليه ولا يلزم منها القول بصحة ما نسب إليهم من الزنى مع إنكاره وإدعائه أنه كان مكرهاً في إقراره به أمام التحقيق لأنه لا يثبت شرعاً إلا بطرق خاصة ويصح الرجوع عن الإقرار به، والله أعلم ●

عُرض على اللجنة استفتاءً مقدم من المدير العام للهيئة العامة لشؤون القُصّر وهذا نصه:

نرجو الإحاطة علماً بأن الهيئة بصفتها وصياً على قُصّر المرحوم «علي»، وقد واجهتها مشكلة سفر القاصر «حسن»، المشمول بوصاية الهيئة، وذلك لصدور قرار محكمة الجنايات بإبعاد أمه لسبب الحكم عليها بالسجن لاشتراكها في جريمة زنى مع آخر هو ابن زوجها المرحوم المذكور أعلاه، وقد نتج من هذا الزنى ميلاد طفل غير شرعي حيث أصبح أخاً لأم للطفل الشرعي

ونظراً لأنه قد أرسل كتاباً إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بطلب قبول الطفل الشرعي «حسن» في دار الرعاية الاجتماعية، وذلك لتفادي سفره إلى الخارج مع أمه، فإنه قد أشارت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى تقويم الهيئة بطلب الرأي الشرعي عن الابن غير الشرعي هل يُعد أبناً للزاني؟ وبالتالي يصبح أباً له «أي للطفل غير الشرعي» بينما الأب أخ للطفل الشرعي «حسن»؟

ثم بيان الرأي الشرعي في مدى جواز وجود الأخ الشرعي مع الأخ غير الشرعي في أسرة واحدة، وهل يجوز تسجيل الطفل غير الشرعي باسم الزاني باعتباره أباً له، أم يظل بغير اسم؟ وهل يعتبر هذا الطفل غير الشرعي من اللطاء شرعاً؟

نرجو الإفادة بالرأي الشرعي حتى يمكن البت في هذه المشكلة وتفضلاً بقبول فائق الاحترام.

ويعد الإطلاع على الإفادة الواردة من الهيئة العامة لشؤون القُصّر جواباً على الاستفسار والتي جاء بها:

- تاريخ ميلاد الابن غير الشرعي هو (١٩٨٨) وذلك من واقع إفادة إدارة المسجون حيث وضعت أمه هذا الطفل في أثناء تنفيذها العقوبة - المحكوم بها.

- طريقة إثبات الزنى كان بالإقرار من الزاني والزانية أمام إدارة التحقيقات والنيابة العامة، مع ملاحظة أن الزاني عاد أمام المحكمة وأقر اعترافه أمام النيابة والذي لم ينسب إليه الإكراه، ولم تعول

هذه الفتاوى منتقاة مما قصصه إدارة الافتاء والبيحوث الشرعية هي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، والرجلة على استمهاد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.



يسر خدمة الفتوى  
بالتأليف تلتقي الأسئلة  
الفقهية مباشرة  
من الساعة ٨ صباحاً  
إلى الساعة ١٢ ظهراً  
ومن الساعة ٤ عصراً  
إلى الساعة ٨ مساءً

## أجهضها الطبيب خوفاً عليها من العار

### حفظ واستثمار أجرة العامل

اتفقت مع «مسؤول» لبناء محضر، ويؤنثه يتكلف ٦٠٠٠ دينار، ويعد أن أنهى المقاول بناء المحضر، سافر ولم يرجع إلى الآن، حيث فسخي على سفره ستان، فكيف تنصرف بهذا البليغ؟

- أجابت اللجنة بما يلي:  
يستحسن البحث عن مكان مستحق للبليغ بالطرق المتيسرة، فإن لم يدر عليه يجب عليه أن يبين في أوراقه ما يصلح إثباتاً رسمياً ووثيقة بالمشهود بأن في ذمته لفنان البليغ المذكور نظير ذلك العمل، وإن أحب أن يستمر البليغ بطرق مسبوقة مشروعة ويحمل ريعه لصالح نفسه فتلك مستحبة، على أنه إذا نقص البليغ بالاستثمار فيكون النقص على الدين لا على السليم، فإذا يشي من رجوع صاحب الحق بعد فسخي منه كافية حسب العرف فله أن يخصق به، ثم إذا ظهر صاحبه بخبره بما فعل، فإن أجاز الصنفه والأجر له، ولا دفع له حقه وكان الثواب للدين.

### كفارة القتل الخطأ

قتل رجل رجلاً «مفساً» بالمسيارة، ثم قام بدفع الدية لأهل الميت، فهل يلزمه صيام يوم ثالثه وإذا كان عليه صيام بعد يتمكن من الصيام لأي سبب فماذا عليه بعد ذلك؟

- أجابت اللجنة بما يلي:  
تجب في القتل الخطأ كفارة على من وقع منه القتل خطأ وهي (الآن بعد انتهاء الرق دولياً) تنحصر في صيام شهرين متتابعين، ولا تسقط إلا عند العجز عن الصوم لمرض مزمن أو شيخوخة لخبر طبيب مسلم موثق به أو تجزئة

- ١ - أن الأم لها بنت وليد
- ٢ - البنت حملت من الزنى - والأخ كانت لديه الحزينة على قتل أخته فيعرض لحكم القتل أو السجن فتفقد الأم ابنتها وولدها.
- ٣ - أنها أرادت أن تتخلص من الجنين مخافة العار والتشهير بالشرف والعرض.
- ٤ - ألا تغلق على البنت أبواب الزواج حتى إذا ما أجهضتها جازها الزوج فتزوجه؟
- ٥ - أنها أرادت الاستر لأنه الأولى وعدم الفضيحة.
- ٦ - أنها لو انتظرت حتى تلد فإن أولاد الزنى يعيشون في صراعات نفسية مع تعيير الناس لهم ولا يرضى أحد بالزواج منهم وبخاصة في مجتمع لا يرحم، فيجيش أولاد ناقصاً على المجتمع، وليكنوا صبوراً متعندة في ذلك، بل ربما كان حروماً على المجتمع وساخطاً عليه، وجزاكم الله خيراً.
- أجابت اللجنة بما يلي:  
إن الأسباب المأشور إليها في السؤال وفي ملفه - لا تبيح الإجهاض بعد الأربعة أشهر، وليس على أم البنت غرة لعدم مياشرتها الإجهاض، وإنما الغرة على الطبيب الذي أجهضها فيجب عليه دفعها إذا طالب روث الجنين بها، ولا كفارة منه لأن الفعل عمد بل على الجميع التوبة والتضرع والاستغفار والإكثار من الأعمال الصالحة

إجهاضها بعملية قيصرية، حيث إن الجنين تجاوز الأربعة أشهر، فهل هذا الإجهاض مباح لهذا العذر؟ مخافة العار، وإحداث جريمة قتل لها من أجيها، والتشهير بالافتاء، وإغلاق أبواب الزواج في طريقها، وأدبنا نص بأن المستر في الزنى أفضل من التشهير، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: لم يزال حين جاءه وأقر له بأن ماعزاً عرض عليه أمره في الزنى، فأمره بالذهب إلى الرسول وعرض الزواج عليه، فقال له: ثوبك لكان خيراً لك، رواه أبو داود، والنسائي، وهناك نص فقهي آخر يقول: ارتكاب أخف الصريين أولى، وطبعاً لا تطبق أحكام الشرع بالجسد أو الرحم.

الامر الثاني: هل على أمها التي قامت بإجهاضها لدى الطبيب غرة أو كفارة، إذا كانت عليها غرة فليس للجنين وأرب سوي أمه التي رفضت للإجهاض لكي تتخلص من طفلها، فهل على أمها كفارة؟ وما مقدارها؟ وهل هي صيام شهرين وتحرير رقبة والرقبة غير موجودة الآن أخبرونا بالتفصيل فيما لو كان عمر الجنين أقل من أربعة أشهر ما حكمه؟ وفيما إذا من أربعة أشهر فما حكمه؟ وما الآثار المترتبة على ذلك في محلها سفاهاً؟

لجميع الداعي لم البنت في إجهاضها:

دللت أقوال الفقهاء جميعاً على أن سقوط الجنين من من عثر بعد نفع لروح فيه أي بعد الشهر الرابع الرحمي مطوّر وقد نصوا على أنه يجب فيه عقوبة جناية، فإذا أسقطت المرأة جنينها وخرج منها ميتاً بعد أن كانت الروح فيه وجب عليها ما أطلق عليه الفقهاء اصطلاحاً - الغرة - وهي تساوياً نصف عشر الدية الكاملة، وكذلك الحكم إذا أسقطه غيرها وانفصل عنها ميتاً - ولو كان أبوه هو الذي أسقطه وجبت عليه الغرة أيضاً وبعض الفقهاء أوجب مع ذلك كفارة.

وهناك بعض الفقهاء - من أباح الإجهاض لعذر، ومن الأعذار التي أباحها الفقهاء الخوف على الأم إذا كانت ولادتها عسرة وتخشى الوفاة، أو أن لها ولداً وتخشى خفاف الثلب في تربيها وتعرض وإدخاله للهلكة، أو غير ذلك من الأمور التي ارتضاها الشرع في إجهاض المرأة لعذر من الأعذار، والسؤال الذي طرحه عليكم هو:

لقد تعرضت فتاة لاعتداء أحد الشبان عليها فعملت منه سفاهاً، ففخذتها وادتها خوفاً من الفضيحة والعار، وخوفاً من اعتداء أخيها عليها بالقتل - إلى الطبيب وأجهضتها بعد حملها في أربعة أشهر، لكي تنتهي من العار، وتفتتح للبنت باب الأمل في الزواج، وقد حدث فعلاً أنها تزوجها بعد

## العمل في البنك الربوي

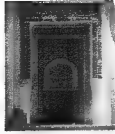
- ما حكم عمل الموظف في أحد البنوك التي تتعامل بالفائدة علماً بأن هذا الموظف يعمل في قسم التسليف لائتابة وتسجيل القروض والفوائد، وهذا الموظف متقدم لخطة كريمة إخ مسلم يخاف على دينه، فأرجأ قبول طلبه لحين البت في موقفه وخصوصاً أن الصداق المقبول منه من مخدرات أي من رواتبه التي يتقاضاها عن عمله في هذا البنك.

أرجو أن تبيّنوا لنا حكم هذا العمل والرواتب التي يتقاضاها وقبول هذه النقود، صديقاً لابنتنا وجزاكم الله

عنا خير الجزاء.

- أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز للمرأة أخذ الصداق ولو كان من مخدرات رواتب الموظف في بنك ربوي، لأن الواجب عليه من المهر يجب في نكحته ولا يتعين أدائه من هذه الرواتب أو غيرها. وأما عمل الموظف في البنك الربوي في الأعمال المذكورة في السؤال فهو غير جائز لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لأن أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه»، وقال: «هم سواء» أخرجه مسلم عن جابر، وعليه البحث عن عمل آخر مباح في هذا البنك أو غيره، ولا يحق له الاستمرار في العمل ما لم يكن محتاجاً إليه حاجة شديدة ولا يجد عملاً آخر



## فتاوى معاصرة

التي تروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد رآه في المنام أو حرمها على أو رآه في المنام أو رآه في المنام

# المجمع الفقهي الإسلامي يقدم تعريفاً لـ «الإرهاب»

الدول غير المسلمة إلى أن «تلتزم بمقتضى عهد الأمان وشروط الإقامة والمواطنة في البلاد التي تستوطنها».

وكانت دول عربية وإسلامية عدة طالبت بعد اعتداءات ١١ سبتمبر، الأمم المتحدة إلى تعريف «الإرهاب» لتجنب توسيع حملة مكافحة الإرهاب لتشمل المجموعات التي تناهض ضد إسرائيل

ويضم المجمع الفقهي الإسلامي أقطاب مسلمة ومنظمات في الدول الإسلامية

الديار. كما اعتبروا أن الجهاد مشروع «لرفع فستة المسلمين في دينهم أو سلب حريتهم في الدعوة السلمية إلى الإسلام».

غير أنهم حددوا «الضوابط الأخلاقية لأدب الجهاد المشروع بتصميم قتل غير المقاتلين، وتحريم قتل الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال، وتحريم ملاحقة الفارين أو قتل المستسلمين أو إيذاء الأسرى (...) أو تدمير المنشآت والمواقع والمباني التي لا علاقة لها بالقتال» ودعا العلماء الأقطاب المسلمة في

البليظة أو بأحد المرافق والأماك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر. إرهاباً، وكذلك «القتل بغير حق» وقطع الطريق»

وأكد العلماء أن الجهاد لا يمكن أن يرتبط بالإرهاب، وشددوا على أن الجهاد في الإسلام شرع للدفاع عن الوطن ضد الاحتلال ونهب الثروات، وضد الاستعمار الاستيطاني الذي يفرج الناس من ياربهم، وضد الذين يظهرون وسواساً على الإخراج من

عرض المجمع الفقهي الإسلامي في بيان أصدره اثر الاجتماع تعريفاً للإرهاب، وأعلن أن «العدوان الذي يمارسه افراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان، دينه وجمعه وعقله وماله وعرضه»، كما أكد العلماء أن تعريف الإرهاب «يشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد (...) ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر».

كما اعتبر البيان «إلحاق الضرر

## لجنة الفتوى في الأوقاف: تصوير ورسم الأئمة والعلماء جائز

الأطفال من سن (٨ - ١٢) سنوات.

وقد أجابت اللجنة بما يلي:

إن تصوير ورسم الأئمة والعلماء في الكتب، والمواد التعليمية جائز شرعاً، على أن يلاحظ سلامة المضمون من الناحية الدينية، وأن تكون الصورة مقاربة لحال صاحبها قدر الإمكان، وأن يتجنب تصوير أو رسم الأنبياء والملائكة والخلفاء الراشدين الأربعة، وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وبناته رضي الله عنهم

نود أن نعرض لكم مشروع «قصص الأطفال» وذلك لمعرفة الحكم الشرعي فيها، حيث إننا نقوم بإنتاج قصص للأطفال «للأئمة والعلماء» مثل الإمام البخاري ومسلم، وأئمة الفقه لأربعة، وأبي حامد الغزالي، وابن تيمية، وغيرهم من العلماء، وتكون القصة لتاريخ حياتهم، والمواقف التي مروا بها، ولهذا فإننا نحتاج إلى رسم صور تجسد هؤلاء العلماء والأئمة، وذلك لتيسيراً لتعلم الأطفال القراءة، والتعلق بعلماء الأمة، ونود معرفة الحكم الشرعي في هذه الصور، وأخيراً فإن القصص تهدف إلى مخاطبة

أجازت لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف تصوير ورسم الأئمة والعلماء في الكتب والمواد التعليمية، وجاء ذلك في إجابة اللجنة على سؤال وجه إليها حول معرفة الحكم الشرعي في رسم صور تجسد العلماء والأئمة لتيسيراً لتعليم الأطفال، وحذرت اللجنة من رسم أو تصوير الأنبياء والملائكة والخلفاء الراشدين وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وبناته، وفيما يلي نص السؤال وإجابة اللجنة عليه:



# العوضي: صنفرة الوجه مرفوضة إسلامياً وسحب الدهون جائز بشروط

شيخ الأزهر:  
الأفراد أحرار في  
كيفية إخراج الزكاة



د. محمد سيد طنطاوي

أكد فضيلة الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، أن من حق أي فرد أن يعطي الدولة زكاة ماله، وأن تتولى إخراجها عنه على أن يكون هذا التصرف اختياريًا من جانب المذكي وليس إلزامًا عليه. وأعرب شيخ الأزهر عن رفضه لأي قانون يتم بموجبه إلزام المواطنين بإيداء الزكاة للدولة، مشيرًا إلى أن الأصل في هذا الحق أن يكون اختياريًا من يراهم المذكي مستحقين له، وقال: إن سن قانون بهذا الشأن لن يحقق الفائدة المرجوة منه.

جاء ذلك خلال افتتاح الندوة التي نظمها مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي حول مناقشة مشروع قانون الضرائب والزكاة والتي عقدت في مقر المركز

والقشر لما فيها من تغيير الخلقة الأصلية بما هو باق، وتعذيب الإنسان بلا ضرورة، لكنهم أجازوا استحصال ما لا يكون باقياً عن الأصباغ كالكلج والحناء والكتم والحمرة وغير ذلك، كما أجازوا التدوي بالمراهم، والتي، حيث لا يترتب عليها ضرر أكبر.

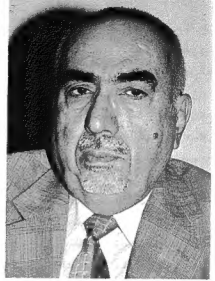
وقال العوضي: إن العلماء لا يميزون عملية «صنفرة الوجه» أو كشطه للتجسين والتجميل، بينما يميزون معالجة ما يحدث في الجسم حدوثاً غير طبيعي، كالوشم، ودوالي الساقين، والأوردة الجلدية التي تظهر في الوجه، والتشوهات التي تحدث نتيجة الحروق أو الحوادث أو غير ذلك ما لم يترتب عليها ضرر أكبر، باعتباره أن هذه كلها تدخل في التدوي المأثور فيه.

وحول مشروعية عمليات سحب الدهون التراكمية في الجسم نتيجة السمنة، قال العوضي: إن الفقهاء لم يتعوضوا مثل هذه العملية وإنما ذكروا حكم الأكل بقصد السمنة، والتدوي بقصد السمنة.

وجاء في الفتاوى: أن امرأة تاكل الفتيت وأشبه ذلك لأجل السمنة، فقال أبو مطيع البلخي «لا بأس ما لم تاكل فوق الشبع».

وجاء في الفتاوى أيضاً: يجوز الحقنة للتدوي للمرأة وغيرها، وكذا الحقنة لأجل الهزال، لأن الهزال إذا فحش يؤدي إلى السيل.

وقال العوضي: إنه وفقاً لنصوص الفقهاء السابقة في شأن جواز تعديل قوائم الجسم من خلال تناول الأطعمة أو الامتناع عنها أو التدوي، ما لم يؤد إلى ضرر، فقد اعتبر العلماء أن عملية سحب الدهون من الجسم بقصد التدوي والعلاج جائزة ما لم تؤد إلى ضرر أكبر، أما سحب الدهون بقصد تخفيف الوزن وتعديل قوائم الجسم فيجوز بشرطين، الأول أن تتعين عملية سحب الدهون، حيث لا توجد وسيلة أخرى تقوم مقامها، والثاني ألا يترتب عليها ضرر أكبر



د. عبدالرحمن العوضي

أجازت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية جراحات التجميل التي يكون الهدف منها علاج المرض الخلقي والصادر بعد الولادة لإعادة شكل وظيفة العضو إلى السوية المعهودة له، لكنها أشارت إلى أن الجراحات التي تخرج من الجسم أو العضو عن خلقته السوية أو يقصد بها التفكير فراراً من العدالة، أو للتدليس، أو لمجرد اتباع الهوى، غير جائزة شرعاً.

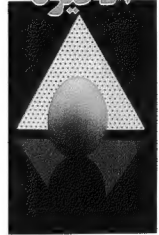
واعتبرت المنظمة أن ما ظهر في بعض المجتمعات من جراحات تسمى عمليات تغيير الجنس واستجابة للأهواء المنحرفة، مرفوض إسلامياً ويدخل ضمن الأمور المحرمة تحريماً قطعياً في الشريعة الإسلامية، لافتة إلى جواز إجراء عمليات لاستئصال حقيقة الجنس في الخنثى.

وذكر رئيس المنظمة د.عبد الرحمن العوضي أن المنظمة ناقشت الرأي الشرعي لعمليات التجميل المنتشرة في العالم الآن، وذلك ضمن ندوة متخصصة بعنوان: «الروية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية» حيث ذهب العلماء إلى تصريح الوشم والوسم



## النافذة

## الأخيرة



بقلم:

محمود عبد الحميد خليفة

أسمع القلب في  
خفقاته وراحت  
ضرباته تترا مبالغا  
في ثورته واضطرابه فكانها  
تأرا تاجج وسعيراً تلظى.  
رويدك أيها الضؤاد ورفقاً  
بالجوانح أو كلما نالتك  
إساءة من خل بيتاً بركناً  
تقذف بالظلى، أو كلما  
أصابتك كلوم أطبقت عليك  
الهموم؟ حنانك يا قلب،  
فكم أقضت مضاجعك لواعج  
الأحزان، وكم في الحشى  
نازعات كمشعل النيران. رُوح  
عن نفسك قليلاً فليست أول  
من بكى إخواناً سددوا  
السهام إلى صدور قادموها،  
وصوبوا الخناجر صوب  
أشداء فقالوا من شفافها،  
وهتكوا خدرها. وكم مرت من  
سنين عجاف ولم تأنس  
النفس برفقة تحوي أدباً، أو  
بصديق تكسوه حميد  
الخصال وجميل الفضال،  
وكان الأيام عمت أن تلد  
البصرة الكرام، فليس من  
سبيل. إذ، إلا مراقبة الصبر

على هيئة الحبيب وذلة  
الصديق، وإن وقعت منه فعلة  
ذميمة فلا بد من إغماض  
العينين من بعد إساءة  
النصيحة، وإلا فاي تعب وأي  
مشقة إن وضع الأصدقاء في  
الميزان فأحصيت سيئاتهم،  
وعُدت خطيئاتهم، وإن  
التخبط واستطاء الهوى  
واضطحاب اللجاج يوقف  
المرء على شفا هوة تفضي  
إلى بوادر الصلات، وانقطاع  
الوسيلة، وأنه لمن الممكن  
إدراك الأمر قبل انتكاس  
العهد، وانحلال العقد  
وتشتيت الألفة، من بعد  
قراءة رافهة، وقدم واعدة،  
ومسودة مثرية، وأنه لمن  
الواجب اتقاء الفرجة قبل  
تفاقم الثأر، واستفحال الداء  
وإعسواز الدواء، فإنه إن  
استحكمت الشحناء، انقضت  
غرى المحبة، وعم البلاء، ومن  
عصى النصيح وخالف  
الرشيذ وأصغى إلى التقاطع  
فسيعلم سوء العاقبة.

وقد يفضي ذلك إلى صدا

## معاناة حانية

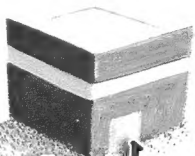
النفس وفتور القريحة، وإن  
النفوس لا تجود بمكنونها  
مع الرغبة كما تجود مع  
الشهوة، ولا تسمح بمخزونها  
مع الرمية كما تسمح مع  
المحبة. فهذا كهذا، والعاقل  
يكون في التهمة لنفسه  
معتدلاً، وفي جميع الظن  
مقتصدًا، فإنه إن تجاوز  
مقدار الحق في التهمة  
لنفسه ظلمها فأودعها ذلة  
المظلومين، فإن تجاوز الحق  
في مقدار حسن الظن بها  
أمّنها فأودعها تهاون  
الأمين.

ولكل ذلك مقدار من  
الشغل، ولكل شغل مقدار من  
الوهن، ولكل وهن مقدار من  
الجهل، ولولا التفاضل  
والتسامح لاستحالت اللقيا  
وما مشى إنسان إلى إنسان،  
وما كان على وجه الأرض  
صديق، ولولا العفو والصفح  
لما بدى للندى صبح يضيء  
الكون لضرط ما يقاسيه  
الناس من بغض وحقد  
وعداوة، ولضاقات عليهم  
الأرض بما رحبت من الشنآن  
ولله در القائل:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى

ظلمت وأي الناس تصفو مشاريه

بِإِزْمِ الْإِيمَانِ



حَمَامَةُ  
الْحَرَمِ



هدية العدد

# ألفانت

وحدها تنفرد بخيارات واسعة من أجلكم



اشتراك شهري



اشتراك ثلاثة أشهر



اشتراك لمدة شهرين



14 ساعة مساءً / 28 ساعة صباحاً  
14 hours evening / 28 hours morning



6 ساعة مساءً / 12 ساعة صباحاً  
6 hours evening / 12 hours morning



90 ساعة مساءً / 180 ساعة صباحاً  
90 hours evening / 180 hours morning



40 ساعة مساءً / 80 ساعة صباحاً  
40 hours evening / 80 hours morning

خدمة العملاء على مدار الساعة

461 04 40  
461 04 41

[www.myalphanet.com](http://www.myalphanet.com)

المعرض الرئيس : حولي - شارع ابن خلدون - مجمع الخليفي - الدور الأرضي - هاتف : 266 53 48 / 266 53 49